

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْعَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد الله
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داجر - ط: 3
تلفاكس: 00961 1 554870 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 012526

مندوباً البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
0097339623842 البحرين - سوق واقف، هاتف نقال:
0097317415330 هاتف ثابت:
* دار العصمة:
0097339214219 البحرين - السنايس، هاتف نقال:
0097317795025 فاكس:

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المآثر الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

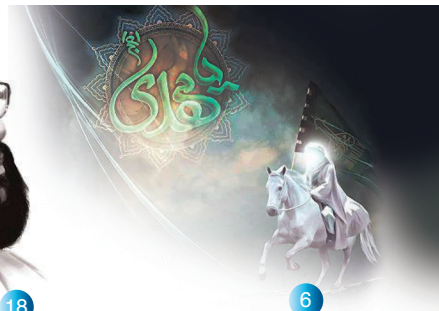
www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net



14



18



6

- 4 أول الكلام: كذلك نجزي المحسنين
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: مهّدون بجهادهم
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- 10 نور روح الله: أعمالكم في محضر الله
مع الإمام الخامنّي: ربّوا أنفسهم فصاروا تعبويّين
- 14 منبر القادة: لم يَتَنَاهَوْا... فَلَعِنُوا
الشهيد السيد عباس الموسوي رَحِمَهُ اللهُ
- 18 وصايا العلماء: أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ جَعَلَ الْخَوْفَ جَلْبَابَهُ
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 22 فهرس الملف: أُنَاجِيكَ... لَعَلَّكَ تَسْمَعُ دَعَائِي
- 27 الدعاء: رَشَفَ الْحُبَّ
الشيخ محمود كرنيب
- 28 كيف ندعوا؟
السيد بلال وهبي
- 32 متى ندعوا؟
الشيخ محمد حمود
- 38 كيف يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ؟
الشيخ خضر ديب
- 42 فقه الولي: أَحْكَامُ الطَّلَاقِ الْبَائِنِ (2/1)
الشيخ علي حجازي
- 48 شخصية العدد: عمرو بن الحمق الخزاعي: عَبْدٌ أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ
الشيخ تامر محمد حمزة
- 52 مناسبة: هذا هو عصر نهج البلاغة
الشيخ محمد باقر كجك

الحياة

52



82



32



78



60

- مناسبة : 25 أيار... أجمل الأيام
- تحقيق: زينب صالح
- مجتمع : الـ «أرابيش».. لغةٌ عصريّة بلا هويّة
- تحقيق: فاطمة شبيتو حلاوي
- مجتمع : (دكتور) كيف تُعامل مريضك؟!
- تحقيق: هبة عباس
- أمراء الجنة : شهيد الوعد الصادق نضال محمود ضاهر (جواد)
- نسرين إدريس قازان
- قراءة في كتاب : الشرق في الغرب : إسقاط خرافة «الفردة» الغربيّة
- زينب الطحان
- اختصاصات : هندسة الميكانيك (mechanical engineering)
- غادة محمد الصيلمي
- تغذية : غذاؤك... لذاكرتك
- سارة الموسوي
- أدب ولغة : كشكول الأدب
- إبراهيم منصور
- شعر : منارة الشام
- الشاعر خليل عجمي
- شعر : ضجّ الحديث
- الأستاذ حسين متيرك
- شباب : الشباب المدلل- نصائح من روح الله- غذاً ستسافر!
- ديما جمعة فواز
- حول العالم
- حوراء مرعي عجمي
- آخر الكلام : نداءٌ قديم... وروحٌ جديدة
- نهى عبد الله

كذلك نجزي المحسنين

السيد علي عباس الموسوي

من قضاء الحكمة الإلهية خلقُ السموات والأرض ضمن نظام الأسباب والمسببات، فلا عبث في هذا الكون ولا شيء يصدر إلا لعلّة وسبب. ومن قضاء الحكمة الإلهية أن لا يطلع الإنسان على كافّة الأسباب، بل يعلمه الله عزّ وجل بعضاً منها إمّا مباشرةً أو بجهدٍ يبذله في سبيل ذلك.

والإنسان الذي يرى ويشاهد نظام الكون هذا، وهو على يقين من أنّه يُدار بحكمةٍ بالغة، ودقّةٍ متناهية، ولطفٍ عجيب، تجده يعجز عن تفسير بعض الظواهر الكونية، فتخفى عليه أسبابها كما تخفى عليه نتائجها. ولكنّه بدل أن يقف موقف المستسلم العاجز المدرك للحكمة الإلهية البالغة، وإن خفيت عليه، يقف موقف المعارض المتسائل، والمستغرب المستنكر، وينسى أنّ الله عزّ وجل أتقن كلّ شيء صنعه، وأنّ عليه أن يعترف بعجزه وضعفه عن فهم منطق الأشياء.

وهذا النظام الإلهي الذي نجده سائداً في عالم التكوين، سائداً في الحياة الإنسانية، أي بما يرتبط بالإنسان وفعله. فالأفعال الصادرة عن الإنسان هي الأخرى خاضعة لنظام الأسباب الإلهية المنطلقة عن الحكمة البالغة. فكلّ فعل سببٌ. وإذا كان خفاء الأسباب الكونية ممكن أحياناً، فإنّ خفاء أسباب الفعل الصادر من الإنسان غير وراذ، بل هو خاضع للعلم الوجدانيّ الضروري ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ﴾ (القيامة: 14).

وكذلك الحال في النتائج المترتبة على الأفعال الإنسانية، سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم على المستوى الاجتماعيّ. فإذا انتشر فعل الخير في المجتمع كان لذلك آثاره على المجتمع ككلّ. وإذا أدّى المجتمع فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انعكس ذلك حياةً طيبةً فيه. وإذا أدّى



الإنسان الحقوق التي افترضها الله عليه كان ذلك سبباً للعطاء الإلهي والرزق الوافر. وإذا كان ظالماً يأكل حقوق الناس ابتلاه الله بأنواع من البلاء جزاءً لعمله.

ولكن قد يخفى على الإنسان أسباب ما يراه من بعض النتائج على الناس، فيقف موقف المستغرب المستكر، فهو يتوقع بعض النتائج من بعض الظواهر التي يعتبر أن أسبابها متحققة، ولكنه لا يجد أنها تتحقق، ولا يتوقع بعض النتائج لعدم تحقق أسبابها بنظره، ولكنه يجدها متحققة وواقعة.

وهذا يعود إلى عدم إحاطة الإنسان وعدم معرفته بالأسباب الحقيقية، ولذا كان لا بد له من أن يعترف بعجزه. وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض تلك الظواهر مبيناً أسبابها الحقيقية، والنتائج المترتبة عليها، فمبادلة المحسن بالإحسان قاعدة فطرية بشرية، والله عز وجل وعد المحسنين الذين يجعلون مدار حياتهم على أداء التكليف الإلهي الموجه إليهم بالجزاء الوافر، فالحسين الشهيد في كربلاء خرج أداءً منه للتكليف الإلهي ولم يعتن بأقوال المرجفين، ولكن يظن بعض الناس أن هذا الجزاء لا بد وأن يكون بإغداق الرزق والعطاء الإلهي المادي على هؤلاء المحسنين. ولكن الله عز وجل يخبر عن نوع آخر من الرزق يعطيه لهؤلاء، إنه العلم والحكمة، لا المال والجاه وغيرها، ويشير بذلك إلى خطأ الناس في تقديرها لما ينبغي أن يعطى بدلاً عن الإحسان. فحكى في قصة نبيه يوسف عليه السلام كيف أن جزاء الإحسان كان العلم والحكمة لا المال والجاه، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 22). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مهدون بجهادهم (*)

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

يُطلق الانتظار عادةً على من يكون في حالة غير مريحة وهو يسعى لإيجاد وضع أحسن. فمثلاً المريض ينتظر الشفاء من سقمه، وكذلك حال التاجر الذي يعاني الأزمة السوقية و ينتظر النشاط الاقتصادي. فالإحساس بالأزمة، والسعي نحو الأحسن هما من الانتظار.

الإنسانية.

ولو أمعنا النظر لأدركنا بصورة جيدة معنى الروايات الواردة في ثواب المنتظرين وعاقبة أمرهم، وعندها نعرف لِمَ اعتبرت الروايات المنتظرين «بمنزلة مَنْ كان مع القائم تحت فسطاطه» أو أنهم «تحت لوائه»، أو أنهم «كمن يقاتل في سبيل الله بين يديه» أو «كالمستشهد بين يديه»، أو «كالمتشحط بدمه»... ترى أليست هذه التعابير تشير إلى المراحل المختلفة ودرجات الجهاد في سبيل الحق والعدل، التي تتناسب ومقدار الاستعداد ودرجة انتظار الناس؟

فمن هوتحت خيمة القائد وفي فسطاطه يعني أنه مستقر في مركز

فبناءً على ذلك، فإن مسألة انتظار حكومة الحق والعدل، أي حكومة المهدي ، مركّبة في الواقع من عنصرين: عنصر نفسي، وعنصر إثبات. فعنصر النفسي هو الإحساس بغربة الوضع الذي يعانيه المنتظر، وعنصر الإثبات هو طلب الحال الأحسن! وإذا قدر لهذين العنصرين أن يحلا في روح الإنسان فإنهما يكونان مدعاةً لنوعين من الأعمال:

الأول: ترك كل شكل من أشكال التعاون مع أسباب الظلم والفساد ومقاومتها.

الثاني: بناء الشخصية وتهيئة الاستعدادات الجسمية والروحية والمادية والمعنوية لظهور تلك الحكومة العالمية

المنتظر الواقعي عليه أن يقف في صف الثائرين المصلحين لا في صف «المثبطين» المتقاعسين

وكيف نكون في انتظار ثورة وتغيير وتحول واسع لم يشهد تأريخ الإنسانية مثيلاً له. إنها ثورة تشمل جميع شؤون الحياة والناس، فهي ثورة سياسية، ثقافية، اقتصادية، أخلاقية.

بناء الشخصية الفردية

إن بناء الشخصية بحاجة إلى عناصر مُعدّة ذات قيم إنسانية، ليتمكن للفرد أن يتحمل العبء الثقيل الإصلاحي للعالم، وهذا بحاجة إلى الارتقاء الفكري والعلمي والاستعداد الروحي، لتطبيق ذلك المنهج العظيم. فالتحجر، وضيق النظر والحسد والاختلافات، وكل تفرقة لا تتسجم ومكانة المنتظرين الواقعيين. والمسألة المهمة -هنا- أن المنتظر الواقعي عليه أن يقف في صف الثائرين المصلحين لا في صف «المثبطين» المتقاعسين، بل يكون في صف المخلصين المصلحين، ويكون عمله خالصاً وروحه أكثر نقاءً، وأن يكون شهماً عارفاً معرفة كافية بالأمور.

القيادة، وعند أمرية الحكومة الإسلامية! فلا يمكن أن يكون إنساناً غافلاً جاهلاً. فكذا الأمر عندما يقاتل المقاتل بين يدي هذا القائد أعداء حكومة العدل والصلاح، فعليه أن يكون مستعداً بشكل كامل روحياً وفكرياً وقتالياً.

إذا كنتَ ظالماً مجرمًا، فكيف يتسنّى لي أن أنتظر مَنْ سيفه متعطش لدماء الظالمين؟! وإذا كنتَ ملوثاً غير نقي فكيف أنتظر ثورة يحرق لهبها الملوثين؟! والجيش الذي ينتظر الجهاد الكبير يقوم برفع معنويات جنوده ويلهمهم روح الثورة، ويصلح نقاط الضعف فيهم إن وجدت، لأن كيفية الانتظار تتناسب دائماً والهدف الذي نحن في انتظاره.

إنّ انتظار قدوم أحد المسافرين من سفره أو انتظار عودة حبيب عزيز جداً يتطلب نوعاً من الاستعداد كتهيئة البيت ووسائل التكريم... والآن سنتصور كيف يكون انتظار ظهور مصلح عالمي كبير

لأن المنهج العظيم الذي ينتظرونه ليس منهجاً فردياً، بل هو منهج ينبغي أن تشترك فيه جميع العناصر الثورية، وأن يكون العمل جماعياً عاماً. ففي ساحة معركة واسعة يقاتل فيها مجموعة، لا يمكن لأحد منهم أن يغفل عن الآخرين، بل عليه أن يشد أزهرهم ويدعمهم. فهذا هو الأثر الآخر البناء، الذي يورثه الانتظار لقيام مصلح عالمي، وهذه حكمة الفضائل التي ينالها، المنتظرون بحق.

المنتظرون بحق لا يذوبون في المحيط الفاسد

إن الأثر المهم الآخر للانتظار هو عدم ذوبان المنتظرين في المحيط الفاسد، وعدم الانقياد وراء المغريات والتلوث بها... وتوضيح ذلك: أنه حين يعم الفساد المجتمع، فقد يقع الإنسان النقي الطاهر في طريق مسدود «لليأس من الإصلاحات التي يتوخاها». وربما يتصور «المنتظرون» أنه لا مجال للإصلاح، وأن السعي والجد من أجل البقاء على «النقاء» والطهارة وعدم التلوث. فهذا اليأس

فإذا كنتُ فاسداً معوجاً فكيف يمكنني أن أنتظر نظاماً لا مكان فيه للفسادين؟ ليس مثل هذا الانتظار كافياً لأن أظهر نفسي وفكري، وأغسل جسمي وروحي من التلوث؟ والجيش الذي ينتظر جهاداً تحريراً لا بد له أن يكون في حالة من الاستعداد الكامل، وأن يهيب السلاح الجدير بالمعركة، وأن يصنع الملاجئ والمواضع العسكرية اللازمة وأن يرفع المعنويات القتالية في صفوف أفرادها، ويقوي روحياتهم، يسرج في قلوبهم شعلة العشق للمواجهة فإن جيشاً ليس فيه مثل هذه الاستعدادات لا يكون جيشاً منتظراً وإذا ادعى الانتظار فهو «كاذب»! إن انتظار المصلح «العالمي» معناه الاستعداد الكامل فكرياً، وأخلاقياً، مادياً ومعنوياً.

فإصلاح المعمورة كلها، وإنهاء الظلم والفساد والنواقص ليس عملاً بسيطاً، فهذا يتطلب وجود رجال كبار مصممين ذوي إرادة أقوى لا ينكصون ولا ينهزمون أبداً، ذوي نظرة واسعة واستعداد تام وتفكير عميق...

فبناء الشخصية لمثل هذا الهدف يستلزم الارتباط بأشد المناهج الأخلاقية، والفكرية والاجتماعية أصالة وعمقاً، فهذا هو معنى الانتظار الواقعي!

التعاون الاجتماعي

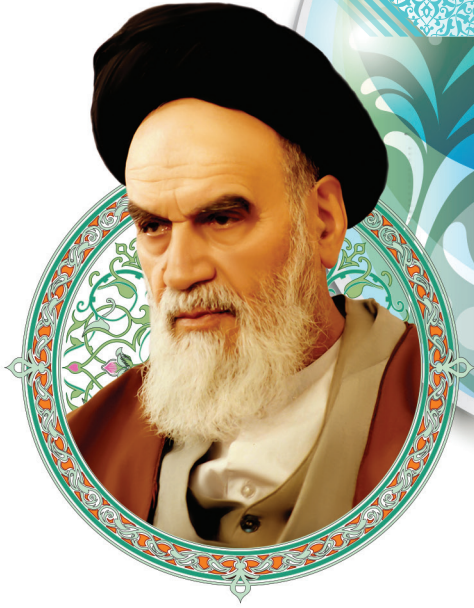
إن المنتظرين بحق عليهم أن يهتموا بأحوال الآخرين ويسعوا في إصلاحهم؛

إن انتظار المصلح «العالمي» معناه الاستعداد الكامل فكرياً، وأخلاقياً، مادياً ومعنوياً

وقد اشتريتها، فما عساي أن أفعل؟ إلا أنه حين تتفتح له نافذة الأمل، فإنه سيرجو عفو ربه، ويتجه نحو تغيير نفسه وحاله، ويحصل له منعطف جديد في حياته ليعود نحو الطهارة والنقاء والإصلاح. ومن هنا يمكننا أن نعتبر أن الأمل عامل تربوي مهم ومؤثر في المنحرفين أو الفاسدين، كما أن الصالحين لا يستطيعون أن يواصلوا مسيرهم في المحيط الفاسد إذا لم يكن لهم أمل بالانتصار على المفساد. والنتيجة أن معنى انتظار ظهور المصلح، هو أن الدنيا مهما مالت نحو الفساد أكثر، كان الأمل بالظهور أكثر. إذاً، فهم يسعون أكثر للوصول إلى الهدف المنشود، وتتشدد همتهم لمواجهة الفساد ومكافحته بشوق لا مزيد عليه.

وبالتالي يتّضح لنا أنّ الأثر السلبي للانتظار إنما يكون في صورة ما لو مسخ مفهومه أو حرف عن واقعه، كما حرفه المخالفون والأعداء، ومسّخه الموافقون، غير أنه لو أخذ بمفهومه الواقعي لكان عاملاً تربوياً مهماً ببناءً محرّكاً باعثاً على الأمل والرجاء.

أو الفشل قد يجبر الإنسان نحو الفساد والاصطباغ بصبغة المجتمع الفاسد، فلا يستطيع المنتظرون عندئذ أن يحافظوا على أنفسهم باعتبارهم أقلية صالحة بين أكثرية طالحة. ولكن الشيء الوحيد الذي ينعش فيهم الأمل ويدعوهم إلى المقاومة والتجلد وعدم الذوبان والانحلال في المحيط الفاسد، هو رجاؤهم بالإصلاح النهائي، فهم في هذه الحال لا يسأمون الجد والمثابرة، بل يواصلون طريقهم في سبيل المحافظة على الذات وحفظ الآخرين وإصلاحهم أيضاً. وحين نجد - في التعاليم الإسلامية - أن اليأس من رحمة الله وثوابه من أعظم الذنوب والكبائر، فقد يتعجب بعض الجهال: كيف يكون اليأس من رحمة الله من الكبائر وإلى هذه الدرجة من الأهمية، حتى أنه أشد من سائر الذنوب الأخرى، لأن العاصي الآيس من رحمة الله لا يرى شيئاً ينقذه ويخلصه من عذاب الله، فلا يفكر بإصلاح الخلل، أو يكف عن الذنب على الأقل لأنه يقول في نفسه: أنا الغريق فهل أخشى من البلل؟ والنهائية الحتمية جهنم،



أعمالكم في محضر الله (*)

إننا والخلق جميعاً في ميدان الامتحان. ولا يوجد شخص بالغ الرشد، غير معرض للاختبار الإلهي، خاصة المسؤولين كلاً في منصبه، لأن المنصب في حد ذاته امتحان لكل مسؤول. فرئيس الجمهورية المحترم، امتحانه يتجلى في رئاسته، ماذا يعمل في منصبه؟ ما هي أفكاره؟ وما هي أخلاقه؟ وكيف يتصرف؟ وكذلك جميع المسؤولين. فهل هذا المقعد مسخر للإسلام؟ لا.

وكذلك يُبتلى الموظفون أيضاً في دوائرهم، وهكذا حرس الثورة الذين تعتبر القدرة التي بأيديهم والسلاح اختباراً لهم. فجميع الذين بأيديهم وسائل الخدمة، فإن هذه الوسائل تمثل ميداناً لاختبارهم. وهي التي تعكس أعمالنا في عالم الآخرة. فانتبهوا إلى ألا تكون أعمالكم يوم القيامة مدعاة للخجل.

وَهُوَ مَعَكُمْ

تقع على عاتقنا حتى لا نخجل أمام الله تبارك وتعالى وأنبيائه يوم القيامة، وذلك يتم عندما نؤدي واجباتنا بشكل صحيح، كل في موقعه.

وليفكر كل واحد في مهامه الموكلة إليه. فلو كان الجميع يرتكبون أعمالاً منكراً، لا سمح الله، فإن عليك أنت أن تقوم بعملك على أحسن وجه ممكن. فلا أحد يتحمل مسؤولية عمل الآخرين، فهو يأمر بالعمل ويراقب ولكن أحداً لا يستطيع أن يدرك عمق أعمالكم ولكنها في محضر الله.

على الجميع أن ينتبه إلى أن الله تبارك وتعالى وملائكته يراقبونهم. إن الأمواج التي تنتشر في العالم من أعمالكم سوف تشهد عليكم يوم القيامة. لذا عليكم أن تنتبهوا إلى أن المسؤولية جسيمة وأن الموقع الذي يوجد فيه كل واحد منكم هو مكان امتحان له. فهل هؤلاء الذين يدافعون عن بلادهم يعملون

حتى لا نخجل أمام الله وملائكته

إن هذه الأمور بأيديكم وكل شخص في أي مسؤولية معرض للامتحان. كيف يتعامل مع من يراجعونه؟ هل هدفه الشيطان أم الله؟ ولا يُستثنى أحد من هذا الامتحان.

الأنبياء كانوا في معرض الامتحان أيضاً. كل من يأتي إلى هذا العالم معرض للابتلاء، فلا يتصور أن أحداً لا يراه. فالعمل الذي تقومون به يطلع الله تبارك وتعالى عليه، وملائكة الله تراقبه. يجب أن نفكر في كيفية أداء المسؤولية التي

**عليكم أن تنتبهوا إلى أن
المسؤولية جسيمة وأن الموقع
الذي يوجد فيه كل واحد منكم
هو مكان امتحان له**





يسأل نفسه حول مدى صدقه في اختياره للمرشح، وهل أن ذلك من أجل الله أم لدوافع شخصية. وهذا أمر دقيق قد يخفى على الانسان. وعلى الإخوة والأصدقاء والمسؤولين أن يدققوا في هذه الأمور، ويسألوا أنفسهم لماذا أعمل هذا العمل؟ فإذا كان من أجل دوافع شخصية فليعلم أن القضية شيطانية وليست إلهية.

اعمل لله ولا تخف

إن المخاوف التي تعتري الإنسان من العدو تتجم عن أنه لا يرى إلا نفسه. فإذا رأى الله في الأمر وعلم أنه يعمل لله فلن يخاف، لأن الأمور بيده عز وجل. لا تظنوا أنكم قادرون على شيء. أنتم لا تستطيعون النوم في الليل إذا آذتكم ذبابة، ولن ترتاحوا في الليل والنهار إذا آذتكم بعوضة، وإذا هجم عليكم عنكبوت يتملككم

إذا أراد الإنسان أن يحافظ على إنسانيته فلا بد له من أن يتحمل ويصبر

لله أم لأنفسهم؟ فإذا وجدوا في أنفسهم رغبة في التسلط والتحكم ولا يريدون للفئات الأخرى ذلك، فإن عملهم هذا للشيطان، ولا أجر لهم إن استشهدوا. فاعمل يجب أن يكون لله وليس مهمماً بيد من يتم إنجازهم المهم أن يتحقق لله.

حب النفس يعمي

إن من يشارك في الانتخابات مرشحاً كان أو ناخباً، ومن يمارس دوره في العملية الانتخابية، ومن يقوم بالدعاية لنفسه أو لغيره هو في معرض الاختبار. فإذا كانت الدعاية لأجل الخدمة وتقول في نفسك: «أستطيع أن أقدم خدمة، لماذا أتنحى جانباً؟» فإذا كان الأمر بهذا النحو فسيكون لله. وقد يخطئ الإنسان في تقديره بسبب حب النفس، لأنه يريد كل شيء لنفسه ولا يمكن منع ذلك إلا بترويض النفس. إن مثل هذا الإنسان، وبسبب حب النفس، يرى الأعمال التي تصدر عنه أو عن المقربين منه جيدة. ولكنها إذا صدرت عن شخص آخر تبدو له سيئة. ولذلك فإن حب النفس يعمي عن رؤية الواقع فلا يستطيع الإنسان التمييز بين الأمور. على الإنسان أن

فقه الإمامية

مبادئ الإمامية

تتطلعون للتحرّر من هيمنة الآخرين ونيل الاستقلال، فلا بد من التضحية، ولا بد من تحمل تبعاته في الغلاء، والنقص، والجهد، والدفاع والاستشهاد. هذه كلّها قيم إنسانية عمل من أجلها الأنبياء وقتل بسببها الإمام الحسين (عليه السلام)، فلو كان (عليه السلام) هو وأصحابه القلّة قد فكّروا في المشاق والصعوبات لما استطاعوا تحقيق ثورة ما زالت آثارها خالدة. ولا يخفى كذلك أنّ العمل عندما يكون لله تهون تبعاته. إننا نشاهد شباباً - وأنا أراهم كثيراً - يجهشون بالبكاء لأنهم يودّون الذهاب إلى الجبهة ولكن لا يسمحون لهم. لقد جاءني بالأمس أو أول أمس شاب استشهد اثنان من أشقائه وكان يرغب بالذهاب إلى الجبهة، فقلت له: أيها الشاب يكفي استشهاد أخويك. فأخذ يبكي. إن مثل هذه الحالة المعنوية لا يمكن أن تظهر لأحد إلا بفضل الله. أرجو أن يوفقكم الله ويهدينا جميعاً سواء السبيل. والسلام عليكم ورحمة الله.

الخوف، وإذا خطف منكم العصفور شيئاً لن تستطيعوا استعادته، هذا كله عجز وفقر، ودليل على أنّ كل شيء منه سبحانه. إنّ هذا الاستقلال الذي أعطانا الله إياه لم يكن ليحدث لولا لطفه بنا.

تحمل الصعاب يحفظ القيم الإنسانية

وإذا أراد الانسان أن يحافظ على إنسانيته فلا بد له من أن يتحمل ويصبر. وإذا أردتم حفظ قيمكم الإنسانية فلا بد من دفع الثمن. لا يمكن للإنسان أن يجلس في منزله وتضام قيمه الإنسانية. فمن يجلس في منزله ويعتزل العالم سيتلقى الإساءة ولا يشعر بفقدان إنسانيته. فإذا كنتم تتطلعون لنصرة الإنسانية، ونيل العزّ والسّودد في العالم فإنّه أمرٌ مكلف لا يأتي بالمجان. وإذا كنتم

رَبُّوا أَنْفُسَهُمْ فَصَارُوا تَعَبُوتِينَ



إِنَّ مِنْظُومَةَ التَّعَبُّتِ الشَّعْبِيَّةَ الْعَظِيمَةَ،
تَعَبُّتِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، هِيَ حَقِيقَةُ سَاطِعَةٍ
وَجَلِيَّةٍ. وَهِيَ رَوْضَةٌ أَوْجَدَهَا إِمَامُنَا الْجَلِيلُ وَسَقَاهَا
بِكَلِمَاتِهِ وَسُلُوكِهِ. وَقَدْ أَزْدَادَتْ هَذِهِ الْغُرَسَاتِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ثَمَرًا
وَطَرَاوَةً يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. التَّعَبُّتِ الْيَوْمِ، هِيَ حَقِيقَةُ عَظِيمَةٍ مَنقُطَعَةٍ
النَّظِيرِ لَا تَقْبَلُ الْإِنْكَارَ.

صَحِيحٌ أَنَّ إِعْلَامَ الْأَعْدَاءِ، وَاتِّبَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ فِي الدَّخْلِ،
يَحَاوِلُونَ تَصْغِيرَ التَّعَبُّتِ وَالْحِطِّ مِنْهَا وَاهَانَتِهَا، إِلَّا أَنَّ هَؤُلَاءِ تَعَرَّضُوا
أَيْضًا لِكَلَامِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ. وَلَكِنَّ الَّذِي تَحَلَّى بِالْعَظَمَةِ وَالتَّائِقِ لَنْ يَصْغُرَ
إِنْ تَعَرَّضَ لِلْإِهَانَةِ أَوْ لِلتَّهْمِ وَلَنْ يَنْقُصَ ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ تَأَقُّهِ.

التَّعَبُّتِ، الْيَوْمِ، حَقِيقَةُ عَظِيمَةٍ مَتَأَلِّقَةٌ فِي بِلَادِنَا وَلَيْسَ لَهَا مِثَالٌ.
لَا حَظُّوا الصُّوْفُ الْمُخْتَلِفَةُ مِنْ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ، وَشَبَابٍ، وَكُهُولٍ وَشَرَائِحَ
مُخْتَلِفَةٍ مِنْ طُلُوبَةِ الْجَامِعَاتِ إِلَى طُلُوبَةِ الْحَوَازِ وَأَسَاتِذَةِ الْجَامِعَاتِ
وَمُعَلِّمِي الْمَدَارِسِ وَالتَّلَامِيذِ وَالْعَمَالِ وَالْمِزَارَعِينَ وَالتَّجَارِ وَبَاقِي
الشَّرَائِحِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْمُؤْمِنَةِ، فِي شَتَّى أَرْجَاءِ الْبِلَادِ، كُلُّهُمْ أَعْضَاءُ فِي
التَّعَبُّتِ وَلَهُمْ مِشَارِكَتُهُمْ فِيهَا. إِنَّ التَّعَبُّتِ جَمَاعَةٌ مَنظُومَةٌ لَهَا أَهْدَافُهَا،
وَلَا يُمْكِنُ لِلْمَرَّةِ أَنْ يُشَاهِدَ نَظِيرًا لَهَا بِهَذِهِ السَّعَةِ وَبِهَذَا التَّنَوُّعِ أَوْ هَذَا
الْكَمِّ الْهَائِلِ وَهَذِهِ الْكِيفِيَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ.



التعبئة هي تعبئة القلوب والأرواح والعواطف والمعتقدات والإيمان. وهذا ما ينفع الشعب في الشدائد والصعاب



وكانت طليعية وسبّاقة.

وشبابنا التعبوي، اليوم، سباقون وروّاد حتى في ميادين العلم. وأسأتتنا التعبويون من أنجح الأساتذة في المشاريع العلمية. كما أن الفنانين التعبويين - الذين دخلوا ساحة الفن بروح تعبوية - أصابوا نجاحات أكبر وأفضل واستطاعوا جذب مخاطبين أكثر. أيّ ساحة، يدخل إليها التعبويون بروح التعبئة وإخلاصها وإيمانها وشجاعتها وقدرتها على الابتكار والإبداع، بوسعهم إنجاز أعمال كبيرة. هذه هي حقيقة التعبئة.

علينا جميعاً، التعبويين ونحن، أن نعرّز أركان الحالة التعبوية في أنفسنا، يوماً بعد يوم.

التعبئة في القلوب

قلوبكم، أنتم التعبويون، منشدة إلى التعبئة. ثمة أحزاب في العالم وهي أحزاب كثيرة العدد - ولكن لا يوجد في أي حزب هذا العدد المليون الهائل الذي نلاحظه في التعبئة - وليس من المعلوم والمؤكد أن تكون قلوبهم واختلاجاتهم الإيمانية للحزب أيضاً، أما التعبئة فهي تعبئة القلوب والأرواح والعواطف والمعتقدات والإيمان. وهذا ما ينفع الشعب في الشدائد والصعاب. حينما تواجه الشعوب المشكلات فلن تنفعها الأجسام، ولا بد من نزول القلوب إلى وسط الساحة، ولا بد من تقدم القلوب وريادتها وتحطيمها للعقبات. الذين كانوا سباقين ومحطمين للعقبات والموانع لم تكن لهم بالضرورة أجسام قوية، بل كانت لهم قلوب قوية وإيمان متين استطاعوا به تحطيم الجبال وطيّ الطرق الصعبة وتجاوز المزالق والوصول إلى الأهداف. التعبئة مثل هذه الحقيقة. وعلينا أن نعرف قيمتها، وعلى التعبوي نفسه أن يعرف قيمتها وأن يشكر الله لتوفيقه الانضواء في مثل هذه المنظومة.

هذه حقيقة التعبئة

الأهمية الأخرى للتعبئة هي أنها ليست مقصورة على اتجاه معين وهدف واحد. فالتعبئة فنونها العسكرية ومشاركتها في خطوط القتال الأمامية، إذا اقتضى الأمر، وقد تولّت أصعب المهمات وأشد الأعمال، وشاركت في كافة الميادين

مشاهدة الواقع

أيها الشباب الأعزاء، قلنا مراراً إن المهم بالدرجة الأولى هو روح الإخلاص وروح البصيرة. هذا الإخلاص وهذه البصيرة يؤثران أحدهما على الآخر. كلما زادت بصيرتكم كلما اقتربتم من الأخلاص في العمل. وكلما عملتم بإخلاص أكبر زاد الله تعالى من بصيرتكم ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: 257). الله وليكم... وكلما اقتربتم من الله أكثر، كلما زادت بصيرتكم ورأيتم الحقائق أكثر. فإذا توقّر النور استطاع المرء مشاهدة الواقع

الصمود في درب التعبئة منوط بمراقبتنا الدائمة لأنفسنا

والحقائق ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (البقرة: 257). حينما تعمي أهواء النفس - وهي الطاغوت الحقيقي والأسوأ من فرعون في داخلنا - وحينما تعمي أعيننا نزعات الجاه والحسد وحب الدنيا وعبادة الأهواء والفرق في الشهوات، فلن نستطيع مشاهدة الواقع.

فيل ثمل

بعض الناس لا يدركون، بعضهم بسبب ظلمة قلوبهم قد يدركون لكنهم غير مستعدين لترتيب أثر على هذا الإدراك والفهم. هذه كلها من أعراض هوى النفس. وهي كلها من نتائج أوامر ونواهي فرعون الذات. إنه فيل الهوى والنزوات الثمل الذي أعطى الشرع المقدس بيد الإنسان المؤمن مطرقة التقوى والورع ليقرق به رأسه ويروضه. إذا استطعنا ترويض هذا الفيل في دواخلنا فسيصبح العالم نيراً وسنرى كل شيء، وسوف تتفتح أعيننا، ولكن حينما يكون هناك «هوى النفس» فسوف لن ترى





أن تتنبهوا إلى أن هناك صراعاً وتحدياً. عليكم أن تحافظوا على جهوزيتكم واستعدادكم وبصيرتكم وإخلاصكم وحالتكم التعبوية. وهذا هو رمز النجاح الذي حققناه.

ستشهدون أنتم الشباب إن شاء الله اليوم الذي تفتتحون فيه قمم الفخر، وكما وعد القرآن الكريم: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: 143)، لتكونوا شهداء على الناس ولتكونوا في القمة، ولنتظر إليكم الشعوب وتتحرك صوب هذه القمة.

اللهم عجل في فرج وليك وجوهرك الفريدة في عالم الخلقة. اللهم اجعلنا من المتمسكين بولايته وولاية أجداده الطاهرين. اللهم اجعلنا مؤمنين وتعبويين وثوريين بالمعنى الحقيقي للكلمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العيون. وأنتم بوصفكم تعبويين وشباباً، وقلوبكم طاهرة ونيرة، تستطيعون بقاء بواطنكم تعزيز هذه الروح وهذه الحالة في أنفسكم. التعبوي إنسان نقي يتحلى بالصفاء والنور.

إن الصمود في درب التعبئة حالة على جانب كبير من الأهمية. البقاء على هذه الحالة منوط بمراقبتنا الدائمة لأنفسنا. يجب أن نواظب ولا نخرج عن الطريق. فمسار المجتمعات الإنسانية يجب أن يكون نحو الله ونحو الجنة ونحو الحقيقة. ومن البديهي أن أهل الباطل لن يقعدوا ساكتين. الذين يرتبط وجودهم بالباطل والظلم وسحق الشعوب لن يقعدوا ساكتين عن الشعب الذي يصرخ بنداء الحقيقة والهداية ويوقظ الناس والبشرية، إنما سيعارضون حركة هذا الشعب.

الانتصار نهاية الكفاح

وبالطبع، إذا وصلنا صمودنا فإن نتائج هذه المعارضة ستكون إيجابية ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج: 40). لأن الله تعالى جعل النصر للذين يسيرون على درب الحق ويدعون إلى الحق، وهذا ما جربناه. إن العدو يزداد ضعفاً يوماً بعد يوم. أما قدرتنا على الصمود اليوم، هي أكبر مما كانت عليه قبل عشرين عاماً. هذه هي تجربتنا. ونهاية هذا الكفاح هو انتصار الإسلام والمسلمين. ولكن يجب

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي (عليه السلام) التي ألقاها في حضور 110 آلاف تعبوي بمناسبة عيد الغدير.

لم يَتَنَاهَوْا... فَلَعِنُوا

الشهيد السيد عباس الموسوي قَدِيسُهُ

يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه المجيد: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَيْسٍ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (المائدة: 78-90).

توضح لنا هذه الآيات الكريمة الطبيعة العدوانية والمنحرفة التي وصل إليها بنو إسرائيل، فاستحقوا بذلك اللعن. واللعن يعني الطرد من رحمة الله عز وجل. فقد حكم الله عليهم باللعن والطرد من رحمته، واعتبرهم قومًا كافرين لأربع صفات تجلّت فيهم:

الصفة الأولى: المعصية، ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾.
الصفة الثانية: الاعتداء على الناس، ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.
الصفة الثالثة: إنهم ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ﴾، وإنما يشجعون عليه.
والصفة الرابعة: إنهم كانوا ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ولا يتولون الذين آمنوا بالله عز وجل.

عندما نقرأ هذه الآية الكريمة، ونتمعن في كلماتها، نعرف متى يستحق المجتمع الطرد من رحمة الله، ومتى يحرز رضاه ورحمته.
لقد اعتبر الله تبارك وتعالى المعصية صفة أساسية لاستحقاق بني إسرائيل اللعن والطرد من رحمة الله.



فماذا تعني المعصية؟

المعصية هي التّعدي على حدود الله تبارك وتعالى. فقد رسم الله للإنسان حدوداً، وأمره ألا يتعدّاها. وأوجب الله تعالى علينا التكاليف، ونهانا عن المحرمات، ثم قال لنا: «هذه حدودي، فلا تَعْتَدُوا عليها».

فالمعصية ببعبها الحقيقى هى عدوان على الله تبارك وتعالى، وبالتالى فإنّ بنى إسرائيل قاموا بعدوانين: أحدهما: المعصية التى تمثّل العدوان على الله، والثانى: قتلهم للأنبياء، وهكذا فقد اجتمع عندهم عدوان على الله، وعدوان على العباد.

متى يستحق المجتمع الطرد؟

ثم عندما لا تكون هناك جهة تتولّى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، تسير هذه المجتمعات بشكل طبيعى نحو الانحراف، حيث تكون الولاية حتماً للذين كفروا، ولذلك تدرج الله تبارك وتعالى فى بيان هذه المعاصى، فذكرهم «بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ»، ثم ذكرهم بأنهم كانوا «لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ».

تبيّن لنا هذه الآية الكريمة من خلال هذا المعنى والمضمون قاعدة شاملة لا تقتصر على بنى إسرائيل، بل تتعداهم إلى مختلف المجتمعات البشرية. وكأنّ الله تبارك وتعالى يريد أن يقول لنا: إنّ أيّ مجتمع يرتكب مثل هذه المعاصى يعتبر مجتمعاً شاذاً ومنحرفاً عن القوانين الإلهية، وبالتالى سوف يستحق اللّعن والطرد من رحمة الله، حتى وإن كان مجتمعاً يؤمن بالرسول ﷺ ويوالى علياً عليه السلام، فعندما

المعصية ببعبها الحقيقى هى عدوان على الله تبارك وتعالى

تكون هناك معصية لله وعدوان على العباد من غير أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فسوف يكون هناك استحقاق للّعن والطرد من رحمة الله.

لنقرأ هذه الآية من خلال الواقع الذى نعيشه: ما هى صفاتنا فى مجتمعنا؟ وهل المعصية موجودة فى بيئتنا ومجتمعنا؟ لا إشكال فى أن المعاصى كثيرة، ومن يدعى أن المعصية منعدمة، يكذبّه الواقع الذى يشهد ظلم الجار للجار والعشيرة لعشيرة أخرى.

ثم هل أصبح مجتمعنا مجتمع الأمر

شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يذكر الفقهاء أربعة شروط أساسية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي:

1 - العلم

أي أن تكون مطلعاً على المعروف وتعرف المنكر، وتميز بينهما، وتعرف الحلال والحرام.

2 - احتمال التأثير

أن تحتل الفائدة والثمرة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمرة أتكلّم مع مؤمن فأنبهه إلى الحكم الشرعي، وتارة أخرى أختار ظالماً، لأمره بالمعروف وأنهاه عن المنكر، وأنا لا أحتمل التأثير فيه.

3 - الإصرار على المعصية

أن يكون الذي يرتكب المنكر ويترك الواجب مصراً، فإذا قالوا لك: «فلان يشرب الخمر»، فتصدته، وإذا بك تجده خاشعاً يبكي في صلاته، فمعنى ذلك أنه نادم، وهو غير مصرّ على هذه الجريمة، ففي مثل هذه الحالات يسقط عنك واجب الأمر والنهي، لأنّه قد رجع إلى الله تبارك وتعالى وحده.

4 - الأمن من الضرر

أن لا يكون هناك ضرر، فعندما أعرف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سيؤديان إلى مشكلة، فعندئذٍ يسقط هذا الواجب.

المؤمن الضعيف

إنّ من لا يتصدّى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس له دين، وقد روي هذا المعنى عن رسول الله ﷺ عندما قال:

بالمعروف والنهي عن المنكر؟ أم يصعب كذلك عندما نجد كل إنسان قد تحمّل مسؤولياته، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر حتّى في أدقّ التفاصيل؟

أضف إلى ذلك أنّ الذين كفروا هم الذين يحكمون الناس، كما أنّ الذين يدعون الإسلام والإيمان قد تولّوا الذين كفروا.

مسألة أساسية

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيه شعيب عليه السلام، فقال له: إنّني معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فتعجب شعيب عليه السلام، وقال: يا رب هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ أجابه الله عزّ وجلّ، فقال: داهنوا أهل المعاصي، ولم يغضبوا لغضبي»⁽¹⁾. ومعنى ذلك أنّ الله تعالى شمل بعذابه الأخيار، وإنّ كانوا أكثر من الأشرار لتركهم النهي عن المنكر. وأمّا عندما يقوم الأخيار بتحمّل مسؤولياتهم الشرعيّة، فإنّ الله يشملهم في الدنيا برحمته ورضوانه، وفي الآخرة بنعيمه وجنانه.

إنّ مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي مسألة عندما يذكرها الفقهاء، يعتبرونها من الواجبات الأساسية، فيقولون: يجب عليك أن تصلي، وأن تصوم، وأن تقوم بواجباتك، ولكن عندما يصلون إلى واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يذكرون شروطاً وتفصيلات، ثم يؤكدون أن هذه المسألة من الواجبات الأساسية حتّى في الديانات السماوية.



إن شرط التشييع لعلي بن أبي طالب أن تكون قوياً في وجه الباطل

«إن الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، قيل له: وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له يا رسول الله؟ قال: الذي لا ينهي عن المنكر»⁽²⁾.

هذا هو المبدأ الذي حدد الله تبارك وتعالى على أساسه حكمه على بني

إسرائيل، فقال: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، والسبب هو أنهم عصوا واعتدوا، وبالتالي إذا ارتضينا أن نرى المنكر، ونسكت عليه، فسوف نستحق لعنة الله، والطرد من رحمته ورضوانه. عُرفَ تاريخ التشيع بالتزامه بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه صفة تميّز بها التشييع على امتداد التاريخ، فكان أول واجب يقومون به (الشيعة) هو مواجهة الظلم والعدوان والاستكبار من قبل السلطات الحاكمة الجائرة.

لقد كان إمام التشييع علي بن أبي طالب عليه السلام يحمل سيفه دائماً، ويقاتل أهل الكفر، ويواجه الظلم بلسانه وسيفه، وقد بذل هو وأصحابه كل جهودهم من أجل النهي عن المنكر ومقارعة الظالمين.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج 5، ص 56.

(2) م، ن، ص 59.

(3) حياة الحسين، الشيخ باقر القرشي، ج 2، ص 209.

وعندما تقرأون حياة الأئمة عليهم السلام، فإنكم لا تستطيعون أن تسجلوا على واحد منهم بيعة لظالم، ألا تعرفون بأن السبب لارتكاب مجزرة كربلاء هو رفض إمامنا الحسين عليه السلام البيعة ليزيد بن معاوية، لأنه جائر وظالم؟ وعندما نَصَحُوهُ بالبيعة، ألم يقل لهم: «يزيد شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة»⁽³⁾؟

إن النهي عن المنكر هو أن تحمل السلاح في وجه المنكر والباطل الذي يتحدى الحق ويواجهه وهذا هو معنى التشيع لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

إن شرط التشيع لعلي عليه السلام هو أن تكون قوياً في وجه الباطل، وإلا فأنت بميزان رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن ضعيف، لا دين لك.

أحب عباد الله (5) مَنْ جَعَلَ الْخُوفَ جَلْبَابَهُ

آية الله الشيخ
محمد تقي مصباح اليزدي

ما هي الآثار والنتائج التي يحملها
لروح الإنسان وجود حالات كالخوف
والحزن والألم، وهي أمور لا تلائم الطبع
والنفس الإنسانية، وكذلك وجود حالات
الفرح والنشاط وهي أمور تلائم الطبع
والنفس؟ لعل الأمر الهام هو مقدار
وكيفية الاستفادة الصحيحة من هذه
الحالات الروحية والنفسية.

إنّ الأمور الغريزية، وحبّ الطعام
والشراب، والغضب والشهوة... وغيرها
هي من النعم المودعة في باطن الإنسان،



والاستفادة الصحيحة من هذه الأمور، وترك آثاراً ونتائج كثيرة على روح الإنسان ونفسه. وأمّا الافراط والتفريط في كل واحدة من الأمور الفطرية والغريزية، فيحمل معه نتائج ضارة على الروح والنفس. لذلك يجب ومن خلال الاستفادة الصحيحة من هذه الحالات الروحية والغريزية، تمهيد الأرضية للإنارة القلب والهداية نحو المقر الأبدي.

الاستفادة المناسبة من الغرائز

والحالات الروحية

«فاستشعر الحزن وتجلّبب الخوف فزهو مصباح الهدى في قلبه وأعدّ القرى ليومه النازل به فقرّب على نفسه البعيد وهون الشديد»⁽¹⁾.

لقد وضع الله الحكيم حالات مفيدة ومؤثرة في باطن الإنسان، لكن يجب أن نعرف موارد استعمالها وأن لا نتجاوز حدّ الافراط والتفريط في الاستفادة منها. في العادة أن الإنسان لا يسرّ ببعض الحالات من شعور الحزن والألم والخوف، إلا أن لهذه الحالات آثاراً مفيدة، وتكون أحياناً بناءً إذا أحسنّا الاستفادة منها بشكل صحيح.

الغضب

يميل طبعنا عادةً نحو الشهوات والأمور الغريزية كالطعام والشراب والشهوات الجنسية. إلا أننا نخطئ في تقدير بعض الأمور منها: من أين نهيوها؟ وفي أي طريق؟ وإلى أي مستوى تستقيد

منها؟ وفي المقابل ننفر من الحالات غير الملائمة للطبع كالغضب. مع العلم أنّ حالة الغضب مزروعة في باطن الإنسان وهي ليست زائدة لديه، بل هي نعمة يجب التعرف إلى أماكن استخدامها ورعاية حدود الاستعانة بها. فهل من المقبول أن يعتدي العدو على شخص ويوجه إليه الإهانات أو أن يضربه ثم يأتي ليتعامل معه ببرودة أعصاب ولا يظهر أي ردة فعل؟ يجب على الإنسان الاستفادة من حالة الغضب لديه في مقام الدفاع عن نفسه أمام الأخطار. بالإضافة إلى ذلك يجب أن يدرك أين يستعمل قوة غضبه وما هو الحد الذي يجب أن يظهر منه فلا يقع في الافراط.

أمّا في الحالات العادية فيجدر بالإنسان التحمل إذا ما وجه إليه شخص إهانةً انطلاقاً من جهله.

الفرح والسرور

من جهة أخرى الفرح والسرور اللذان هما من الأمور الملائمة للطبع، نعمة إلهية أيضاً وهما منشأ تحول وأمل وحركة لدى الإنسان. فإذا سلبت نعمة الفرح والسرور من الإنسان، يبقى قلبه ذابلاً خمولاً ويسلب منه الدافع للعمل، للعالم والآخر.

والحزن والغم نعمة تقابل الفرح، فلو لم يتألم الإنسان أمام الرساميل التي تضيق منه، فلا يتحرك لتعويضها، ولو لم يغضب في مقابل التقصير ومقابل الأمور

التي ضاعت منه، فلا يعمل ولا يسعى للحفاظ على النعم والرساميل ولا يعرف قيمتها.

دور المعرفة في توجيه الحالات النفسية

يفرح الإنسان أو يتألم حسب مستوى معرفته وتشخيصه ما ينفعه وما يضره. على هذا الأساس فالأشخاص الذين تدور معرفتهم حول أمور الدنيا، ويستأنسون بها ولا يستفيدون الفائدة المطلوبة من الدين، يعتبرون أنّ المنفعة والنعمة محصورتان في المسائل الدنيوية. هؤلاء يُسَرُّون إذا مدحهم الآخرون، ومن جهة أخرى يغضبون ويتألمون إذا فقدوا مالا أو وجه إليهم أحد ما إهانة. يجب أن نعرف ما هي الأمور التي إذا فقدناها نتألم لشأنها وإلى أي مستوى يكون ذلك. لقد عمل الأنبياء ورسَل الله تعالى لإفهام الإنسان كيف يستفيد من ميوله وحالاته. نحن المسلمون أصحاب القرآن. يجب أن ندقق ونسأل أنفسنا: هل ينسجم فرحنا وغضبنا وأعمالنا الغريزية مع منطق القرآن؟ يحدثنا القرآن أننا يجب أن نخاف من الضرر الأخروي على أنفسنا

يجب أن ندقق ونسأل أنفسنا:
هل ينسجم فرحنا وغضبنا
وأعمالنا الغريزية مع منطق
القرآن؟

أكثر من أي شيء آخر، لأن هذا الضرر لا يمكن تمييزه على خلاف الضرر الدنيوي. قد ينزعج الإنسان إذا ما فقد فرصة دنيوية تقدم له منفعة مادية، لكنه لا يتحسر على المعاصي التي ارتكبها والعذاب الذي ينتظره. فهل الندم على معصية الله، ناشئ من عدم الاعتقاد بالعقاب، والإنذار الإلهي؟

ضرورة الالتفات إلى العذاب الأخروي

نحن نؤمن بالآيات التي تتحدث عن المعاصي وأثارها ونعرف العقوبات الكبيرة التي ذكرها الله تعالى ومع ذلك نقترفها! ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (الحاقة: 30-32).

يقول بعض العظماء إنهم لم يرتكبوا منذ سن التكليف إلى نهاية عمرهم أي معصية عن عمد وعلم. ولكن أغلب الأفراد يرتكبون المعاصي. الذي يرتكب المعصية وينكر الآيات الإلهية التي تتحدث حول الجنة والنار وعقاب العاصين، فهو كافر. ولكن السؤال لماذا يعصي الذي يعتقد بالقرآن والقيامة والعقاب؟

الجواب أن التعلق بالدنيا والالتفات التام إلى لذة المعصية وغلبة الشهوة، كل ذلك يجعل المعصية كالحجاب المنسوب أمام العاصين فلا يشعر بقبحها ودناءتها وبالتالي يغفل عن العقاب والضرر الذي يترتب عليها. فالشخص عند المعصية يفكر بلذة

المعصية فقط ولا يفكر بعواقبها. كذلك الإنسان الذي يغلب عليه الغضب والشهوة، لا يفكر بعواقب عمله على الإطلاق. جاء عن الرسول الأكرم (عليه السلام): «رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً يوم القيامة»⁽²⁾.

ولو فكر الإنسان في الفرص والتوفيقات التي تسلبها المعصية وما هي العذابات التي تحملها والتي تؤدي إلى سقوط الإنسان أمام الله تعالى وإمام الزمان (عليه السلام) وأمام الأولياء (عليهم السلام)، عند ذلك لا يكون مقهوراً للأهواء واللذائذ الدنيوية.

تجليات الخوف من الله

يمكنها رسم آثار الخوف والحزن الأخروي ودور التعلق بهما، في الامتناع عن المعصية. تصوروا أن شخصاً فقد عزيزاً وأبًى بفراق ابنه، في هذه الحالة يكون الإنسان مغموماً حزيناً، يائساً بحيث لا يشعر بلذة أي شيء يدعو للسرور. حتى أنه لا يرغب بالطعام ولا يدرك لذته.

أو الشخص الذي يلاحقه عدو، وكل همه كيف ينجو من خطر الموت. هذا الشخص في هذا الحال لا يشعر ما إذا كان الجو بارداً أو حاراً ولا يدرك أنه جائع أو عطشان. لذلك يجب أن يكون الحزن والخوف من الآخرة كبيراً في حياتنا بحيث لا تتمكن كافة اللذائذ والأمور الدنيوية من جذبنا إليها. وعندما يقل توجهنا للذائذ الدنيوية، تنخفض علاقتنا بها وتزول حالة الانبهار بها.

عندما نخفف التعلقات الدنيوية بواسطة الخوف والحزن وعند التخلص من مصيدة التعلقات المادية، تفتح أعين القلب فيرى المصير شفافاً أمامه ويرى بوضوح ويخطو في مسير الوصول إلى الكمال والسعادة وعند ذلك لا يمكن للموانع أن تمنعه من الوصول إلى الهدف المتعالي.

الاستفادة من الهداية والعمل للآخرة

إذا رغب الإنسان في أن تفتح نافذة النور والضياء في قلبه وإذا أراد



عندما يفتح الله تعالى
عيون قلب الإنسان،
عند ذلك يؤمن بأن الدنيا
ليست باقية وأنها ليست
شيئاً يمكن التعلق به

أن يرى الفضاء الذي أمامه، يجب أن يعرف ما هو المطلوب والمحبوب وما هو المذموم. أما العامل الأكثر تأثيراً في هذا الأمر فهو الخوف والحزن حيث يضيء الله تعالى بهما نور الهداية في قلب المؤمن وينجيه من مصيدة الغفلة. يتحدث الإمام عليه السلام حول آثار الخوف والحزن ومنها:

1 - إضاءة نور الهداية في قلب

المؤمن

«فَزَهَرَ مصباح الهدى في قلبه» إن الذي يُضاء نور الهداية في قلبه ويطرد غبار الظلمات منه، يرى المحيط الذي يعيش فيه ويتعرف على الطريق ويدرك أين يكون المقصد؟ وبأي زاد وأي طريق يصل إليه؟ ويتعدى عن تضيق العمر والفرص الذهبية في سبيل الأعمال العبدية. أما الذي لم يُضأ قلبه، فلن يتمكن من النظر إلى مقصده الأساس وبالتالي لا يمكنه السير نحوه. هؤلاء لا يشاهدون سوى اللذائذ المؤقتة الزائلة. هؤلاء ويفكرون بجمال الدنيا فقط ويفكرون في ما يأكلون وكيف يرضون شهواتهم.

2 - الإيمان بدار الآخرة

«وأعد القرى ليومه النازل به فقرَّب على نفسه البعيد وهوَّ الشديد». عندما يفتح الله تعالى عيون قلب الإنسان، عند ذلك يؤمن بأن الدنيا ليست باقية وأنها ليست شيئاً يمكن التعلق به ويؤمن أيضاً أن الآخرة هي الدار الأبدية. لذلك يبذل كل جهوده ليجهز الزاد لحياته الأبدية في

عالم الآخرة. وهو ليس كالغافلين الذين يشاهدون الموت بعيداً، بل يرى الموت والقيامة والرحيل عن الدنيا قريباً، وينتظر الموت في كل لحظة ويجهز نفسه للسفر إلى ديار البقاء: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ * بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ (المعارج: 7.6).
إن الذي أضاء الله قلبه بنور الإيمان، تكون أغلى وأثمن أوقاته هي التي يكون فيها مشغولاً بالصلاة، فالصلاة عنده هي فرصة للأنس بالمعشوق فيعشقها ولا يتعب منها. ينقل عن المرحوم الشيخ الأنصاري أنه في أحد أيام الصيف الحارة في النجف جاء إلى المنزل بعد الظهر وطلب ماءً بارداً. وقبل أن يأتي الماء اغتتم الفرصة واشغل بالصلاة. جاء الخادم ووضع الماء إلى جانبه، أما هو فقد طالت صلاته حيث بدأ قراءة سورة طويلة، وفي هذه المدة أصبح الماء حاراً. بعد الصلاة تناول شيئاً من ذلك الماء ثم رجع إلى الصلاة.

دُعَاةُ الدُّعَاءِ

دُعَائِي

أنا جيك لعلك تسمع

● الدعاء: رَشْفُ الحُبِّ

● كيف ندعوا؟

● متى ندعوا؟

● كيف يستجاب الدعاء؟

الدُّعَاءُ

رَشْفُ الْحُبِّ

الشيخ محمود كرنيب

الدُّعَاءُ هو العبادة

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

(الذاريات: 56).

وفي الحديث المنقول عن الرسول

الأكرم ﷺ: «الدُّعَاءُ هو العبادة»⁽¹⁾.

واستمراراً.

ومع إدراك العقل للفقر هذا فإنه يفرض، وكذلك الفطرة ترشد إلى أن يتوجه الإنسان إلى غني بلا فقر وقوي بلا ضعف، وعالم بلا جهل، وكريم بلا حد، ورحيم تسع رحمته كل الأشياء، ولن يجد سوى الذات الإلهية تحمل هذه الصفات.

يقول الشهيد مطهري رحمه الله:

«إن لكل امرئ طريقاً من قلبه إلى الله فتمة باب في كل القلوب يفتح عليه سبحانه، فتحتي أشقى الأتقياء، نجده عند الابتلاء وعندما تتقطع به الأسباب تتنابه هزة ويلجأ إلى الله، وهذا أمر أصيل في فطرة الإنسان... ثم يضيف: «إن هذا الاتجاه الفطري يتجلى عند تقطع الأسباب ويتوجه إلى القدرة القاهرة الغالبة على الأسباب والعلل الظاهرة»⁽⁴⁾.

وعليه إن تشريع الدعاء من الله، مع غناه عن العبد وعبادته، هو تفضل منه تعالى لإشباع الحاجة والفطرة، وقد عبّر تعالى عن ذلك بالأمر القرآني:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60).

وبعبارة موجزة الدعاء هو استجابة إلهية لحاجة إنسانية من موقع ربوبية الغني الحميد.

والإنسان فقير إلى الله لا لكونه علة وسبباً في قضاء الحوائج، وتحقيق الآمال، بل لأنه هو بنفسه قبله الآمال ومنتهى الكمال الذي تتوق النفوس وتسعى إليه بفطرتها. ولا طريق للنفس لسلوك

ولما سُئِلَ الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قال عليه السلام: «هي العبادة الكبرى»⁽²⁾.

وتتجسد قيمة الدعاء وأهميته في تحقيقه جوهر العبودية، حيث إن الدعاء عملية شد الإنسان إلى ربه وربطه بخالقه ومصدر وجوده، لذلك هو جوهر العبادة وروحها لأنه إقبال من العبد على ربه، وتقرب إليه. ولا ريب بأنه لا توجد عبادة تقرب العبد من ربه كما يفعل الدعاء، ولذلك جاء فيما روي: «الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد»⁽³⁾.

فلسفة الدعاء

قد يسأل سائل لماذا كان الدعاء؟ للإجابة عن هذا السؤال نبدأ من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: 15).

إن الإنسان مخلوق، وكونه مخلوقاً فقد بني وجوده وجبلت ذاته على الفقر والاحتياج، بمعنى كون الفقر والاحتياج من ذاتياتنا، وكما قيل فالإنسان هو فقر محض، وهو - كما قال الإمام الخميني رحمه الله - عين الفقر والاحتياج.

فالإنسان لديه حاجات شتى، فتمة حاجات بدنية ومادية، وأخرى نفسية وعاطفية وثالثة عقلية. وهناك حاجة أصيلة مكنة هي حاجته إلى الاتصال بمبدئه ومصدر وجوده وعلة حياته الذي أفاض ويفيض عليه ما به وجوده ابتداءً

1 - الدعاء يقوّي الارتباط بالله

والدّعاء هو ممارسة عمليّة للإيمان بالله، فمن جهة لأنّه بالدعاء يستحضر العبد ربه مخاطباً حيّاً سميعاً، عليمّاً، رحيماً، مجيباً وبالتالي حاضراً فقريباً ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186). والدعاء يفتح الأفق أمام الإنسان ليعيش القرب الإلهي للوصول إلى رؤية طغيان الحضور «أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك»⁽⁶⁾.

2 - الدعاء ينمي المعرفة

عن رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعامود الدين ونور السماوات والأرض»⁽⁷⁾.

فالدعاء وسيلة لأهم معرفتين: الأولى معرفة النفس وهي مقدمة للمعرفة الثانية معرفة الله وربوبيّته. فالداعي حتى يكون داعياً لا بد أن يشعر بفقره، ونقصه، واحتياجه ويتوجه من هذه المعرفة إلى من لا يعتريه فقر ولا نقص، وبالتالي يتعرف على صفات الخالق وأسمائه الجماليّة الجلاليّة. وبذلك يكون قد حقّق في نفسه التوجّه من ذلّ العبوديّة إلى عزّ الربوبيّة.

3 - إصلاح النفس وتربيتها

للدعاء أبعاد نفسيّة وتربويّة نذكر منها ما يلي:

قمع الكبر: إن الدعاء يقمع في النفس البشرية توتّبها نحو الكبر، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: 60).

طريق تكاملها إلا بعبادته وطاعته. فقولته تعالى: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ ربما باعتبار ذاته الجامعة لكل الكمالات. وبالتالي فالفقر هو إلى الله كما هو إلى ما عند الله والدعاء وسيلة الاثنتين معاً.

الدعاء عناية إلهية

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي شَيْءٌ وَلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: 77). فمنطوق الآية هو نفي العناية الإلهية عن مَنْ لم يتوجه إلى الله بالدعاء، ومفهومها هو «أنّ ما يعطيكم الوزن والقيمة والقدر عند الله هو الإيمان بالله والتوجّه إليه والعبوديّة له...»⁽⁵⁾.

وعليه فإنّ فتح باب الدعاء وتشريعه والإذن للإنسان به هو تكريم للإنسان ووسيلة له ليحصل على العناية الإلهية. ولذا، جرياً مع التعبير القرآني، سنعرض بعضاً من آثار الدعاء التي هي من ألوان العناية الإلهية:

الدعاء وقضاء الحوائج

إن الدعاء كما هو مطلوب لغيره مطلوب لنفسه لأنه لذة روحية يجد طعمها من استيقظت ذائقته على هذه الأبعاد؛ وهو لذة روحية لأنه تواصل مع المحبوب الأزلي الأبدي... حيث يجد العاشق معشوقه فيجلس بفنائها مثنياً على جماله وجلاله فإذا وجده لم يفقد شيئاً «ماذا وجد من فقدك وماذا فقد من وجدك»⁽⁸⁾.

وقد يصل إلى حد الاستغراق في جماله وهيبته فيستغني عن حاجته كما هو المروي عن السيدة الزهراء عليها السلام: «شغلتنى عن مسألته لذة خدمته، لا حاجة لي غير النظر إلى وجهه الكريم»⁽⁹⁾.

فغاية الغايات من الدعاء والصلاة وكل العبادات أن يطمأ العبد بقدوم العبودية بساط الحب الإلهي، حيث يصبح الدعاء كالحب الذي يُنثر للطائر ليجد طريقه إلى المأوى فيأوي، وليرتقى من رقب الحب إلى رشف الحب، وإلا كان الخسران كما قال الإمام الحسين عليه السلام: «... وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً»⁽¹⁰⁾.

الدعاء هو استجابة إلهية لحاجة إنسانية من موقع ربوبية الغني الحميد

مقاومة اليأس ورفع روح الأمل: الدعاء يقوّي روح المقاومة في النفس ويضعف عوامل العجز والاستسلام.

الدعاء رشد: حيث يدفع الإنسان إلى تقدير الأمور وترتيب الأولويات، ويبعث على الرشد لأنه أيضاً التفات إلى البعد غير المادي في النفس، قال تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: 186).

4 - الدعاء تحرّر

لعلّ من أكبر الحجب التي تحجب الإنسان عن ربه، ومن أشدّ الأغلال التي تقيد عقله وقلبه، الأسباب الظاهرية للأمور وانقطاعه لها، فالدعاء يكسر سلاسل العبودية للأسباب التي تقيد الإنسان ويحطّم أصنام العلل الظاهرية متحرراً ومحرراً قلبه ليتوجه إلى مسبب الأسباب وإله الحق.

الهوامش

- (1) مجمع البيان، الطبرسي، ج 8، ص 528.
- (2) تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج 4، ص 528.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 93، ص 302.
- (4) محاضرات في الدين والاجتماع، الشهيد مطهري، ص 109، 120.
- (5) الأمثل، الشيرازي، ج 11، ص 328.
- (6) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 1، ص 488.
- (7) الكافي، الكليني، ج 2، ص 468.
- (8) دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 427.
- (9) الخصائص الفاطمية، الشيخ محمد باقر الكجوري، ج 2، ص 385.
- (10) دعاء عرفة.



السيد بلال وهبي

لئن كان الدعاء أعلى شكل من أشكال العلاقة بالله تعالى، فإن خير من يتحدث عن هذا النوع من العلاقة هم العارفون بالله، وهم النبي محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار، فقد وصفوا الدعاء بأنه: مخّ العبادة، ولا يهلك مع الدعاء أحد، وبأنه سلاح المؤمن، وأنه ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء، وأنه أفضل العبادة⁽¹⁾. وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض⁽²⁾. ولعل الروايات التي تحدّثت عن الدعاء، وعن بركاته وآثاره وعن آدابه وشروط استجابته، وعن حالات الداعي وما ينبغي أن يراعيه في دعائه بلغت من الكثرة ما يحتاج المرء معها إلى وقت طويل ليتدبر في معانيها، ولهذا فقد اقتصرنا هذه المقالة على آداب الدعاء وأركانها التي تيسّر الإجابة.



ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام
أن الدعاء أحب الأعمال
إلى الله عز وجل في الأرض

والله تعالى، فالله تعالى يقول:
﴿فَقَدُّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَكُمْ صَدَقَةٌ﴾
(المجادلة 12).

4 - **التطيب:** فالطيب من سنن
الأنبياء وأخلاقهم، وهو يشد القلب (4) كما
نصت الروايات الشريفة، وهو سبب معين
على استجابة الدعاء.

5 - **اختيار الأوقات المناسبة:**
صحيح أن كل الأوقات تعتبر ظرفاً صالحاً
للدعاء، لكن النصوص دللت على أن
لبعض الأوقات ميزة على أوقات أخرى
مثل: وقت السحر، وليلة الجمعة ونهارها،

لماذا ندعو فلا نجاب؟

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:
«احفظ آداب الدعاء، فإن لم تأت بشرط
الدعاء فلا تنتظر الإجابة، واعلم أنه لو لم
يكن الله أمرنا بالدعاء لكانا إذا أخلصنا
الدعاء تفضل علينا بالإجابة، فكيف وقد
ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء؟» (3).
إن هذا الحديث الشريف يبين لنا
السبب الرئيس الذي يحول دون استجابة
الدعاء وتحقق الغاية منه، والسبب في
ذلك هو عدم مراعاة الشروط والآداب.
فما هي الآداب التي ينبغي أن يراعيها
الداعي؟

هناك مجموعة من الآداب عرضتها
الروايات الشريفة وهي مقسمة إلى ثلاثة
أقسام.

القسم الأول: آداب قبل الدعاء

أمّا الآداب التي ينبغي مراعاتها قبل
البدء بالدعاء فهي:

1 - **البقاء على طهارة:** ونقصد بها
الطهارة الشرعية التي تسوّغ للإنسان
الصلاة ومسّ آيات القرآن، فمن أراد أن
يلتمس من نور الله بالدعاء جدير به أن
يكون على طهارة، التي هي نور على نور.

2 - **استقبال القبلة:** إن الدعاء
عبادة، بل هو مخّها، وقد أمرنا الله تعالى
بالتوجه إلى القبلة حال العبادة.

3 - **التصدق:** ولو باليسير، فإن
الصدقة تزيل الحجاب بين المتصدق

وعصر يوم الجمعة، وعقيب الفريضة. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله: في أثر المكتوبة، وعند نزول القطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه»⁽⁵⁾.

6 - حسن الظن بالله تعالى: ومعناه

أن يثق الداعي بالله تعالى، ويوقن بأن الله الذي يسمعه ويراه سيحجب دعوته، ويحقق مطلبه. وكيف لا يحسن الظن به وهو أكرم الأكرمين أرحم الراحمين، وهو الذي سبقت رحمته غضبه، ووسع الخلق في فضله، وأنعم عليهم من غير أن يسألوه، فكيف لو سألوه؟ ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخيراً⁽⁶⁾.

وقال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»⁽⁷⁾. وفي هذا تصحيح لما يفكر به بعض المذنبين خطأ من أن الله تعالى لا يقبل دعاءهم.

7 - تنظيف البطن من الحرام: إن

للحرام، طعاماً كان أو شرباً، آثاراً سلبية على النفس الإنسانية، ما يمنعه من الإقبال على الله تعالى. ومن لم يقبل على الله لم يقبل الله عليه، ففي الخبر عن رسول الله ﷺ: «إن لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كل ليلة: من أكل حراماً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، والصرف: النافلة، والعدل: الفريضة»⁽⁸⁾.

8 - صلاة ركعتين: فعن رسول الله



الداعين بفضلها وبركتها.

فمن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من كانت له حاجة إلى الله عز وجل فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه»⁽¹¹⁾.

4 - الإقرار بالذنب: لأن الإقرار بالذنب يعين الإنسان على التوبة، ويوقفه على ضرورة التحول الإيجابي من المعصية إلى الطاعة. وقد دلت النصوص الشريفة على الأمور المتقدمة، فمن الإمام الصادق عليه السلام: «إنما هي المدحة ثم الثناء ثم الإقرار ثم المسألة، إنه والله ما خرج عبد من الذنب إلا بالإقرار»⁽¹²⁾.

وعنه عليه السلام أنه قال: «ياكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له، والصلاة على النبي وآله ثم يسأل الله حوائجه»⁽¹³⁾.

5 - التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه: وذلك أن الدعاء صلة بالله تعالى وخلوة ولقاء به، وليس من الأدب المسارعة إلى ترك ذلك، فضلاً عن أن قاضي الحاجات هو الله تعالى لا سواه، فمن استعجل في الدعاء كان كمن يظن أن حاجته عند غير الله. فمن الإمام الصادق

ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله:
في أثر المكتوبة، وعند نزول القطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه

عليه السلام: «من توضع فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين، فأتم ركوعهما وسجودهما، ثم سلم، وأثنى على الله عز وجل وعلى رسول الله ثم سأل حاجته، فقد طلب في مظانه، ومن طلب الخير في مظانه لم يخب»⁽⁹⁾.

القسم الثاني: الآداب حال الدعاء

الآداب التي ينبغي مراعاتها حال الدعاء هي:

1 - إفراغ القلب عما سوى الله: والتوجه الكامل إليه، تعالى، فلا ينشغل بغيره، فالقلب حرم الله ولا ينبغي للداعي أن يسكن غيره فيه. فمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب لاه»⁽¹⁰⁾.

2 - تقديم المدحة: الإكثار من حمد الله والثناء عليه.

3 - الصلاة على محمد وآله: فإن محمداً وآله هم الوسيلة الفضلى التي بها ترتفع الأعمال إلى الله فيقبلها، ويجب

8- تحديد الحاجة وذكرها: والمقصود

من هذا أن يذكر الإنسان حاجته بين يدي الله. وصحيح أنه تعالى مطلع على بواطن الإنسان عالم بحاجاته علماً تفصيلياً لكنه يحب أن يبث عبده إليه بحوائجه كما ورد في الخبر عن الإمام الصادق (عليه السلام).

9 - الاجتماع في الدعاء: فإنه كلما

كثر الداعون، كثر احتمال الإجابة، فربما كان الداعي غير جدير بها فيستجيب الله له تبعاً لغيره ممن يكون لاثقاً بذلك من الله. وقد أمر الله تعالى بالاجتماع للدعاء فقال: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: 28). وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ما اجتمع أربعة قط على أمر فدعوا الله تعالى إلا تفرّقوا عن إجابة»⁽¹⁵⁾.

10 - الخشوع: لأنّ الخشوع

والخضوع والخشية والشعور بالرهبة بين يديه تعالى يجعل القلب مستعداً لنيل البركات والفيوضات التي يفيضها الله على قلب الداعي ما يجعله مقبلاً على الله غير مُدبر عنه، وهذا غاية ما يروم العبد الوصول إليه.

11 - البكاء حالة الدعاء:

لأنه دلالة على رقة القلب ورهافة الإحساس، وهو دليل على الإخلاص والتّوجه المطلق إليه تعالى. وقد ورد

عليه السلام أنه قال: «إنّ العبد إذا دعا لم يزل الله تعالى في حاجته ما لم يستعجل»⁽¹⁴⁾.

6- الإلحاح في الدعاء: فإن الله يحب

السائل اللّوح. فضلاً عن أنّ الدعاء ربما يؤخر الله إجابته محبة منه بسماع صوت العبد، لأن من خلّق العبيد أنهم إذا ما قضيت حاجاتهم نسوا ربهم وأعرضوا عنه.

7 - الإسرار بالدعاء: والمقصود

منه عدم المجاهرة بالطلب على رؤوس الأشهاد، ابتعاداً بالداعي عن الرياء وطلب السمعة، قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ (الأعراف: 55).



عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قَدَّمَ أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب»



2 - المسح باليدين على الوجه:

وهذا من الآداب المتأخرة عن الدعاء لأنهما تمثلتان بالبركة والخير حين الدعاء، وبالمسح بهما على الوجه يضيء الوجه نوراً وخيراً، ففي الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استجى الله عز وجل أن يردّها صفراً، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسخ على وجهه ورأسه»⁽¹⁸⁾.

3 - أن يكون بعد الدعاء خيراً منه

قبله: فإن الدعاء عبادة، والعبادة تهذب الإنسان وتتهاء عن الفحشاء والمنكر، وتتحول به من حال إلى حال أفضل، فضلاً عن أن الذنوب إذا ما وقعت بعد الدعاء ربما منعت من إجابته.

في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا اقهضت جلدك ودمعت عينك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك»⁽¹⁶⁾.

12 - الدعاء للإخوان والتماسه

منهم: وهذا من روائع الإسلام الذي يجعل الفرد محباً للجماعة طالباً للخير لها، ففي الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قَدَّمَ أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب»⁽¹⁷⁾.

13 - رفع اليدين حال الدعاء:

كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين.

القسم الثالث: آداب بعد الدعاء

أما الآداب التي ينبغي مراعاتها بعد الدعاء فهي:

1 - معاودة الدعاء:

سواء استجيب دعاؤه أم لم يستجب، فإن كان الدعاء قد استجيب كان تكرار الدعاء نحواً من الشكر، وإن لم يستجب كان الدعاء المتكرر نوعاً من الإلحاح وكلاهما مطلوب. وعند عدم الاستجابة يكون ترك التكرار دالاً على سوء الظن بالله واليأس من رحمته.

الهوامش

- (1) الأحاديث من كتاب «الدعوات سلوة الحزين»، قطب الدين الراوندي، ص 18.
- (2) عقائد الإمامية، المطهر، ص 88.
- (3) مستدرک الوسائل، المهرزا النوري، ج 5، ص 272.
- (4) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 6، ص 694.
- (5) بحار الأنوار، المجلسي، ج 90، ص 347.
- (6) الوافي، م، س، ج 3، ص 289.
- (7) بحار الأنوار، م، س، ج 74، ص 173.
- (8) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 3، ص 1803.
- (9) بحار الأنوار، م، س، ج 81، ص 252.

- (10) الكافي، الكليني، ج 2، ص 473.
- (11) الوافي، م، س، ج 9، ص 1515.
- (12) عُدّة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الحلبي، ص 149.
- (13) م، ن، ص 147.
- (14) م، ن، ص 154.
- (15) م، ن، ص 158.
- (16) م، ن، ص 167.
- (17) م، ن، ص 182.
- (18) م، ن، ص 210.

هتيا نحعو

الشيخ محمد حمود

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا
لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾
(البقر: 186).

في لحظات الشدة والبأساء قد تشعر بسُحْب
سوداء قاتمة، تُغْطِي آفاق حياتك بالمنغصات، مصحوبة
بالتوتر والغضب، ما يؤدي إلى إحداث ضباب كثيف يحيط
بك.

في هذه الحال، تحال نفسك قد وصلت إلى طريق مسدود،
فتصاب بالحيرة، فلا تدري ماذا تفعل وما هو المصير الذي
ينتظرك. وللهولة الأولى ترى نفسك عاجزاً، فتفكر في
فلان أو فلان لعله يأخذ بيدك وينشلك ممّا أنت فيه من
كُرْبَات، ويعيد إلى قلبك السكينة والاطمئنان...



قريب مجيب

ترى أوليس من تفكر باللجوء إليه، إنما هو عبد فقير مثلك إلى الله لا يملك من أمره شيئاً وهو ، كما قال المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: 15).

وسّع من آفاق مداركك، وانظر إلى الله تعالى الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد كما قال في كتابه الكريم: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: 16)، وأصغ بامعان إلى ندائه الذي قال لك فيه بلسان مفعم بالرحمة: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: 60).

فكل هذا الوجود يحيا في ظلاله الوارفة، وهو الذي يقول للشيء كن فيكون، فلا تتوان عن التوجه إليه بعقلك وقلبك والنصرع بين يديه... فإن أبوابه مفتوحة للداعين، وعطاياه نازلة للسائلين.

واعلم أنه لا ينبغي أن تحصر الارتباط به ومناجاته حين تضيق الدنيا بوجهك، وتغلق جميع الأبواب

جعل الله تعالى النصف الثاني من الليل وقت البركة والرحمة وميزه بذلك عن الساعات الأخرى من الليل والنهار

وتسد كل الدروب أمامك، فيصدق فيك قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِحَنِّهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (يونس: 12)، بل ادعه في كل الأحوال والظروف والأوقات، في السراء والضراء، أما قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ومع ذلك، فمن كرم الباري وفضله أن جعل بعض الأوقات والأماكن التي لها خصوصية في استجابة الدعاء بحيث تفتح أبواب السماء، كما يردد، ولا يحجب فيها الدعاء... وفيما يلي أهم تلك الأوقات والأماكن التي ترجى فيها الإجابة:

أوقات إجابة الدعوات

أ- جوف الليل

فقد جعل الله تعالى النصف الثاني من الليل وقت البركة والرحمة، وميزه بذلك عن الساعات الأخرى من الليل والنهار، فهو وقت الخلوة وفراغ القلب للعبادة والدعاء. كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من قام من آخر الليل فذكر الله تآثرت عنه خطاياه، فإن قام من آخر الليل فتطهر وصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، إمّا أن يعطيه الذي يسأله بعينه، وإمّا أن يدخر له ما هو خير له منه»⁽¹⁾.

ب- زوال الشمس

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها

ز- ليالي الاحياء

وتتضمن الدَّعوات والأوراد الخاصة ليالي مخصوصة للمعبادة والدعاء أهمها: ليلة القدر، وليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب، كما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «كان علي عليه السلام يقول: يعجبني أن يفرِّغ الرجل نفسه في السنة أربع ليالٍ...» ⁽⁶⁾ وعدَّ الليالي المتقدمة.

ومن الليالي التي تُؤمَّل فيها الاجابة ليلة مولد النبي ﷺ ويومه، وليلة مبعثه الشريف ويومه، وليلة عرفة ويومها وليلة عيد الغدير ويومه، وليلة النصف من رجب.

ح- مواقيت أخرى

وهناك مواقيت ذكر أنها تفتح فيها أبواب السماء، وتهبط فيها الرحمة، ولا يحجب فيها الدعاء،

كما روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اغتموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفيين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش» ⁽⁷⁾.

بقاع لا يرد فيها الدعاء

وكذلك فإنَّ لله تعالى بقاعاً أحبَّ أن يُعبد فيها ونذب إلى أداء الأعمال الصالحة فيها، ومن هنا اكتسبت أهمية وفضلاً على سواها، ومن ذلك الفضل استجابة الدعاء في أروقتها، ومن هذه الأماكن:

أ- مكة المكرمة

وهي البقعة التي اختارها الله تعالى من بين بقاع الأرض لتكون محلاً لبيته

عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدَّم شيئاً فتصدق به، وشمَّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد، ودعا في حاجته بما شاء الله» ⁽²⁾.

د- قبل طلوع الشمس وقبل الغروب

كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «...إذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد، ولا يمنعك من شيء تطلبه من ربِّك، ولا تقل: هذا ما لا أعطاه، وادعُ فإنَّ الله يفعل ما يشاء» ⁽³⁾.

هـ- بعد الصلوات المكتوبة

كما قال رسول الله ﷺ: «من أَدَّى لله مكتوبة، فله في أثرها دعوة مستجابة» ⁽⁴⁾.

و- ليلة الجمعة ويومها

كما قال رسول الله ﷺ: «إن يوم الجمعة سيد الأيام، يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، ويكشف فيه الكربات، ويقضي فيه الحوائج العظام» ⁽⁵⁾.



وأشرف المساجد مسجد الرسول الأعظم ﷺ في المدينة المنورة الذي لا يضاهيه بالفضل والكرامة إلا المسجد الحرام.

ومن المساجد التي ترحى فيها إجابة الدعاء، مسجد الكوفة الكبير، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا أجابه الله، وفرّج عنه كربته»⁽⁹⁾.

ومنها مسجد السهلة بالكوفة، ومما ورد في فضل التعبد فيه والدعاء ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين العشاءين ويدعو الله تعالى إلا فرّج الله كربته»⁽¹⁰⁾.

ج- مشاهد الأئمة عليهم السلام

وهي موزعة بين بقية المدينة المنورة ونجف العراق وكربلاء وسامراء والكاظمية ومشهد الإمام الرضا عليه السلام في طوس، ولقد ندب الأئمة من عترة المصطفى عليه السلام إلى زيارتها والصلاة فيها قربة إلى الله وأكّدوا على استجابة الدعاء فيها.

فما أعظم رحمة الله. وهل يصح أن نلجأ إلى سواه؟ أم ينبغي أن نردد دائماً: «الهي وربي من لي غيرك أسأله كشف ضري والنظر في أمري»⁽¹¹⁾.

من الليالي التي تؤمل فيها الاجابة ليلة مولد النبي ويومه، وليلة مبعثه وليلة عرفة ويومها

الحرام، ومكاناً لعبادته ونيل رحمته، وفيها الكعبة المكرمة قبلة المسلمين وملجأ الهاربين، فيها يأمن الخائف، وفيها تنزل الرحمة، وعندها يستجاب الدعاء.

وترجى إجابة الدعاء في عدة مواضع خلال مناسك الحج، منها: عند الميزاب، وعند المقام، وعند الحجر الأسود، وبين المقام والباب، وعند بئر زمزم، وعلى الصفا والمروة، وعند الجمرات الثلاث، وفي المزدلفة، وفي عرفة، وعند المشعر الحرام...

ب- المساجد

المساجد عموماً بيوت الله في الأرض، فمن أتاها عارفاً بحقها، فإن الله تعالى أكرم من أن يخيب زائره وقاصده، كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بإتيان المساجد، فإنها بيوت الله في الأرض... فأكثرُوا فيها الصلاة والدعاء»⁽⁸⁾.

الهوامش

- (1) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج 7، ص 77، طبعة آل البيت.
- (2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 477.
- (3) وسائل الشريعة، م، ج 7، ص 34.
- (4) م، ج 6، ص 431.
- (5) الكافي، م، ج 3، ص 414.
- (6) وسائل الشريعة، م، ج 8، ص 110.
- (7) م، ج 7، ص 65.
- (8) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 80، ص 384.
- (9) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، ص 81.
- (10) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج 6، ص 38.
- (11) إقبال الأعمال، ابن طاووس، من دعاء كميل، ص 333.

كيف يُستجاب الدعاء؟

الشيخ خضر ديب

قال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ﴾ (غافر: 60). للدعاء آداب
وأسرار تهيئ له الأسباب للإجابة
والقبول من الباري تعالى. سنجيب
في هذه المقالة، وباختصار مفيد،
عن بعض الأسئلة التي تعين
الداعي في إجابة دعائه، وذلك
ضمن المسائل التالية:

ما هي الحكمة من مراعاة
بعض الآداب في القرب واستجابة
الدعاء؟

ما هي ثمار التوفيق للدعاء؟
ما هي علامات قبول الدعاء؟
ما هي موانع الاستجابة؟
ما هي الحكمة من عدم
الاستجابة، أو تأخيرها؟



حقيقة الدعاء، وكى يكون الدعاء بلسان الحال لا بلسان القال.

ثمار التوفيق للدعاء

تظهر ثمار التوفيق للدعاء فى الدنيا كما لها آثار تظهر فى الآخرة، وذلك ما حدثنا عنه الروايات عن الرسول ﷺ وأهل بيت العصمة ﷺ :

فالأثار الدنيوية للدعاء والتي

نستخلصها من أحاديث الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ أبرزها (2):

- الدعاء مفتاح الحاجات.
- الدعاء شفاء من الداء.
- الدعاء أدخار وذخيرة فى حال الرخاء لوقت البلاء.
- الدعاء يهذب النفس.
- الدعاء سلاح المؤمن.
- الدعاء تلقين لأصول العقيدة.
- الدعاء يرد القضاء ويدفع البلاء.

أما الآثار الأخروية فهي:

- الفلاح.
- النجاة من العذاب.

وفى الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بالدعاء، فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج من ربهم بأفضل من الدعاء، والرغبة إليه، والتضرع إلى الله، والمسألة. فارغبوا فيما رغبكم الله فيه، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم؛ لتفلحوا، وتتجوا من عذاب الله» (3).

علامات قبول الدعاء

ذكر الإمام الصادق عليه السلام فى حديث له، ثلاث علامات لقبول الدعاء فقال: «إذا اقشعر جلدك،

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«...فارغبوا فيما رغبكم الله فيه، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم؛ لتفلحوا، وتتجوا...»

حكمة مراعاة آداب الدعاء

لا بدّ للداعي أن يعلم أنّه يقف بين يدي العزيز المقتدر، ويتوجّه بخطابه لجبار السماوات والأرض، ومالك الملك، ويتوقع أن يحظى برعاية الله تعالى ورحمته بحيث يستجيب دعاءه. وهذا يستوجب منّا أن نلتفت إلى الآداب الواردة فى الروايات التي تعلّمنا كيف نكون على أفضل حال من جهة التأدّب أمام جبار السماوات والأرض، وكيف نكون أقرب لقبول الدعاء واستجابته.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186).

فقله تعالى ﴿إِذَا دَعَانِ﴾، يدل على أن وعد الإجابة المطلقة، إنما هو إذا كان الداعي داعياً بحسب الحقيقة مريداً بحسب العلم الفطري والغريزي موافقاً لسانه قلبه، فإن حقيقة الدعاء والسؤال هي ما يحمله القلب ويدعو به لسان الفطرة، دون ما يأتي به اللسان الذي يدور كيفما أدير صدقاً أو كذباً، جداً أو هزلاً، حقيقةً أو مجازاً (1). من هنا ينبغي مراعاة آداب الدعاء من أجل تحقيق

ودمعت عيناك،
ووجل قلبك،
فدونك دونك⁽⁴⁾ فقد قصد
قصدك⁽⁵⁾»⁽⁶⁾.

موانع استجابة الدعاء

ووردت رواية عن أمير المؤمنين
عليه السلام يفصل فيها الموانع جواباً لرجل
سأله عن ذلك فقال عليه السلام: «إن قلوبكم
خانت بثمان خصال:

أولها أنكم عرفتم الله فلم تؤدّوا
حقّه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم
معرفتكم شيئاً.

والثانية أنكم آمنتم برسوله ثمّ
خالفتهم سنّته وأمتّم شريعته، فأين ثمرة
إيمانكم؟

والثالثة أنكم قرأتم كتابه المنزل
عليكم، فلم تعملوا به، وقلتم سمعنا
وأطعنا، ثمّ خالفتم.

والرابعة أنكم قلتم إنكم تخافون من
النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها
بمعاصيكم فأين خوفكم؟

والخامسة أنكم قلتم إنكم ترغبون
في الجنّة وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما
يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها؟

والسادسة أنكم أكلتم نعمة المولى
ولم تشكروا عليها.

والسابعة أن الله أمركم بعداوة
الشیطان وقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ
فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فعاديتموه بلا قول،
وواليتموه بلا مخالفة.

والثامنة أنكم جعلتم عيوب الناس
نصب عيونكم، وعيوبكم وراء ظهوركم،

اتقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف، وانهاؤا عن المنكر فيستجيب الله لكم



- 1- أن يكون هناك مفسدة في التعجيل للداعي، أو لغيره.
ومضمون هذا الكلام في دعاء الافتتاح: «ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور»⁽⁶⁾.
- 2- أن يكون من شدة محبة الله لعبده للإكثار من الدعاء، وسماع صوته.
ومما تقدم يتبين: أن الدعاء مستجاب إذا أخلص الداعي في إتيان أدبه وشرطه، وتوجه بقلبه إلى الله تعالى منقطعاً عن جميع الأسباب. والاستجابة إما عاجلة في دار الدنيا، أو آجلة في الآخرة. وإذا تأخرت الاستجابة فلمصالح لا يعلمها إلا عالم السرّ وأخفى. وتأخيرها لا بدّ فيه من مصلحة للداعي، فعلى الداعي أن لا يقنط من رحمة ربّه، ولا يستبطئ الإجابة فيملّ الدعاء.
هذا والحمد لله رب العالمين.

تلمون من أنتم أحقّ باللوم منه، فأنيّ دعاء يستجاب لكم مع هذا؟ وقد سددتم أبوابه وطرقه؟ فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم، وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف، وانهاؤا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم»⁽⁷⁾.

الحكمة من عدم الاستجابة أو تأخيرها

يتساءل بعضنا عن عدم إجابة دعواتهم، خاصة في حال مراعاتهم آداب الدعاء التي ليست المانع الوحيد من عدم الإجابة، والذي دونه موانع لا بد من مراقبتها⁽⁸⁾.

ومن هذه الموانع:

- 1- قد يكون الدعاء مخالفاً لسنن التكوين والتشريع، كمن يسأل الله الخلود في الدنيا أو الدعاء على أخيه المسلم، أو يدعو الإنسان على نفسه حال الضجر.
 - 2- عدم مراعاة الداعي لآداب وشروط الدعاء.
 - 3- لوجود موانع تمنع من صعود الدعاء، مثل أكل الحرام، وقطع الرحم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...
- أما في تأخير الاستجابة للدعاء فأمر منها:

الهوامش

(1) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج 2، ص 33.

(2) هذه العناوين مستخرجة من الروايات الواردة عن الرسول

ﷺ والأئمة عليهم السلام في وسائل الشيعة (الإسلامية).

الحر العاملي، ج 4، ص 1089.

(3) م.ن.

(4) أي اغتنم هذه اللحظة.

(5) أي جاء الوقت المناسب وهي لحظة الاستجابة.

(6) الخصال، الشيخ الطوسي، ص 82.

(7) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 90، ص 376، 377.

(8) بتصرف. والعناوين مستخرجة من الروايات هذه المسألة

مستفادة من كتاب «الدعاء حقيقته، أدبه، آثاره، مركز

الرسالة، ص 76، 80.

(9) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج 1، ص 136.

تشكّل الحياة الزوجيّة هدفاً أساساً لاستمرار حياة الإنسان، بشكل منظمٍ وشرعيٍّ. ولكن قد تكون هذه الحياة محورا لامتحان كثيرٍ من الأزواج واختبارهم، وقد يفلح بعضهم فيما يفشل آخرون. والمهم في هذا الامتحان أن لا يتسرّع الزوجان بطلب الطلاق، بل عليهما أن يصبرا ما كان للصبر سبيل، وقد قيل: إنّ النبي محمّداً ﷺ قال: «من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى أيوب عليه السلام» على بلائه. ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية بنت مزاحم⁽¹⁾. فالصبر خطوة أساس للابتعاد عن الطلاق؛ نظراً لما يؤمنه الصبر من ثواب الله للصابرين.

أقسام الطلاق البائن

الطلاق البائن هو الطلاق الذي لا يحقّ للزوج المطلق أن يرجع طليقته إليه في أثناء عدّتها إلا بعقد جديد. وله أقسام سبعة:

الأوّل: طلاق الصغيرة غير البالغة، وهو طلاق بائن سواء أكان الزوج قد دخل بها أم لا، مع كون الدخول بها حراماً قبل البلوغ. ولا عدّة على الصغيرة من الطلاق.

الثاني: طلاق اليائسة، بلا فرق بين كونها مدخولاً بها أم لا. ولا عدّة على اليائسة من الطلاق، فيجوز لها أن تتزوّج بعد الطلاق مباشرة.

الثالث: طلاق غير المدخول بها في القُبْل ولا في الدبر، ولا عدّة عليها من الطلاق، فيجوز لها أن تتزوّج بعد الطلاق مباشرة.

أحكام

الطلاق البائن⁽¹⁾

الشيخ علي حجازي



الأول: أن يكون المحلل بالغاً، فلا اعتبار بزواج غير البالغ وإن كان مميزاً قريباً من البلوغ.

الثاني: أن يكون عقد الزواج دائماً وليس منقطعاً.

الثالث: أن يطأها الزوج في القُبْل، ولا يكفي في الدبر، والأحوط وجوباً أن يُنزل المنى.

ب. إذا فارقها الزوج الثاني بموت أو طلاق، ثم اعتدت، ثم تزوجها الأول بعقد جديد، ثم طلقها ثلاث مرّات بينها رجعتان ولو بعقد تحرم عليه من جديد حتّى تتزوج رجلاً غيره. ويجوز أن يكون المحلل هو نفسه في المرّتين، ويجوز التّوَع.

ج. إذا طُلقت المرأة تسع مرّات مع تخلل المحلل بعد الثالث والسادس فإنّها تحرم على زوجها مؤبداً.

النفقة على البائن

إذا كانت المطلقة طلاقاً بائناً حاملاً من زوجها استحقّت النفقة والكسوة والسكنى على الزوج إلى أن تضع حملها، وبعد الوضع لا تستحقّ ذلك.

ب. إذا لم تكن حاملاً فلا تستحقّ شيئاً في أثناء العدة وما بعدها. ولو مات أحدهما في أثناء العدة فلا ترثه ولا يرثها، ولا تعود إلى الزوجيّة بموت الزوج أو بموتها.

الرابع: طلاق الخلع.

الخامس: طلاق المباراة.

السادس: الطلاق الثالث.

السابع: الطلاق التاسع. ولكلّ من هذه الأقسام الستة الأخيرة تفصيله كما يأتي (إن شاء الله تعالى).

طلاق المباراة

أ. طلاق المباراة (أو المباراة) هو الطلاق بفسدية تدفعها الزوجة، وتكون الكراهة فيه من الزوج والزوجة معاً، ويشترط فيه جميع شروط الطلاق، ويضاف إليها دفع الفدية من الزوجة، بشرط أن لا تزيد عن المهر.

ب. طلاق المباراة هو نوع من الطلاق البائن الذي لا يحقّ للزوج الرجوع فيه إلى زوجته أثناء العدة إلّا إذا رجعت الزوجة عن البذل في أثناء العدة، فينقلب إلى طلاق رجعي.

ج. يقع طلاق المباراة بلفظ الطلاق فقط، كأن يقول الزوج: «أنت طالق على ما بذلت»، ونحو ذلك، ولا يقع بلفظ «بارأتك» مجرداً عن لفظ الطلاق.

الطلاق الثالث والتاسع

أ. إذا طلق الرجل زوجته للمرّة الأولى، ثمّ أرجعها أو عقد عليها من جديد، ثمّ طلقها للمرّة الثانية، ثمّ أرجعها أو عقد عليها من جديد، ثمّ طلقها للمرّة الثالثة، فتحرم عليه زوجته، ولا يجوز له أن يتزوجها من جديد إلّا بعد أن تتزوج من غيره بثلاثة شروط:

عمرو بن الحمق الخزاعي؛

عبد أبلته العبادَة

الشيخ تامر محمد حمزة

عمرو بن الحمق الخزاعي يعرف بـ «الكاهن». صحب الرسول ﷺ وشهد المشاهد مع علي رضي الله عنه، قتله معاوية بالجزيرة وكان رأسه أول رأس صلب في الإسلام⁽¹⁾، وهو أول من حيا النبي ﷺ بتحية الإسلام⁽²⁾، ومن رواة حديث الغدير من الصحابة⁽³⁾ وأمتعه الله بشبابه، حيث بلغ الثمانين ولم ير شعرة بيضاء لدعاء النبي ﷺ له⁽⁴⁾، وصفه الحسين رضي الله عنه بالعبد الصالح الذي أبلته العبادَة فنحل جسمه واصفر لونه⁽⁵⁾.

ترجمته

عمرو بن الحمق (فتح الحاء وكسر الميم) الخزاعي⁽⁶⁾ ابن حبيب بن عمر بن الفتى بن رياح بن عمرة بن سعد بن كعب⁽⁷⁾.

وقد ذكره العلامة الحلي في خلاصة الرجال دون واو أي عمر بن الحمق⁽⁸⁾ وكذلك ذكره الشيخ الطوسي في باب عمر⁽⁹⁾. وقد ترجم له المتقدمون والمتأخرون كالكشي والنجاشي وغيرهما⁽¹⁰⁾. وقد ذكره الحر العاملي بقوله: «من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين وهو من حواربيه»⁽¹¹⁾.



من المنتظرين

هو في عداد الثلة القليلة السَّابِقة لنصرة النبي ﷺ، بل كان من المنتظرين لظهور النبي ﷺ في المدينة ومن المترقبين الذين بادروا إلى التمسك بعروة النبوة عند أول مؤشر لها، وهو بحق من الملتزمين بقرار النبي ﷺ بالمكوث في بلده والانتظار ثانية حتى ظهور الإمامة في الكوفة، ففعل ذلك وهو صابرٌ محتسب.

وقد أشار إلى ذلك أكثر الذين ترجم له نقلاً عن كتاب الكشي حيث قال: أرسل رسول الله سرية فقال لهم: إنكم تصلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار فإنكم تمرون برجل فتستردونه فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه، فيذبح لكم كيشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم، (فأقرئوه) مني السلام وأعلموه أنني قد ظهرت بالمدينة... فحصل معهم ما أنبأهم به النبي ﷺ ولكن نسوا أن (يقرئوه) السلام من رسول الله ﷺ فقال لهم الرجل: أظهر الرسول ﷺ بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فلحق به ولبت معه ما شاء الله، ثم قال له الرسول الأكرم ﷺ: ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين ﷺ فأته. فانصرف الرجل حتى إذا تولى

قال له أمير المؤمنين ﷺ:
ليت في شيعتي مائة مثلك.

أمير المؤمنين ﷺ الكوفة أتاه فأقام معه فيها⁽¹²⁾.

عمرو من الاصفياء

ولما أنشأ أمير المؤمنين ﷺ أيام خلافته (شُرطة الخميس) كان عمرو بن الحمق الخزاعي منهم إلى سائر الخلف من أصحاب علي كالأصبع بن نباتة وميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر وإنما تسموا بالشرطة لأنهم اشترطوا على أنفسهم الوفاء لعلي ﷺ وشروط لهم الجنة وهذا ما حدث به أمير المؤمنين من أن النبي ﷺ فعل ذلك مع جماعة من أصحابه كسلمان والمقداد وعمار حيث قال لهم النبي: تشرطوا فإنني لست أشارككم إلا على الجنة⁽¹³⁾.

ولذا وصف علماء الرجال عمرواً بأنه من أصفياء أصحاب علي ﷺ.

عمرو والولاية

يعتبر عمرو من القلة الذين ثبتوا على الولاية من اللحظة الأولى واستشهدوا وهم يعتقدون بها. ويعود ذلك إلى التزامه بأوامر رسول الله ﷺ وتنفيذ وصاياه والتزود من إرشاداته النورانية، وقد قال ذات يوم لأمر المؤمنين ﷺ: واللّه ما جئتكم لمال من الدنيا تعطينيها ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري إلا لأنك ابن عم رسول الله ﷺ، وأولى الناس بالناس وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين ﷺ، وأبو الذرية التي بقيت لرسول الله ﷺ وأعظم سهماً للإسلام من المهاجرين والأنصار. واللّه لو كلفني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي

ولما رفعت المصاحف يوم صفين
قال عمرو: يا أمير المؤمنين إنا والله
ما اخترناك ولا نصرناك عصبية على
الباطل ولا أحببنا إلا الله عز وجل ولا
طلبنا إلا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما
دعوت إليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه
النجوى، وقد بلغ مقطعه وليس لنا معك
رأي⁽¹⁷⁾.

عمرو في محضر الاحتضار

قال عمرو: دخلت على علي عليه السلام
حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت: ليس
عليك بأس، إنما هو خدش، فقال: لعمري
أني مفارقتكم، ثم قال لي: إلى السبعين
بلاء، قالها ثلاثاً. قلت: فهل بعد البلاء
رخاء؟ فلم يجبني وأغمي عليه⁽¹⁸⁾.

ويقول عمرو بعد أن أفاق علي من
إغمائه سمعته يقول: طوبى لهم وطوبى
لكم وطوباهم أفضل من طوباكم، قال:
قلت: صدقت يا أمير المؤمنين، طوباهم
برؤيتك وطوبانا بالجهاد معك وطوبانا
بطاعتك، ومن هؤلاء الذين طوباهم
أفضل من طوبانا؟ قال عليه السلام: أولئك
شيعتي الذين يأتون من بعدكم، يطيقون
ما لا تطيقون ويحملون ما لا تحملون⁽¹⁹⁾.

الثبات على العهد والوعد

لما صار الأمر إلى معاوية انحاز عمرو
إلى الموصل وكتب إليه معاوية: أما بعد
فإن الله أطفأ النائرة وأخمد الفتنة وجعل
العاقبة للمتقين... وسارع في الدخول في
أمري... فادخل فيما دخل فيه الناس يمح
عنك سالف ذنوبك... فأقدم عليّ أماناً في
ذمة الله وذمة رسوله ﷺ محفوظاً من

أبداً حتى يأتي عليّ يومي وفي يدي سيفي
أهز به عدوك وأقوي به وليك ويعلو الله
به كعبك، ويفلح له حجتك، ما ظننت
أني أديت من حقل كل الحق الذي يجب
لك عليّ. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:
اللهم نور قلبه باليقين واهده إلى الصراط
المستقيم، ليت في شيعتي مائة مثلك⁽¹⁴⁾.

عمرو في صفين

شهد عمرو المشاهد مع أمير
المؤمنين عليه السلام ومنها صفين يقول ابن
عباس: ... زحف علي عليه السلام بالناس غداة
يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى
الآخرة سنة ست وثلاثين، وعلى ميمنته
الأشتر وسعيد بن قيس وعلى ميسرته
عمار وشريح بن هاني وعلى القلب محمد
بن أبي بكر وعدي بن حاكم وعلى الجناح
زياد بن كعب وحجر بن عدي وعلى الكمين
عمرو بن الحمق وجندب بن زهير⁽¹⁵⁾.

ومما روي عنه أنه قد وقف بين
الصفين وهو يخاطب أمير المؤمنين
عليه السلام بقوله: يا أمير المؤمنين أنت ابن
عم نبينا وأول المؤمنين إيماناً بالله عز
وجل⁽¹⁶⁾.



قال عنه الإمام الحسين عليه السلام : عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح الذي أبْلَتْهُ العبادَة فنحل جسمه واصفرَّ لونه

الذي أبْلَتْهُ العبادَة فنحل جسمه واصفرَّ لونه بعدما أمنتَه وأعطيته من عهود الله وموائيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد⁽²⁴⁾.

خاتمة

عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد... أين حواريو علي بن أبي طالب وصي رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم التمار وأويس القرني⁽²⁵⁾».

حسد القلوب وإحسِن الصدور وكفى بالله شهيداً.

فلم يقدم عليه عمرو⁽²⁰⁾. فبعث معاوية إليه مَنْ قتلَه⁽²¹⁾.

عمرو بصير بمصيره

كان عمرو يقول في حياته: والله لو كنت في حجر جوف حجر لاستخرجني... حدثني بذلك رسول الله ﷺ إنَّ رأسي أول رأس ينحر في الاسلام وينقل من بلد إلى بلد⁽²²⁾، ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته أمنة بنت الشريد وكانت في سجنه فألقي في حجرها فوضعت كفَّها على جبينه ولثمت فمه وقالت: سترتموه عني طويلاً ثم أهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً بها من هدية غير قالية ولا مقلية⁽²³⁾.

عمرو حجة الإمام الحسين على معاوية

ورد اسم عمرو بن الحمق في جواب رسالة مولانا الحسين عليه السلام إلى معاوية يظهر فيه سيئ أفعاله وشرور أعماله إلى أن قال: ... أَوَلَسَتْ قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح

الهوامش

- (1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 1، هامش ص 259.
- (2) كتاب الأوائل، ابن أبي عامر، ص 71.
- (3) الغدير، الأميني، ج 1، ص 57.
- (4) الخرائج والجرائع، الراوندي، ج 1، ص 52.
- (5) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج 2، ص 279.
- (6) حلية الأبرار، البحراني، ج 2، هامش ص 52.
- (7) الهداية الكبرى، الخصيبي، ص 155.
- (8) خلاصة الرجال، الحلبي، ص 59.
- (9) الفهرست، الطوسي، ص 246.
- (10) رجال النجاشي، النجاشي، ص 204، والكشي ص 46.
- (11) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج 3، ص 438.
- (12) الدرجات الرفيعة في طبقات الشريعة، السيد الشيرازي، ص 433.
- (13) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 14.
- (14) م، ن.
- (15) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج 2، ص 340.
- (16) الفصول المختارة، الشريف المرتضى، ص 264.
- (17) أعيان الشيعة، الامين ج 8، ص 376.
- (18) الخرائج والجرائع، م، س، ج 1، ص 178.
- (19) مشكاة الأنوار، الطبرسي، ص 173، 174.
- (20) الاختصاص، م، س، ص 17.
- (21) م، ن، ص 16.
- (22) العقد التضيد والدر الفريد، القمي، ص 36.
- (23) الغدير، م، س، ج 11، ص 44.
- (24) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 213.
- (25) الاختصاص، م، س، ص 61.

عصر الإمام علي

هذا هو عصر نهج البلاغة

الشيخ محمد باقر كجك

يُلاحظ تشابه كبير بين مجتمعنا وظروفه وبين المجتمع الذي كان يعاني فيه أمير المؤمنين عليه السلام شؤون الولاية. بالتالي، كيف يمكن أن نستفيد من أسلوب مواجهة الإمام علي عليه السلام تلك الظروف والمشاكل؟

أولاً: ميزات عصر أمير المؤمنين

عليه السلام

1 - **حاكمية الولاية**: تميز عهد الإمام علي عليه السلام بميزة خاصة لم تسح من بعده إلا لابنه - الإمام الحسن عليه السلام - أشهراً يسيرة. لقد كان الإمام عليه السلام هو الخليفة الحاكم من دون شرط ولا قيد

الهم إلا العمل بكتاب الله والسير بسيرة رسول الله و«اجتهاد رأيي»⁽¹⁾. وبالتالي أعاد الإمام عليه السلام الأمور إلى نصابها الحقيقي الذي جعله الرسول الأعظم عليه السلام في الحديث المشهور بين الفريقين، كما جاء في الأثر - في سنن الترمذي مثلاً - بإسناده عن جابر بن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»⁽²⁾.

2 - قيام الحجة: لقد قام الإمام عليه السلام بعدما تهافت عليه الناس من كل جانب كما جاء في خطبة الشَّشَقِيَّة: «فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ، يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ»⁽³⁾، فعند ذلك قامت الحجة على الإمام بتسلم الحكم فقال: «لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بَوُجُودِ النَّاصِرِ»⁽⁴⁾.

3 - ظهور الفتنة: ما هي الفتنة؟ إنها تعني الشبهة واختلاط الصفوف، أي اختلاط الحق والباطل. وهي مشكلة تمس بنيان العقيدة وتدمره من الداخل، أي أن أطراف النزاع كلهم مسلمون، فمن منهم على الحق؟ وقد واجهه الأمير عليه السلام الفتنة كما واجهها الرسول ﷺ. يصف الإمام عليه السلام فتنة النفاق فيقول: «إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعُ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تَتَّبِعُ وَأَحْكَامُ تَبْتَدِعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالُ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مَزَاجِ الْحَقِّ، لَمْ يَخَفْ عَلَى الْمُرْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبَسِ الْبَاطِلِ، انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَادِينَ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ وَمِنْ هَذَا ضِعْفٌ فَيَمْرُجَانِ، فَهَذَا لِكَيْ يَسْتَوْلِيَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى»⁽⁵⁾. وهذه فتنة النفاق، أي اختلاط الأمور على الناس بحيث لا يعود

في المقدور معرفة الإسلام الحقيقي من الإسلام المزور. وهذا الأمر كان من الأمور العظيمة التي وقف الإمام عليه السلام أمامها واستطاع أن يقوم بفضحها ووضوح الأسس لمعرفة الفتن في أي زمن وعصر، فقال عليه السلام في فتنة بني أمية: «أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، بَعْدَ أَنْ مَاجَ غِيْهَبُهَا، وَاشْتَدَّ كَلْبُهَا»⁽⁶⁾.

4 - ظهور الأمراض الأخلاقية المستعصية: فقد واجه الإمام علي عليه السلام عدداً من المشاكل الخلقية النفسية التي كانت تنبئ عن وجود خلل في البنية العقائدية للناس من جهة، ومن جهة أخرى عن اشتداد هذه الأمراض وتجذُّرها بحيث اضطرَّ الأمير عليه السلام إلى القيام بعلاجات صعبة ومُضْنِيَّة لها، على سبيل المثال: حب الدنيا، قضية التكبر، دور الخواص، المساومة على المبادئ، طاعة الحاكم ولكن بشروط، عدم معرفة موقعية القرآن الكريم، عدم الأخذ بمرجعية أهل البيت عليهم السلام وغيرها.

ثانياً: أمير المؤمنين عليه السلام والخواص

إنَّ الفتن التي واجهت أمير المؤمنين عليه السلام في معضلة الجمل، وصفين، والنهروان، وألَّبت الناس عليه هي فتنة الخواص، فبعضهم كان من أصحاب الرسول ﷺ السابقين، وبعضهم من تلامذة وأتباع الإمام عليه السلام، ولذلك عمل على توضيح الأمور لهم وأنه ليس مضطراً إلى ممالأتهم على حساب الدين، ثم بيَّن



الكثير من الخطب والتبهيّات في ذم الدنيا والانخداع بها والتحذير منها ومن مخاطرها.

فلماذا كل هذا الحديث عن الزُهد في خطبه عليه السلام ؟ وأين أصبح ذلك الزمان الذي كان رسول الله ﷺ يقول فيه: «الفقر فخري»، وكان أصحابه يفتخرون بأنهم لم يتلوّثوا بمال الدنيا، وهو ما عبّر عنه رسول الله ﷺ قائلاً: «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»⁽⁸⁾ فما الذي

حدث بعدها في المجتمع الإسلامي؟ كان أمير المؤمنين عليه السلام يتحدّث عن حب الدنيا والتعلّق بها، لأن الناس قد فتنوا بها. فبعد ثلاث وعشرين سنة من وفاة رسول الله ﷺ أسَرَ الناس حُبّ الدنيا، وكان سعي أمير المؤمنين عليه السلام لتحريرهم منها، فيقول موضحاً حقيقةً: «فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنْقٌ مَشْرَبُهَا رَدَغٌ مَشْرَعُهَا، يُؤْنَقُ مَنَظَرُهَا وَيُؤَبِّقُ مَخْبَرُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ وَضُوءٌ أَقْلٌ وَظِلٌّ زَائِلٌ وَسَنَادٌ مَائِلٌ، حَتَّى إِذَا أُنْسَ نَافِرُهَا وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، فَمَصَّتْ

كيفية إدارة شؤون التّعاون معهم في عهده للأشتر إذ قال: «إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءً وَتَطَاوُلٌ وَقَلَّةٌ إِنْصَافٌ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْسِمَ مَادَّةَ أَوْلِيكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا»⁽⁷⁾.

ثالثاً: الثوار ومرض حب الدنيا

الثوار تلك الجماعة من الخواص المحيطين بالإمام عليه السلام، والحاضرين في ساحات النضال والجهد. فقد ابتلي بمجموعات كبيرة من خواص المؤمنين الذين أصابتهم الأمراض وأضعفتهم تارةً في ساحات الجهاد، وأخرى في مواقع المسؤولية. فكان تشخيص مرضهم وعلاجه من المهمات الكبرى التي عانى منها خلال فترة حكمه. منها مرض حبّ الدنيا، الذي ابتلي به كبار الصحابة وأشرف الناس، ثم سرى هذا المرض إلى جمهور المسلمين من بعدهم، وكان لهذا المرض ويلاتٌ لا تحصى على الأمة. فنجد في نهج البلاغة

يقول الإمام الخامنئي: «يومنا هذا تتشابه فيه الظروف مع ظروف حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام) فالعصر إذاً هو عصر نهج البلاغة»



التي تعيشها مجتمعاتنا منذ بضعة عقود. وبالتالي، يجب علينا أن نسأل أنفسنا إن كانت خصائص عصره تنطبق على عصرنا والذي نراه أنها تنطبق إن من حيث حاكمية الولاية ووجود الولي المدبر والقدير، وكذلك قيام الحجة بوجود الناصر، وكذلك من حيث ظهور الفتن والأمراض الأخلاقية.

ونسأل أيضاً عن نوعية الأمراض المستعصية التي أصابت الخواص والعوام في زماننا، ألا تشبه ما قد حصل في عصر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبالخصوص حب الدنيا، وعدم الوعي بضرورة إطاعة القائد؟

يقول الإمام الخامنئي (عليه السلام): «يومنا هذا تتشابه فيه الظروف مع ظروف حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام) فالعصر إذاً هو عصر نهج البلاغة»⁽¹¹⁾.

بَارِجُهَا وَقَصَصَتْ بِأَحْبَلِهَا، وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهَمِهَا وَأَعْلَقَتْ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ، قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ»⁽⁹⁾.

يقول السيد القائد الخامنئي (عليه السلام): «هذا هو المرض، فأولئك الذين كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد تركوا أموالهم وعيالهم وأوطانهم وتجارتهم في سبيل الإسلام وهاجروا إلى المدينة مع الرسول، وكبروا على الجزع والمخخصة والشدّة، نراهم بعد عشرين، ثلاثين سنة من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عندما يتوفون يحتاج ورثتهم إلى الفؤوس ليقسموا الذهب الذي تركوه. هؤلاء هم مصداق قوله (عليه السلام): «حتى إذا أنس نافرهما واطمأن ناكرها»، فهذا أوج كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو نموذج من كلماته (عليه السلام) في مورد حب الدنيا»⁽¹⁰⁾.

رابعاً: نهج البلاغة دواء أمراضنا
كانت هذه إشارات سريعة إلى خصائص عصر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإلى الأمراض التي ابتلي بها الناس في عصره، وإلى إشارات هامة لأسلوب معالجة الإمام (عليه السلام) لهذه الأمراض والمشاكل. وما يهمنا في المقابل أن نستفيد من تجربة الإمام (عليه السلام) في مقارنتها مع تجربة الحالة الإسلامية

الهوامش

- (1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 1، ص 188.
- (2) الخلاف، الطوسي، ج 1، ص 27.
- (3) نهج البلاغة، الخطبة 3.
- (4) م.ن.
- (5) م.ن، الخطبة 50.
- (6) م.ن، الخطبة 93.
- (7) نهج البلاغة، عهد الأشر.
- (8) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 7.
- (9) نهج البلاغة، الخطبة 83.
- (10) كتاب المودة إلى نهج البلاغة، السيد القائد الخامنئي، ص 65.
- (11) م.ن، ص 7.

25 أيار... أجمل الأيام

تحقيق: زينب صالح

هو أيار... وابتسامة النصر على شفاء أذبلتها
مرارة الظلام. إنه يوم ال 25 منه الذي هزم كيد 22
عاماً من الاحتلال... يوم لا يمحوه انسياب الأيام
في روزنامة العمر والسنوات... فهو من سجل في
الذاكرة ولادة الحياة...! لأيام التحرير...
ذكريات ودموع بلسان أهل المجد... وعهد على
إكمال المسيرة...

صنّاع التحرير

هم الجنود المجهولون الذين لا يعرفهم
سوى التراب وعبقه.. عاندوا الليل يوم خيم
الظلم على أرض الجنوب، فخرجوا من
قراه المحرومة، ومن أراضي الكرامة خارج
الشريط الحدودي ليوقفوا الشمس... وكان
لهم ما أرادوا... التحرير.

يتذكرون «أجمل الأيام»... وفي ذكرى
اليوم الذي سطره بأنفاس الشباب، يتسمون
لحلم أصبح حقيقة.

هكذا يتذكر الحاج ساجد بعض المشاهد
في رحلة جهاده الطويلة، يوم خرج من بيت
أهله فتى لم يبلغ السابعة عشرة ليلتحق

بصفوف المقاومة الإسلامية.

«في تلك الأيام لم نفكر إلا بضرورة المقاومة وتحرير الجنوب. في إحدى الليالي، عندما كنا في البراري عطشنا كثيراً بعد أن نذت المياه منا، فتلمسنا حفرة فيها ماء شربنا منه القليل رغم الرائحة الكريهة المنبعثة منه. وعندما أشرقت الشمس وجدنا جيفة حمار في تلك الحفرة». بيتسم وهو يتابع السرد: «كانت إرادتنا وخيارنا أن نقاوم رغم معارضة مَنْ حولنا، الذين كانوا يرون في جيش الاحتلال قوة لا تهزم».

هم عزّ جهادنا

يستمع نائر إلى حكايا المجاهدين الذين صنعوا أسطورة المقاومة قبل التحرير، ويتمنى لو كان معهم وبينهم. لكنّ الشاب العشريني كان طفلاً في أيار 2000، والتحق مؤخراً بصفوف المقاومة. «وصلتنا حضارة جهاد المقاومين الكبار عبر الإعلام الحربي والتسجيلات

لا ينسى الجنوبيون 25 أيار،

يوم خرجوا من رحم
المعاناة والظلم والقهر
إلى فسيح الكرامة

والحكايا

التي نسمعها.

عشقنا نحن

الجيل الصاعد الشيخ

راغب والسيد عباس

دون أن نراهما، ونتمنى

لو شاركناهما تلك الأيام

الصعبة. فهما المؤسسان

الحقيقيّان لعزّ

جهادنا...».

أيار.. ولادة

حياتنا

لا ينسى الجنوبيون أيام 23-

24- 25 أيار، يوم ولدوا من جديد

وخرجوا من رحم المعاناة والظلم والقهر

إلى فسيح الكرامة. ففي القرى الحدودية

التي عزلت عن العالم بشريط شائك،

اختصرت الأيام بصوت ملالة إسرائيلية

تقتحم حياً هادئاً هنا، أو سيارة عملاء

تزلزل أمان بيت هناك، ودموع أمّهات

تبكي أبناءها في معتقل الخيام. عدا

الحرمان الاقتصادي والتعليمي والصحي

الذي جعل الشمس تغيب أكثر من عشرين

عاماً عن روابي الجنوب وأهله...

لمّا سمعت الحاجة خديجة منصور

ابنة قرية «عيتا الشعب» بذكرى التحرير

إن سألَت ابن العاشرة عن التحرير، سيكَلِّمك عن الاحتلال الذي هزمه أبطال المقاومة

قراري لأنني كنت سأعرض إلى المهانة، فهو المسؤول عن اعتقال زوجي. لكن وبعد ثلاثة أيام فقط حصل التحرير ورأيت تصريحاً مرمياً مع بقية التصاريح في مركز العملاء الفارين».

تابع: «وعندما علمنا أنَّ القرى تتحرَّر على أيدي المقاومة وأنَّ دورنا آت، لا محالة، قام ابني برسم علم حزب الله على كنفه البيضاء ثمَّ خرج يتجوَّل في شوارع القرية وعلى مرأى من العملاء، وكان ذلك أول علم للمقاومة في القرية. وما هي إلاَّ ساعات قليلة حتى كانت الرايات المحرَّرة ترفرف في سماء القرية. في تلك الساعات كانت اللغة لغة الدموع والأبيادي المتصافحة... إنه شعور لا يوصف، وفي تلك اللحظات تجمَّعت مخاوفنا عند بوابة معتقل الخيام خوفاً من أن يأخذ العدو معه أحبابنا في المعتقل أسرى حرب إلى فلسطين المحتلة، أو أن يقتلهم، لكنَّ الله أعمى قلوبهم، وفرَّوا وعملاءهم من أرضنا كالفئران المذعورة».

دمعت عينها وقالت بغضوية: «ماذا نتكلم عن يوم ولادتنا... وهل عشنا إلاَّ بعد التحرير؟»، ثم بدأت بسرد العناوين العريضة لمعاناتها، محدِّثة بصوتٍ معظم العائلات الجنوبية، وخاصة تلك التي خرج من بيئتها مقاومون... «كان زوجي في معتقل الخيام مع كثير من شباب ورجال العائلة والقرية. لم نعرف معنى الأمان بسبب جيش الاحتلال وعملائه، الذين كانوا يدهمون بيئنا لتفتيشه بكل وحشية، مسبِّين الرعب للأطفال والأولاد». وعن توقع التحرير في أيار تقول: «كان واضحاً لكل من يتابع عمليات المقاومة أنَّ النصر آت. كنا نرى ذلك عبر العمليات النوعية التي كانت تنفذها المقاومة والتي أرعبت الاحتلال وعملاءه. لكنَّنا لم نتوقعه في أيار. وعندما جاء التحرير فاجأنا وسجلنا ذكرى من أجمل الذكريات في عمرنا».

شعور لا يوصف

تستذكر تلك الأيام بالكثير من دموع الفرح «قبل أيام قليلة من التحرير قرَّرت النزول إلى بيروت هرباً من مضايقة العملاء. ذهبت لأخذ تصريحاً فقالوا لي إنه عليَّ الذهاب إلى بيت المسؤول اللحدي في القرية. عندها تراجعت عن

25

الجيل الصاعد والتحرير...

يعني التحرير لمن عايشوه أو عايشوا الاحتلال مناسبة تاريخية تتربع على عرش الذكريات. لكنّ الجيل الصاعد من الناشئة والأطفال وحتى الشباب، لا يعرفون عنه سوى ما وصلهم من حكايا تحاول تثبيت هذا التاريخ ليكون ذكرى مكّلة بالمشاعر والإصرار على إكمال مسيرة وخيار المقاومة.

وهذا رأي هادي (13 عاماً)، الذي ولد في 25 أيار 2000 فيقول: «أشعر أنّ ولادتي لم تكن صدفة في هذا اليوم. وأشعر أنّ الله يريدني أن أصبح مقاوماً لأحقق ما حققه المقاومون في عيد ميلادي».

بدورها رهنف قاسم (10 أعوام)، تنتظر هذا اليوم لتحفل به في قريتها «عبتا الشعب»: حيث تقيم كشافة الإمام المهدي ﷺ أنشطة متعددة في هذه المناسبة العظيمة.

كيف تحتفل كشافة الإمام

المهدي ﷺ بالمناسبة؟

يقول عميد فوج «الإمام الخميني» في كشافة الإمام المهدي ﷺ في بلدة «عبتا الشعب»: «ليس غريباً أن يعتبر الجنوبيون يوم التحرير يوم ولادة الحياة في قلوبهم، وهم الذين عانوا الذلّ والقهر والحرمان لسنوات طويلة. وبعد التحرير نسعى نحو إكمال المسيرة المقاومة، خاصة وأننا في بلدة حدودية، لا تبعد أمتاراً عن فلسطين

المحتلة.

نسعى دائماً لأنّ

يكون يوم التحرير

مناسبة كبيرة عظيمة

لدى الناشئة الذين لم

يشهدوا هذا اليوم، عبر

إقامة الأنشطة الكشفية

التي تعرّفهم إلى أهم مراحل

الصراع وتبين لهم كيف

تمّ التحرير». ويضيف:

«وبالفعل، لا يمر هذا

اليوم مرور الكرام عليهم، وإن

سألت ابن العاشرة عن التحرير،

سيكلّمك عن الاحتلال الذي هزمه أبطال

المقاومة».

بدورها عميدة فوج البتول عيسى

في البلدة نفسها، «ذكريات فقيه»، ترى

أن أنشطة الكشافة الهادفة وخاصة فيما

يتعلق بعيد المقاومة والتحرير، جعلت من

هذا اليوم يوماً استثنائياً وعيداً وطنياً،

يفرح فيه الكبار والصغار، رادمة الهوة

بين الأجيال التي عايشته وتلك التي سمعت

عنه. «تتفاعل الفتيات مع الأنشطة التي

يعدّها الكشافة، وتعيش الفتيات الأجواء

التي سبقت التحرير من خلال مشاهدة

العمليات النوعية للمقاومة المسجلة، وعبر

التعرف إلى الشهداء وخطاباتهم، ليصبح

هذا اليوم عنواناً عريضاً في الذاكرة

والوجدان على حد سواء».

Halla2!

tzakartne walla la2?

الـ«أرابيش».. لغةٌ عصريّةٌ بلا هويّة

تحقيق: إيمان علوية

لطالما شكّلت اللغة عبر تاريخ الحضارات دعامةً أساسية من دعامات تكوين هويّة المجتمعات الإنسانية. فهي سمة بارزة من جملة سمات تميّز المجتمعات عن بعضها بعضاً، أو تقرب بينها. ولا شك في أن تغييرات ما قد تطرأ على اللغة الواحدة مع مرور الزمن وتطور النظم الاجتماعية. فماذا عن لغة جديدة استحدثتها التكنولوجيا المعاصرة في مجتمعاتنا، فتلقّوها الشباب على نحو خاص، باعتبارها لغة تتماشى وسرعة النمط التواصلي الذي فرضته الحياة العصرية؟

إنها الـ«أرابيش» (Arabish)، ذلك المولود اللغوي الهجين الذي كوّنت ملامحه عبر فضاء الشبكة العنكبوتية، عملية الدمج بين العربية والإنكليزية، فصارت لغة الإنترنت هذه تغزو شاشات التواصل الحديثة، من حواسيب وهواتف محمولة، وامتدت مفاعيلها لتتطال محتوى الإعلانات وأسماء المحال التجارية... وحتى بطاقات المعايدة الجاهزة!

فما هي لغة الـ«أرابيش»؟ وما هي مدلولاتها الاجتماعية وخلفيات الترويج لها؟ هل ولدت بفضل الثورة التواصلية الرقمية، أم نتيجة حاجة الشباب إلى لغة يهرب على متنها نحو عالم خاص به؟ وهل لهذه اللغة تأثيرات على هوية المجتمع وأبعاده الثقافية والمعرفية؟

7elo... De2ele 3al bet! Halla2!

Arabish

لغة الاختزال والرموز

وُلدت الـ«أرابيش» في غرف المحادثات الإلكترونية (Chat) عبر الإنترنت، كلغة توفيقية مبتكرة تقوم على الدمج بين اللفظ بالعربية والكتابة بالأحرف اللاتينية والأرقام الأجنبية. وهي لغة يرى معظم الشباب أنها عصرية وذكية، لأنها تقوم على الاختزال واستخدام الرموز البديلة عن كلمات أو عبارات، وحتى الدمج بين بعض الكلمات، ما يجعلها أداة تواصل سريعة الإيقاع، تمكنت من إيجاد بدائل بالأجنبية لكل الحروف العربية، فبات الرقم «7» يرمز إلى الحرف «ح»، والرقم «3» يرمز إلى الحرف «ع»، والرقم «5» يرمز إلى الحرف «خ»... حتى أنّ المشاعر أصبح بالإمكان اختزالها

«great» باتت تُكتب «gr8»،

و«before» بات يُرمز إليها بـ«b4»

عبر لغة الإنترنت هذه باستخدام رموز متنوعة، كالوجوه الضاحكة أو الغاضبة أو الحزينة، وغيرها.

والجدير ذكره أنّ التغييرات اللغوية التي أفرزتها ثورة التكنولوجيا الحديثة لم تقتصر فقط على التداخل بين اللغات المختلفة، بل هي طالت اللغة الواحدة، كالإنكليزية التي بات يُستعاض عن بعض مقاطع كلماتها بأرقام أو حروف، مثلاً «great» باتت تُكتب «gr8»، و«before» بات يُرمز إليها بـ«b4»، و«see you» أصبح يُستعاض عنها بـ«CU»...

لغة لملء فراغ

المطلعون عن قرب على قواعد وأحوال اللغة العربية، لهم رأيهم في هذا الموضوع. إذ يرى الدكتور في علم النفس الاجتماعي والأستاذ في تقنيات اللغة العربية محمد شحيمي أنّ الـ«أرابيش» لغة سهلة، لكنها تقتنض إلى روحية الاندماج الإنساني، ولا يمكن الاستعاضة بها عن اللغة العربية السليمة.



د. محمد شحيبي

وليدةُ الحداثة

أمّا الاختصاصيون في مجال التواصل والألسنية، فيرون أنّ استحداث الشّباب لغة الـ«أرابيش» جاء بهدف الاختزال، ونتيجة الدور الذي لعبته التكنولوجيا في تداخل اللغات.

مع العلم بأن المساحة المحدودة لكتابة الرسائل القصيرة «sms» على شاشات الهواتف المحمولة، أو حتى مساحة الدردشة المسموح بها في بعض برامج المحادثات الإلكترونية، مثل «twitter»، عزّزت استخدام لغة الـ«أرابيش» والرموز والاختصارات، ما يعني أنّ تطوّر تقنيات التواصل ساهم في ابتكار هكذا نوع من اللغات الهجينة. وولفت هؤلاء الاختصاصيون إلى أنّ جيل الشباب وجد في لغة الإنترنت وسيلة للتعبير عن تغيّرات أحدثتها التقنيّات الحديثة على مستوى تمثيلهم المعرفي. فمادّا يقول الشباب عن لغةٍ جديدة نُسبت عمليّة استحداثها وتطويرها إليهم؟

وولفت إلى أنّ التخابر بين الأفراد عن بعد، عبر استخدام وسائل الاتصال الحديثة التي وفّرها الإنترنت ولغته الهجينة، غالباً ما يتم في عالم افتراضي لا يعبر دائماً عن حقيقة الأشخاص والأمور، على نحوٍ يفتقر إلى الإيماء والإيحاء للذين يميّزان اللغة العربية المُستخدمة في التواصل المباشر. وفيما تقوم اللغات على مجموعة من القواعد والأسس الواضحة والمعروفة، يرى الدكتور شحيبي أنّه لا يمكن إطلاق مصطلح «لغة» على الـ«أرابيش»، لأنّ لا أسس ثابتة وسليمة لها، بل من الأجدر استخدام مفردتي «مصطلحات» و«رموز» للتعبير عنها. ويوضح أنّ اللغة الحقيقية هي «لسانٌ فصيح» وليست مُجرّد طريقة للاتّصال، بل هي وسيلة أنس وتأشيرة دخول إلى عقول وقلوب الآخرين.

ويفسّر الدكتور شحيبي ميل الشباب إلى هذه اللغة الحديثة العهد بالسعي إلى ملء فراغ ما داخلهم يخلقه النظام الاجتماعي السائد، مدعوماً بالصورة المُنمّقة والشيّقة التي تُقدّم بها هذه اللغة، في ظل غياب التوجيه التربوي والتثقيفي والاجتماعي، وانحسار الدور الإشرافي للأبوة والأمومة الفعليتين.

تواصل هجين بلا هويّة

أما محمد (29 عاماً) فيرى أن لغة الـ«أرابيش» لا توصل الفكرة كاملة إلى الطرف المُتحدّث معه.

ويقول محمد إنه لا يستخدم هذه اللغة إلّا حين الاضطرار إلى الردّ على الطرف الآخر من المحادثة، وهو يعتبر أن خطورتها تكمن في استخدام الحرف اللاتيني كأداة تسويقية للمفاهيم الغربية في العالم العربي، وفي «تدجين» هذا الحرف في مجتمعاتنا تحت عنوان سهولة استخدامه.

وهنا، نطرح علامات استفهام حول هدفية الخدمة التي أطلقتها شركة «google» تحت عنوان «transliteration»، والتي تمكّن مستخدمها من ترجمة مفردات لغة الـ«أرابيش» إلى العربية البحتة. فهل طوّرت هذه الخدمة من أجل الترويج للغة الهجينة المُستجدة في المجتمعات العربية، ولتعزيز استخدامها بغية أهداف أيديولوجية وثقافية مشبوهة، أم مراعاة لمُتطلبات السوق الرقمية العربيّة، والإفادة من تلبّيتها؟

الهويّة الثقافية.. مُستهدفة

في هذا السياق، يرى الدكتور شحيمي أنّ لغة الإنترنت، بما تحمل

إن التخابر بين الأفراد عبر استخدام وسائل الاتصال الحديثة، غالباً ما يتم في عالم افتراضي لا يعبر دائماً عن حقيقة الأشخاص والأمور

حاضرة بقوة

تؤكد مهى (20 عاماً) أنّ لغة الـ«أرابيش» لها حضورها الخاص على ساحة التواصل الاجتماعي، وهي باتت موجودة بقوة، فقد توسّعت دائرة انتشارها لتتطال مجالات متعدّدة: الأماكن العامّة، المحال التجاريّة، الماركات، الياقات... ولكنّ مهى ترى أن الـ«أرابيش» لا تملك مقوّمات وخصائص اللغة بشكل فعلي، وهي لم «تقتحم» بعد مجال التعليم، وربّما ستشكّل أساساً لحالة ثقافية قد نشهدها مستقبلاً.

أمّا ليندا (27 عاماً)، فهي تستخدم الـ«أرابيش» بشكل يومي، بنسبة 90 في المئة. وتعرّو ذلك إلى طبيعة عملها، وسهولة استخدام هذه اللغة «المواكِبة للعصر»، والتي تلبي حاجة الشباب إلى لغة سريعة الكتابة والفهم.

Arabish

إن لغة الإنترنت الهجينة تشكّل
أداةً لهجوم شرّس يستهدف
اللغة الأصلية التي هي
كيان تراثنا وهويّتنا الثقافية
والحضاريّة



وفيما يخصّ الخطوة الأولى على
طريق حماية لغتنا وحفظ هويّتنا، يُشدّد
الدكتور شحيمي على أنّه يجب تقديم
لغتنا العربية بطريقة مُحبّبة ومقبولة
لدى الشباب، لأنّ المسألة أبعد من رموز
الإنترنت، فهناك استهداف لمجتمعاتنا
عن طريق «التشويق والتسويق»، و«وضع
السمّ في الدسم».

لسان عربيّ مبين

غنيّة هي لغتنا العربية، ويكفيها عظمة
أنّها لغة كتاب الله الذي نزلت آياته على
قلب النبيّ الأميّ، فنطقها بلسان عربيّ
مُبين.. فلا عجب من أن تُستهدف ثقافة
هويّتها اللغة العربيّة، طالما أن هجمة
شرسةً تحاول عبثاً تشويه صورة ذاك
الرسول الكريم الذي نطقَ بها، فأدهشَ
العالمَ بفصاحة لسانه، ولا يزال!

من رموز، ليست بريئة، فهي قد تكون
موجّهةً على نحو ممنهج نحو غاية ما، لا
سيّما في ظلّ صراع الحضارات القائم
اليوم، ووسط مخاوف من توقيع صكّ
تنازل عن دورنا التربوي والتّوجيهي
لصالح التّقنيّات الحديثة ومَن يقف
وراءها.

ويحذّر الدكتور شحيمي من أنّ خسارة
التراث هي خسارة للحاضر والمستقبل
في أن، وما يشوبّ هذه اللغة من تشوّهات
إنّما يُصيب قلب الهوية الثقافية. وعليه،
إنّ لغة الإنترنت الهجينة تشكّل، وإن
على نحو غير مباشر، أداةً لهجوم شرّس
يستهدف اللغة الأصلية التي هي كيان
تراثنا وهويّتنا الثقافية والحضاريّة،
وسيلةً لـ«غسيل دماغ جماعي» يتمّ عبر
مجتمعات تواصل افتراضية في فضاء
الشبكة العنكبوتيّة.

ويرى الدكتور شحيمي أنّ لغة
الإنترنت التي تُسبب مصدرها إلى
الشباب أنفسهم، يُروّج لها كأرضية
لثقافة هجينة جديدة نشأت بالفعل،
قد تأخذ هؤلاء الشباب إلى مكان غير
مرغوب فيه، حيثُ يستهلكون الثقافات
الغريبة ويستنزفون أنفسهم، دون إنتاج
ثقافيّ خاص.

(دكتور)

كيف تُعامل مريضك؟!

تحقيق: هبة عباس

هي علاقة إنسانية متبادلة دعائمها ثلاث: الصراحة، التعاون والإحساس بالآخر، لنصل في حال توافرت هذه الدعائم إلى الحفاظ على أغلى ما ائتمنا الله عليه ألا وهو جسدنا أو صحتنا. إنها بالطبع العلاقة بين الطبيب والمريض. وللإضاءة أكثر على طبيعة هذه العلاقة وأهميتها وعلى الضوابط التي يجب أن تتسم بها أجرت «بقية الله» مقابلات مع عدد من المرضى للوقوف على تجاربهم، كما استطلعت آراء كل من الدكتورة جمال علامة والدكتور حسن عكوش.



السُّكْرِي أو القلب يجب التصريح عنه عند كل طبيب نزوره لا سيَّما أنَّ عواقب وخيمة قد تترتب على إخفاء هذه المعلومات، وأضاف: «لا أجد أي مشكلة في الإجابة بشكل صريح جداً عن سؤال يطرحه عليَّ الطبيب فهو يقوم بواجبه، وعدم التصريح عن وضعي الصحي قد يضع صحتي على المحكّ».

وعن الثقة بالطبيب اعتبر الحاج أبو أحمد أنَّها تأتي بعد تعاظم الطبيب بشكل إنساني مع المريض وشعور الأخير باهتمام الطبيب به وبمرضه، مضيفاً: «هناك بعض الأطباء لا يراعون الوضع المادي للمريض ويتعاملون معه كمصدر للمال فقط».

لا أخجل بمرضِي

عانت من مرض السكري وأحسّت بعوارضه وهي في عمر الـ 12 سنة. وعندما ذهبت إلى لطبيب لمعرفة سبب العوارض التي تشعر بها من عطش شديد، وكثرة التعرق وغير ذلك أخبرها

علاقة صريحة ولكن...

على المريض أن يُطلع طبيبه على كل المعلومات الصحيّة الخاصّة بحالته وذلك تبعاً للحالة المرضيّة التي يعاني منها. هذا ما أفادت به السيّد جومانة عند سؤالها عن رأيها في الموضوع، وأضافت: «لا يجب أن يعرف كل طبيب أزوره إذا ما كنت أعاني مرضاً مزمناً مثل الضغط أو القلب أو السكري» معتبرة أنّها تكفي، عادةً، بالمعلومات المتعلقة بمرضها الحالي دون الخوض في التاريخ الطبي الخاص بها، واصفة هذه العلاقة بالصريحة إلى حد ما.

السيد أبو أحمد اعترض على كلام السيدة جومانة موضحاً أن مرضاً مثل



الدكتورة جمال علامة

«لطفه وصراحته هَوَّنَا علي مرضي وجعلاني أكثر تقبلاً له»

المستشفى لمدة أسبوع، إلا أنه لم يجد أي وقت فراغ للاطمئنان عليها. لذلك ما إن أخرجت ابنتي من المستشفى، ذهبت إلى عيادته وطلبت ملفها. كما أعربت عن استيائي من معاملته».

وفي الختام، أكدت السيدة أم زهراء على ضرورة أن يكون الطبيب صاحب ضمير وإنساني في تعامله مع مرضاه، ليحصل على ثقتهم واحترامهم له كطبيب.

ولاستطلاع آراء الأطباء حول العلاقة بين الطبيب والمريض، وحقوق كل من الطرفين فيها، كان لنا لقاء مع كل من الأخصائية في الجراحة النسائية والتوليد الدكتورة جمال علامة، والأخصائي في الجهاز الهضمي والكبد الدكتور حسن عكوش.

بأنه مرض السكري وأن عليها استعمال «الأنسولين» فوراً، عبر الوخز بالإبر لأن السكري لديها وراثي ولا يمكن معالجته بالأدوية فقط. هذه قصة السيدة أم حسن (25 سنة)، مع مرض السكر. وقد لفتت إلى أنّ صراحة طبيبها وتبسيطه للمرض دون الاستهتار به جعلها تتفهم ما تعاني منه. وفي هذا الشأن تقول: «شرح لي الطبيب ماهية مرضي بالتفصيل رغم صغر سني في ذلك الوقت، كما طلب مني ألا أخاف بل أن أعتبر إبرة الأنسولين مما لا يمكن الاستغناء عنه كما الطعام والشراب»، موضحة: «لطفه وصراحته هَوَّنَا علي مرضي وجعلاني أكثر تقبلاً له».

وفي الختام أكدت السيدة أم حسن بأن حياتها وصحتها أهم بكثير من الخجل بمرض قد يؤدي إخفاؤه إلى نتائج كارثية على صحتها.

عدم اهتمامه نفزني منه

قصة السيدة (أم زهراء) مع طبيبها معاكسة تماماً لقصة أم حسن حيث إن عدم اهتمام طبيب ابنتها، وقلة إنسانيته، جعلها تنفر منه وترفض معاينة طفلها عنده فيما بعد. وعن الحادثة تقول أم زهراء: «دخلت طفلي البالغة من العمر سنة ونصف المستشفى بسبب وعكة صحية تعرضت لها. وعندما طلبت من طبيبها الذي كان يعاينها منذ ولادتها القدوم لمعرفة ما تعانيه رفض ذلك بحجة انشغاله بمؤتمر، فتمنيت منه القدوم حالما يستطيع، خاصة وأن ابنتي بقيت في

الطبيب قد أخطأ في علاجه، إضافة إلى احترام الطبيب وآرائه.

من حقوق المريض

أما عن حقوق المريض فرأت الدكتورة علامة أن من حقوقه على طبيبه: أخذ الوقت اللازم لمعرفة حقيقة مرضه، وماهية الأدوية التي يتناولها. إضافة إلى حقه في معرفة ما يعانيه حتى ولو كان المرض خطيراً مع المحافظة على إيصال الخبر بشكل تدريجي وإنساني. وقد يتم ذلك عبر مساعدة أحد الأقارب، مع التأكيد دائماً على حق المريض في أن يتكتم على مرضه إذا أراد ذلك.

وفي الختام نصحت الدكتورة علامة المرضى بالصراحة مع أطبائهم وأخذ الوقت اللازم للسؤال عن كل أمر يخص مرضهم، كما توجهت إلى الأطباء متمنيةً عليهم التعامل مع المرضى بضمير وعدم النظر إليهم على أنهم مصدر رزق وحسب.

ضرورة الثقة والعلاقة

الإنسانية

من جهته اعتبر الدكتور عكوش أن العلاقة بين الطبيب والمريض تبدأ من اللقاء الأول موضحاً أن التعاطي مع المرضى وحسب تجربته، يعتمد على عدة معايير منها: العمر، الثقافة، المستوى الاجتماعي وحتى التربية لأن هذه المعايير ترسم حدود العلاقة بينه وبين المريض، وأضاف: «أنا أرغب في الوصول دائماً إلى علاقة شفافة بيني وبين مرضاي حتى يتقوا بي ويقدموا لي كل المعلومات



الدكتور حسن عكوش

أتفهم هواجس مريض

«أحاول تفهم آلام المريض وهواجسه، ولا أطلبه أن يكون هو على مستوى فهمي وعلمي». هذا ما افتتحت به الدكتورة علامة كلامها مؤكدة أنها تسعى دائماً إلى علاقة أخوة مع المريض لا إلى علاقة رسمية، فذلك يُشعر المريض بالراحة والثقة، وأضافت: «أشدد على ضرورة أن يكون مريض صريحاً معي في كل شيء سواء لجهة الأمراض التي يعانيها أم لجهة التزامه بتعليماتي الطبية، لأكون قادرة على معالجته بالأسلوب الصحيح والناجع»، موضحة أن على الطبيب أن يستخدم الطب النفسي إلى جانب الطب الجسدي للتوصل إلى ثقة المريض به وتعاونه معه ما يؤدي إلى نجاح العلاج.

أما بالنسبة لحقوق الطبيب في هذه العلاقة فقد لفتت الدكتورة جمال إلى ضرورة تصريح المريض بكل العوارض التي يعاني منها للطبيب، كما شددت على ضرورة احترام الوصفات الدوائية ومواعيد الأدوية حتى لا يتضرر المريض بعد ذلك من عدم الاستفادة معتبراً أن



عليه أيضاً أن يكون صريحاً وشفافاً
معى»، لافتاً: «على الطبيب أن
يحافظ على حق السرية عند
المريض في حال أراد
إخفاء بعض المعلومات
المرضية عن ذويه أو
عائلته».

وفي الختام، طلب الدكتور عكوش من
المرضى أن يحترموا رأي الطبيب الذي
يعالجهم وعدم اللجوء إلى الصيدلي دون
استشارة الطبيب المختص.

أما الأطباء فتمنى منهم إعطاء الوقت
الكامل للمريض والتحلي بالإنسانية في
التعامل معه، كما حذّر من الاستشارات
الطبية ووصف الدواء على الهاتف دون
معاينة طبية لان ذلك قد يؤدي في بعض
الحالات إلى نتائج لا تحمد عقباه.

المطلوبة مع التأكيد دوماً على وجوب أن
يكون الطبيب هو المدير في هذه العلاقة
وهو الذي يوجه ويطلب ما هو ضروري من
فحوصات طبية وتقارير لا المريض».

أما عن حقوق المريض التي يجب أن
يحصل عليها من الطبيب فلفت الدكتور
عكوش إلى أن علمه وتجربته العملية في
الخارج علماه أهمية إعطاء المريض حقه
سواء في الوقت المخصص له أم في
الشرح المطلوب عن المرض، مضيفاً:
«أطالب مرضاي دائماً بضرورة البحث
والقراءة عن أمراضهم والتّعرف إلى كلّ ما
يتعلّق بها، كما أحاول أن أكون دائم الاطلاع
على آخر المستجدات العلميّة والدوائية
المختلفة لإعطاء مرضاي أفضل ما يمكن
من المعلومات الخاصة بأمراضهم».

من حق الطبيب الالتزام بإرشاداته

أما عن حق الطبيب على مريضه
فأكد الدكتور حسن أن أوّل الحقوق
وأهمها الالتزام بالتعاليم التي أعطيت
له سواء في أوقات تناول الأدوية أم من
ناحية الممنوعات التي عليه الالتزام بها،
وأضاف: «من حقي عليه احترام رأيي
ووقتي والمواعيد التي يأخذها مني، كما

العمر، الثقافة وحتى التربية
هذه المعايير ترسم حدود
العلاقة بين الطبيب والمريض



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا يَبْصُرُ



مؤسسة الشهيد



نسرین إدريس قازان

سبقه اسمه قبل سنة من ولادته، وفي
اسم يُحاكي صفاته؛ فكان «نضال» بكل ما
تحمله هذه الكلمة من معنى، وفي مختلف
ساحات الحياة التي ما فتى يهَيِّئ السلاح
الأمضى لكل مواجهة له معها.
حينما كان والده يعمل في ليبيا، أطلق

شهيد الوعد الصادق

نضال محمود ضاهر (جواد)

اسم الأم: نهاد ضاهر

محل الولادة وتاريخها: بنت

جبيل 15/3/1974

الوضع العائلي: متأهل وله ولدان

رقم السجل: 169

محل الاستشهاد وتاريخه:

خربة سلم 21/7/2006

أقاربه، وسرعان ما لحقت به أمه وأخوه الصغير المريض للعلاج. ثم رجع إلى لبنان؛ ليتابع دراسته. فكان يتعلم حتى الساعة الثانية ظهراً، ويدرس حتى السابعة، ثم يذهب إلى العمل في محل والده حتى السابعة صباحاً، وفي بعض الأحيان يعمل في محطة بنزين، وكان يرسل كل جناه إلى أمه وأخيه للمساعدة في مصاريف العلاج.

لم يهنأ نضال برؤية والده يكابد التعب في سبيل تأمين سُبل العيش الكريم، فترك مدرسته ليقف إلى جنب والده في العمل. فزمن الحرب يرسم على صفحة المرء أشياء لم تكن لتخطر على باله. امتهن نضال مهناً عدة واستغنى بما اتقنه عن الاستعانة بأصحاب المهن. وخصوصاً أنه كان منذ صغره يهوى الاستكشاف، فتراه يفكك الأغراض ويعيد جمعها. ونذراً ما تعلمه لخدمة المحتاجين ورفاقه، فكان يقوم، بما أتقنه وتعلمه، بالعمل للآخرين بسعر زهيد، وكان- لكرم

**استغنى بما أتقنه عن
الاستعانة بأصحاب المهن،
ونذر ما تعلمه لخدمة
المحتاجين ورفاقه**

رفاقه عليه لقب «أبي نضال» لإعجابهم الشديد بتعبه وكده في سبيل تأمين العيش الكريم. وبعد سنة واحدة، رزق بابنه «نضال»، وكأنه رأى تجليات ساعات عمره أمامه في تلك العينين الصغيرتين اللتين اخترزتا في عمقهما بريقاً غريباً طالما ترك في القلب حيرة.

أصالة التدين في محياه

منذ اللحظة الأولى لولادته ترك نضال تساؤلاً غريباً في نفس والدته، فقد ولد من غير أن يتنابها ألم المخاض، وكأنه ينبئها في تلك اللحظة أنه سيعيش أيامه من دون أن يشعرها بتعب تربيته. فانسلت أيامه من بين يديها لتراه يكبر رويداً رويداً. أما الحرب التي شرّدت الهدوء على أروضة الفزع، فما فتئت تنتقل بهم من مكان إلى آخر، تارة إلى بنت جبيل، وأخرى إلى برج حمود، إلى أن استقرت العائلة أخيراً في منطقة حي ماضي في الضاحية الجنوبية، حيث كان مسجد الإمام الرضا (عليه السلام) قريباً منه، ليكمل انطلاقته الإيمانية التي بدأها والداه معه منذ كان طفلاً. فالصلاة في وقتها، والمسجد، وحفظ القرآن كان بداية ابن السابعة من عمره، التي أفضت إلى شاب برقت أصالة التدين في محياه.

ناضل لإعانة والديه

عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره، سافر نضال إلى أمريكا بطلب من أحد



نفسه - يساعد رفاقه والمحتاجين على الرغم من حالته المادية الضيقة. حتى عندما كان يجهز بيته الزوجي، وهو في تلك الحالة، بحاجة إلى كل قرش معه، أعطى راتبه كله إلى رفيقه الذي تعرّضت سيارته لحادثة. وذات مرة طلب إليه أن يطلي منزلاً

في الطابق الحادي عشر من الخارج، ففعل لأجل أن يعطي الأجرة لوالديه اللذين كان يلتفت كثيراً لتعامله وحديثه معهما حتى لا يزعجها بحرف.

عشق وولاء لأهل البيت عليه السلام

عاش نضال أيامه وعشق الجهاد والمقاومة يسري في شرايينه. فمذ أن بلغ التاسعة من عمره كان يتحين الفرص للقاء المجاهدين في مسجد الإمام الرضا عليه السلام، وكان يساعدهم ويخدمهم، حتى بلغ العمر الذي يمكنه من الالتحاق بالدورة العسكرية، وهناك بدا واضحاً شغفه وبراعته في تركيب وتفكيك العبوات.

زواج وحياة متواضعة

تزوَّج نضال بما تيسّر معه من مال، مكتفياً بما يحتاج إليه، فلم تأخذ شؤون الدنيا وبها رجها، بل جل ما كان يسعى إليه

عشق نضال زيارة المقامات المقدسة. وعندما رزقه الله تعالى زيارة حرم أمير المؤمنين عليه السلام، طُلب إلى الزائرين المساعدة في تنظيف المقام، فلم يصدّق نضال ما سمع، وطار فرحاً، فكان من يراه يرى جسداً يمسح الأرض بروحه، وبدموع



وانتهت غربته

أشعلت بداية حرب الوعد الصادق الخوف في قلب نضال، فهو المتحسر دوماً بسبب البقاء، وهو الخائف أبداً من أن يتركه قطار الشهادة على مقعد انتظار جديد، فلم يعرف كيف يللم شتات روحه لينتقل إلى محاور القتال في الجنوب، لينتقل من مكان إلى مكان وقد تعلق روحه بساحات القدس والجهاد تسأله القرب والدنو، عسى تلك الغربة التي عاشها بعد أن سبقه الكثير من رفاقه شهداء تنتهي، وكان له ما أراد إذ استشهد، فيما كان يربط في قرية خربة سلم، أثناء تصديه للعدوان الإسرائيلي على القرى والبلدات.

من وصية الشهيد

أمي الحنون، أطلب منك المسامحة والعفو كما أطلب منك أن تصبري ولا تحزني، وكلما أتتك ذكري تذكري السيدة زينب عليها السلام أم المصائب، واصبري كما صبرت على أخيها الحسين عليه السلام. إني أشكرك لحثي وتشجيعي على البقاء على هذا النهج الشريف، نهج حزب الله مع إخواني المجاهدين. لا أعرف ماذا أقول لك، لا شيء أستطيع قوله يمكن أن يكفي للتعبير لك عن شكري.

أبي العزيز، أطلب منك السماح والمغفرة والصبر والحث ومساعدة إخوتي على البقاء على هذا النهج.

عيش كريم فيه رضا الله من دون أن يعلم أحد، قريب أو بعيد، كيف تمضي الأيام خلف تلك الجدران المزينة بالسكينة. وأحد أيام الشتاء لتجده وزوجته يقبعان بين أرجاء الصقيع ودفع القناعة يجللها، فراع قلبها أن لا تجد سجداً في بيت ابنها. فما كادت شمس النهار التالي تشرق، حتى انتظرت ذهاب ابنها إلى عمله، وتحينت فرصة زيارة زوجته لأهلها، وقامت بفرش المنزل بالسجاد. وحين عاد نضال وزوجته وفتحا باب المنزل، دمعت عيناه وعوض الدخول إلى البيت توجه مباشرة إلى أمه ليشكرها.

كان نضال يهتم كثيراً بولديه، و كان قلبه يعتصر حسرة على انشغاله الشديد عنهما، وعندما كان يعود إلى المنزل بعيد منتصف الليل، كان يوقظهما، في بعض الأحيان، شوقاً لرؤيتهما، ولطالما كان يطلب المسامحة منهما على التقصير الذي كان رغماً عنه.

في كل عاشوراء، كان يقوم بطهو «الهريسة» بنفسه ويوزعها على الناس





إسقاط خرافة «الفردانية» الغربية

زينب الطحان

لعلّي لا أبالغ إذا وصفت ما يقدمه جالك غودي، في مؤلفه «الشرق في الغرب»⁽¹⁾. من نقلة نوعية معرفية مائزة تصطف إلى جانب «الاستشراق» لإدوارد سعيد⁽²⁾ في إحداث انقلاب في النظرة النمطية الغربية التي ينظر بها الغربيون إلى الشرقيين. إذ إنه يقدم رؤية جديدة للعلاقة بين الشرق والغرب عبر تحطيم المقولات التقليدية المفسرة للتفوق الغربي، الواحدة تلو الأخرى. فمع غودي، الشرق ليس كيانه أزلماً متخلفاً، ولا الغرب «عقلانية» متأصلة ومتفوقة في طبيعتها.

تأكيد علاقة «الأخذ والرد» بين العالمين

يضع غودي، وبطريقة معكوسة، ملحاً في غاية الأهمية، يختم به الكتاب، يتحدث فيه بعمق وبحث تاريخي حول الصّلات المبكرة بين الشرق والغرب، والتي سمت العلاقات بتبادل في شتى ميادين الحياة وفي مقدّماتها التّواصل الثقافي والعلمي إلى جانب التّجاري والاقتصادي. غالباً ما كان صعود الغرب مرتبطاً في أذهان الغربيين بامتلاك نزعة عقلانيّة ليست متاحة للآخرين. وهذا الطرح لا يبدو عقلانياً من وجهة نظر مؤلّف الكتاب الذي ينفذ هذا الاتجاه بالقول: إنّ العقلانيّة بصورة عامة، أو العقلانيّة بصورة خاصة (المنطق) هما خاصيتان تتسم بهما الثقافات كلها.

يبدأ المؤلّف بالتأكيد أنّ هذا الشكل المتخصّص من العقلانيّة (المنطق) ليس مقصوداً على اليونان وحدهم، بل إنّ كان موجوداً في مجتمعات المعرفة الأخرى في الشرق الأدنى وآسيا، بحيث لا يمكن لأوروبا أن ترى نفسها وكأنها

الفروق بين الشرق والغرب
جرى تضخيمها لفترة
طويلة، لتأكيد «الطابع
الفريد للغرب»

المستفيد الأوحّد في هذا الصدد. وعليه فللشرق - بحسب المؤلّف - أن يدّعي كثيراً من الفضل على العديد من هذه المنجزات الإغريقية قدر ادّعاء الغرب الذي أصبح بعد ذلك مهاداً لتطوّر الرأسمالية الصناعيّة ولنظم المعرفة الحديثة.

خطأ في الفكر الأوروبي

وتصنيف العالم إلى شرق وغرب هو بحدّ ذاته «خطأ كبير» يُضَمّ إلى لائحة المغالطات الكثيرة التي وقع فيها الفكر الأوروبي عند تصنيفه العالم إلى ثنائيات متضادّة: المجتمع الحديث / التقليدي، المتقدّم / البدائي، الرأسمالي / ما قبل الرأسمالي... وهي تصنيفات اعتبرها غودي «فخاً» يشوّه أيّ بحث موضوعي. الفروق بين الشرق والغرب جرى تضخيمها لفترة طويلة، لتأكيد «الطابع الفريد للغرب»، الذي أتاح له التقدّم على حساب «نقيضه الشرقي».

من هنا يبدأ الكاتب بتحطيم الفرضيات التي تحدث نتيجة أسباب «هيكليّة» لتخلّف الشرق، متناولاً ما كان يُعدّ «مميزات دائمة للغرب» في الفكر الاستشراقي، الذي وصل أحياناً إلى حدّ القول بالتفوّق البيولوجي - العرقي والاختيار الإلهي. ويعيد الباحث في مؤلّفه تأكيد علاقة «الأخذ والرد» بين العالمين، مركزاً بصورة خاصّة على إبراز المشترك بين المجتمعات التي تشاطر كلّها إرث الثورة الحضريّة للعصر البرونزي: إنّ

جاك غودي نجح في تعرية العديد من النظريات التي مثّلت لفترة طويلة أساس «الوعي بالتفوق» التي يصوّرها الغرب عن نفسه



يدير العمل التجاري، وكان هذا شكلاً من أشكال الاستثمار الرأسمالي مزوداً بتقدير رأسمالي للحسابات. وبناءً عليه يرى المؤلّف أنّ محاولات بعض الأوروبيين اعتبار الشراكة أيضاً اختراعاً غريباً فيه قصر نظر تاريخي وسوسيولوجي، لأنّ ما نجده في أوروبا ليس سوى إعادة ميلاد مؤسّسة كانت قد وجدت بأشكال شتى في الشرق الأدنى.

تعرية ادّعاء الغرب «الوعي بالتفوق»

يبدأ الفصل الأوّل بمحاكمة المنطق الأرسطي واليوناني، الذي يُعدّ حجر الزاوية في تطوّر العقلانيّة الغربيّة، فيشكّك في المدى الذي أدّاه في التقدّم العلمي. ثمّ يبرز أنماط العمليّات المعرفيّة الشبيهة في بلاد ما بين النهرين، والهند، والصين، واليابان، التي سبقت تطوّر المعرفة الإغريقية. وينتقل في الفصل الثاني إلى بحث تطبيقات العقلانيّة في الاقتصاد مختاراً علم المحاسبة (أو مسك الدفاتر) نموذجاً تحليلياً، نسبة

«الشرق في الغرب»، و«الغرب في الشرق»، في علاقة يمثّل فهمها مدخلاً أساسياً ليس فقط إلى فهم «الآخرين»، بل إلى فهم الغرب نفسه، بحسب غودي. وينطلق المؤلّف من فتاعة بأنّ «أسباب المنجزات سواء في الشرق أو الغرب، ترتبط أكثر بظروف حدودها» التاريخيّة، وبشكل خاص عبر تراكم «العمليّات المعرفيّة»، لا بسبب «عقلية خاصة» تعطي لمجتمع ما تفوّقاً على نظرائه.

وإن الاعتراف بقيمة الكتابة في النشاط الاقتصادي في أوروبا لم يكن مقتصرًا بالتأكيد على تلك القارة، فهناك - كما يقول مؤلّف الكتاب - تعاليم مماثلة في القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ إلى قوله ﴿ذَلِكَمُ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ (البقرة: 282). وبالإضافة إلى القيد المحاسبي، لعبت الشراكات دوراً مهماً في تطوّر التجارة. وقد عرفت أوروبا نوعين من هذه الشراكات: الأولى عائلية، والثانية تعاقدية. وكانت هاتان المؤسّستان ملازمتين بشكل أو بآخر لأكثر العمليّات التجاريّة تعقيداً، كما أنهما ترجعان إلى مراحل تاريخيّة بعيدة ولو لم تتّسم بالشكل القانوني نفسه. فقد أنشأ النبي محمد ﷺ نفسه شراكة مع زوجته خديجة، إذ كان الشريكان متساويين، بحيث يقدّم أولهما رأس المال والآخر

إلى أهميته في تنظيم الاقتصاد التجاري
الصاعد في أوروبا خلال عصر النهضة،
وعلاقته الوثيقة بأساليب الترشيد
العقلانية.

الهوامش

(1) كتاب «الشرق في الغرب»، ترجمة الدكتور محمد الخوري، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

(2) ورد عنه في العدد (258) ضمن «قراءة في كتاب».

هندسة الميكانيك

(Mechanical Engineering)

غادة محمد الصليمي (*)

إن ارتفاع وتيرة الضغوط التنافسية في أسواق العمل المحلية والإقليمية والعالمية، يضع الدول والشركات المصنعة في سباق نحو الابتكار والجودة والعمل على تطوير وتحديث المنتجات والتصاميم لتحسين عمليات التصنيع وزيادة إنتاج السلع. ولقد ساهم هذا الجو في خلق فرص عمل جيدة ومتنوعة لخريجي الهندسة الميكانيكية في مواقع عدة: كالشركات الهندسية والتجارة الهندسية، المكاتب الاستشارية، مكاتب التصميم والإشراف الهندسي، الصناعي، مؤسسات الكهرباء والمياه والطاقة، المصانع المتنوعة، شركات الطيران ومؤسسات النقل المشترك. بالإضافة إلى إمكانية العمل في حقل التعليم الهندسي أو البحث العلمي. وتجدر الإشارة إلى أن مهندس الميكانيك يتمتع بدرجة اجتماعية مرموقة ويحظى بمردود مالي جيد.

مهندس الميكانيك

يقوم مهندس الميكانيك بالمهام الآتية:

- 1- قراءة وتفسير المخططات والرسمات الفنية والخطط والتقارير المعدة على الحاسوب.
- 2- معاونة المساعدين الفنيين في تطوير التصميم الهيكلي للمنتجات من خلال استخدام معدات التصميم أو برامج الحاسوب.

- 3- تصميم، تقييم، تركيب، تشغيل وصيانة المنتجات والمعدات الميكانيكية.
- 4- تطوير، تسويق ورصد جميع جوانب الإنتاج، بما في ذلك طرق وعملية التصنيع المستخدمة في إنتاج المعدات.
- 5- فحص المعدات المنجزة للتأكد من أنها مطابقة للمواصفات وقواعد السلامة.
- 6- تحديد الثغرات في أداء الأجهزة



عملية الإنتاج. كما يضطر مهندسو الميكانيك إلى حضور المؤتمرات المهنية والدورات التدريبية لمواكبة آخر التطورات والتقنيات المستجدة في مجال عملهم داخل البلد أو خارجه.

قد يتعرض المهندس الميكانيكي إلى الضغط الجسدي، النفسي والفكري خاصة عند الحاجة لإجراء إصلاحات طارئة أو ضرورة إنهاء العمل المطلوب ضمن مهلة محددة. ويلتزم مهندس الميكانيك بدوام عمل محدد إلا في حالات استثنائية، مستفيداً من عطل نهاية الأسبوع والأعياد في نشاطاته الخاصة.

نوع الشخصية المهنية

1- الشخصية البحثية Investigative: تتضمن العمل مع الأفكار والفرضيات، وتتطلب قدراً عالياً من الجهد الفكري. تعمل بالبحث عن الحقائق وحل المسائل والمشكلات بطريقة منطقية (استقرائية).

2- الشخصية العملية Realistic: تعمل بالأنشطة التنفيذية والأدوات والآلات والقدرة على الإنجاز اليدوي. تتطلب العمل خارجاً وليس بالضرورة داخل الغرف، كما لا تحتاج إلى الاختلاط كثيراً مع الناس إلا في حالات التنظيم.

الميكانيكية وتقديم التوصيات إلى طاقم الصيانة بهدف معالجتها.

7- التشاور مع المهندسين وغيرهم من الموظفين لتنفيذ إجراءات التشغيل، حل الأعطال الميكانيكية وتوفير المعلومات التقنية اللازمة لذلك.

8- تطوير واختبار نماذج من التصميم لتقييم عملية الإنتاج، والتطبيقات المستخدمة والقيام بالتعديلات المطلوبة في حال الضرورة.

ظروف العمل

يقضي مهندسو الميكانيك أغلبية أوقاتهم في مكاتب نظيفة ومضاءة جيداً. وفي حال العمل في المنشآت الصناعية يقوم مهندسو الميكانيك بالحضور في المواقع الميدانية لكي يقوموا برصد

قد يتعرض المهندس
الميكانيكي إلى الضغط
الجسدي، النفسي، والفكري
خاصة عند الحاجة لإجراء
إصلاحات طارئة





3- الشخصية التقليدية (Conventional): تتسم مع العمل الروتيني واتباع مسارات واضحة. تتضمن العمل مع البيانات والمعلومات أكثر من الأفكار.

المهارات المطلوبة

من المهارات المطلوبة من مهندس الميكانيك:

- 1- حلّ المشكلات المركبة Complex Problem Solving: تشخيص المشكلات المركبة، وضع الخيارات لحلول، وتطبيق الحلول.
- 2- التفكير الناقد Critical Thinking: استخدام التحليل والربط والمقارنة لتشخيص مكامن القوة والضعف للمعطيات المختلفة.
- 3- الإصغاء النشط Active Listening: الإصغاء لكلام الآخرين وطرح الأسئلة المناسبة.
- 4- الحكم وصنع القرار Judgment and Decision Making: الترجيح بين سلبات وإيجابيات الأعمال الممكنة

أو المحتملة.

- 5- الرياضيات Mathematics: استعمال الرياضيات لحل المشكلات.
- 6- العلم Science: معالجة المشكلات بالإستناد إلى معطيات العلم (النظريات).

القابليّات / المؤهلات المهنية أما المؤهلات المهنية فمنها:

- 1- ترتيب المعلومات Information ordering: القدرة على اتباع قواعد محددة لتنظيم الأشياء أو الأحداث (أرقام، حروف، كلمات، صور، طرائق، جمل، أو عمليات منطقية) بترتيب معين.
- 2- التفكير الرياضي Mathematical Reasoning: القدرة على فهم وتحليل المشكلة، ثم اختيار طريقة أو معادلة رياضية لحلها.
- 3- التفكير الاستقرائي Inductive Reasoning: القدرة على مزج معلومات أو تفاصيل جزئية متفرقة لتشكيل قاعدة عامة.



قواعد عامة على مسائل محدّدة
لإنتاج أجوبة مباشرة.

بعض المهن المرتبطة

- 1- مهندس نفط.
- 2- مهندس صناعي.
- 3- مهندس كهربائي.
- 4- مهندس بحري.
- 5- تقني إلكتروني.

جامعات تدرّس هذا الاختصاص

تدرس بعض الجامعات في لبنان هذا
الاختصاص ومنها:

جامعة سيدة اللويزة، جامعة روح
القدس - الكسليك، جامعة بيروت العربية،
جامعة الحريري الكنديّة، جامعة البلمند،
الجامعة اللبنانية، الجامعة اللبنانية الأميركية،
الدولية، الجامعة الأميركية للتكنولوجيا، الجامعة
الأميركية في بيروت.

عدد سنوات الدراسة : 5 سنوات

من المؤهلات المهنية القدرة على فهم المشكلة واختيار معادلة رياضية لحلها

- 4- الفهم الكتابي Written Comprehension: القدرة على
قراءة المعلومات والأفكار المكتوبة
وفهمها.
- 5- الرؤية القريبة Near Vision: القدرة
على رؤية تفاصيل الأجسام ضمن
مسافات قريبة (عدة أقدام).
- 6- تحسّس المشكلة Problem Sensitivity: القدرة على تحسّس
الأخطاء والمشاكل، دون اعتبار حلها.
- 7- التفكير الاستنتاجي Deductive Reasoning: القدرة على تطبيق

الهوامش

(*) المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي.

غذاؤك... لذاكرتك

سارة الموسوي (*)

الزبيب، الزعتر، الجوز، وغيرها، أغذية كان أجدادنا يحثوننا على تناولها لتنشط ذاكرتنا وتقوي حافظتنا. فهل لهذه الأغذية - التي توارث الأباء والأمهات النصح بها - أثر حقيقي في تنشيط الذاكرة؟ ومن أين جاءت نصائحهم تلك؟ وهل من أغذية أخرى تساعد في حل مشكلة النسيان التي باتت مشكلة كبيرة تجرّ وراءها مشاكل أكبر لمعظم الناس في أيام مليئة بالأحداث؟ وما هي الوسائل الغذائية التي على الطالب أن يعتمد عليها في أيام امتحاناته؟

الدماغ مركز الذاكرة

كما أنّ الجسم يحتاج إلى غذاء مناسب لينمو ويحافظ على سلامته، فكذا الدماغ. فهو يحتاج إلى عناصر

خاصة من أوكسجين وأغذية مناسبة ليحلّل ويخزن المعلومات ومن ثم ليستيعدها. فبعض الفيتامينات والمعادن وغيرها تساعد في تصنيع الناقلات العصبية (neurotransmitters) مثل: Dopamin - Acetylcholine - Serotonin، المسؤولة عن نقل المعلومات وتنظيم عمل الذاكرة والمزاج. والنقص في هذه العناصر كفيل بأن يؤدي بنا إلى النسيان، وتدهور الذاكرة والإرهاق الفكري، بالإضافة إلى ازدياد نسبة الإصابة بالزهايمر (الخرف) في حال شدة نقصها.





الفيتامينات والمعادن الضرورية

لعمل الدماغ

- فيتامينات: B1-B2-B6-B12 وفيتامين C
- المعادن: زنك- حديد- فوسفور.
- بالإضافة إلى: الليسيثين والكولين والأوميغا3.

وقود الذاكرة

1- **الزبيب:** يحتوي على مادة «البورون Boron» التي تنشط الذاكرة وتزيد الانتباه وسرعة البديهة.

كما ويحتوي على B1 و Vit C.

2- Blueberries (التوت البري):

يزيد تصنيع الخلايا الدماغية في الـ (hippocampus) وهي منطقة في الدماغ تعمل على تنظيم الذاكرة.

3- العسل: يحتوي على أنواع الفيتامين

B، والفوسفور والزنك والحديد...

ويبين بعض الدراسات أنه يقوي عمل الذاكرة المكانية ويخفف التوتر.

4- الزعفران: تبين في أحد الأبحاث

التي جرت في طوكيو أنّ الزعفران يحسن القصور الناشئ في التعلم والذاكرة، وهو يحتوي على مواد مثل لايكوبين وكاروتين ونشاء وبوتاسيوم وفسفور.

5- الأوميغا3: وهو حمض دهني

يدخل في تركيب خلايا المخ. أثبتت الأبحاث أن نقصه يؤدي إلى الإصابة بمرض الخرف (الزهايمر).

وهو متوفر بشكل

جيد في الأسماك،

والأطعمة البحرية

وبذر الكتان والجوز،

نستطيع تناوله في

حبّات زيت السمك.

6- المكسرات: وهي

تحتوي على:

يقوي العسل عمل الذاكرة ويخفف التوتر





أ - الفوسفور: تقيد الدراسات بأنه يساعد على التركيز وكتابة المقالات (اللوز- السمسم- بذر اللقطين ودوار الشمس).

ب- المانغانيز: مقوٍ للذاكرة، يساعد على نقل الأوكسجين إلى الدماغ (البندق- اللوز).

ج- المغنيزيوم: ينشط عمل الدماغ والخلايا العصبية (اللوز- الكاجو- حبوب الصويا).

د- الكولين: وهي من مشتقات فيتامين B وهي مادة مهمة جداً لعملية التذكر فهي تعمل كوسيط لنقل المعلومات بين خلايا الدماغ (المكسرات النيئة).

7- الشوكولا

خاصةً الأسود منه، يحتوي على: مادة الـ phenylethylamine التي يستخدمها الجسم لصناعة ناقل عصبي ولتحسين المزاج والتركيز.

دهن الـ anandamide الذي يشبه في عمله الماريجوانا. وهو يساعد على إفراز الدوبامين وبالتالي على الإحساس بالراحة.

ولكن، احذر من الإفراط في تناوله هو والمكسرات لأن هذين الصنفين غنيان بالسعرات الحرارية وقد يؤديان بك إلى السمنة.

8- تناول الفطور

تعتبر وجبة الفطور من أهم الوجبات في اليوم حيث إن الجسم يكون قد مرّ بفترة من النوم خلال الليل من دون أي غذاء، فما أن يأخذ وجبة الإفطار حتى يبدأ الجسم بالنشاط الجسدي والعقلي. وقد أفادت الدراسات أن تناول الفطور بانتظام يحسن الأداء الأكاديمي، وأن الأطفال الذين يتناولون فطورهم هم أكثر تيقظاً وتركيزاً ويؤدون ما يطلب منهم بشكل أفضل من أولئك الذين يتركون تناول الفطور.





التغذية أثناء الامتحانات

1- وجبة العشاء ما قبل الامتحان:

- أ- قلل بقدر الإمكان من الأغذية كثيرة الدهون
- ب- تذكر تناول الفاكهة.

2- تناول وجبة الفطور كوجبة خفيفة توفر الطاقة والفيتامينات:

- أ- تناول الزبيب (يفضل على الريق).
- ب- ملعقة عسل صغيرة.
- ج- سندويش جبنة مع جوز أو لبنة أو بيضة أو زعتر مع سمسم.
- د- كوب حليب أو عصير (الأفضل أن يكون قبل الامتحان بأكثر من ساعة).

3- استبدال المشتريات الدسمة بالفواكة والخضار والمكسرات.

- أ- الفواكه: الموز- التين- التمر- الخوخ- التفاح- الإجاص- العنب- البرتقال.
- ب- الخضار: الجزر- الخس- الملفوف- الهليون.
- ج- المكسرات (النبيئة أفضل): اللوز- الجوز- البندق- الكاجو- زبيب.
- د- الابتعاد أكثر من ذي قبل عن المنبهات (القهوة، والشاي، الكولا) فبالإضافة إلى تأثيرها السلبي على المخ فهي تؤدي إلى إدرار البول الذي يضطر الطالب لعدم متابعة الامتحان.
- هـ - الراحة والنوم الكافي.



الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أجمل الإيهام

ليس جميلاً أن يوهِم الإنسان غيره بفكرة معيّنة أو بأي شيء، إذ المصارحة والتعبير المباشر أجدى وأنفع. ولكن بعض الإيهام جميل، كقول عقيل بن أبي طالب، لما طلب إليه معاوية أن يُعلن سبَّ أخيه عليٍّ عليه السلام، فصعد عقيل المنبر وقال: «أمرني معاوية أن أسبَّ عليّاً، ألا فالعنوه».

وهذا الإيهام جاء من اشتراك عود الضمير، فأظهر عقيل أنه استجاب لدعوة معاوية، وإنما قصد لعنه هو.

ومثل هذا جواب من سئل: «من أفضل أصحاب رسول الله ﷺ بعده؟». فأجاب: «من بنته في بيته»⁽¹⁾

تعريف فلسفي للنغم

جاء في شرح رسالة ابن زيدون لسلطان المتأدّبين ابن نباتة ما نصّه: النغم فضلٌ بقي من المنطق (النطق) لم يقدر اللسان على إخراجه، فاستخرجته الفطرة بالألحان على الترجيع لا على التقطيع. فلما ظهر عشقته النفس وحنّ إليه القلب⁽²⁾.

من أجمل الردود

تنقل الكتب التاريخية أن ابن كوار (وهو من الخوارج) كان يقرأ هذه الآية، في المسجد، عندما كان الإمام علي عليه السلام يصلي بالناس: «وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (الزمر: 65). كان هذا الخارجي يقصد أن الإمام علياً عليه السلام قد أصبح مشركاً وكافراً، وقد حبطت أعماله، لقبوله بالتحكيم في معركة صفين. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكظم غيظه، ويرد على الخارجي بالآية الشريفة: «وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (الروم: 60).

من جمال اللغة

الدَّبَجُ: التَّفَش والتزيين، أصله فارسي معرّب. وقد ارتاح العرب لهذه المفردة فأسلكوها في نظام لغتهم، وأنزلوها منازلها الاشتقاقية، واستعملوها في الحقيقة والمجاز، فقالوا: دَبَجَ المطرُ الأرضَ دَبْجاً، أي رَوَّضَهَا (جعلها روضة زاهية). كما اشتقوا منه الديباج، وهو ضربٌ من الثياب⁽³⁾.

من أجمل ما قيل في الإمام علي عليه السلام

من أجمل ما قيل في هذا الإمام العظيم الذي لا نظير له، في الخلق، سوى النبي محمد صلى الله عليه وآله، ما قاله المفكر والباحث عباس محمود العقاد: «ولد علي عليه السلام في داخل الكعبة، وكرّم الله وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنما كان ميلاده، نَمّة، إيداناً بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها... بل قد وُلد مسلماً على التحقيق، إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح؛ لأنّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف، قط، عبادة الأصنام. فهو قد تربّى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية، وعرف العبادة من صلاة النبي صلى الله عليه وآله وزوجه الطاهرة (خديجة)، قبل أن يعرفها من صلاة أبيه وأمه. وجمعت بينه وبين صاحب الدعوة قرابة مضاعفة ومحبة أوثق من محبة القرابة. فكان ابن عمّ محمد صلى الله عليه وآله، وربيبه الذي نشأ في بيته ونعمَ بعطفه وبرّه. وبحق ما يُقال إن علياً عليه السلام كان المسلم الخالص على سجيته المثلّى، وإن الدين الجديد لم يعرف، قط، أصدق إسلاماً منه، ولا أعمق نفاذاً فيه»⁽⁴⁾.



من فوائد اللغة

لا جَرَمَ: قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ (النحل: 23). وقد جاء في كتاب «جامع الدروس العربية»، في معنى «لا جَرَمَ» وإعرابها: الفتح هو الغالب (جرم)، ووجه الفتح أن تجعل ما بعد أن مؤوَّلاً بمصدر مرفوع لجرم. وجَرَمَ، معناه: حقَّ وثبَّت. وأصل الجَرَم: القطع، فعِلْمُ الله بالأشياء مقطوعٌ به لأنه حقٌّ ثابت⁽⁵⁾.

مفردات ثرية بالمعاني

في اللغة العربية كثيرٌ من المفردات التي لكلٍّ منها معانٍ كثيرة ومختلفة اختلافاً بيّناً، ممَّا لا نكاد نرى له مثيلاً في اللغات الأخرى، والله أعلم. ومن هذه المفردات: القُطْرُبُ: فِعْلُهُ: قَطَرَبَ، بمعنى أَسْرَعَ، وقَطَرَبُهُ: صَرَعَهُ. وعلى هذا فالقُطْرُبُ هو المصروع. ومن معانيه: دويبة لا تستريح من الحركة، أو هي التي تُضيء في الليل، كأنها شعلة. والقُطْرُبُ هو الذئب الأمعط، وهو ذَكَرُ الغيلان، والصغيرُ من الكلاب، والصَّغَارُ من الجنِّ، واللص، والجاهل، والسفيه، والجبان. والقُطْرُبُ مَرَضٌ من أمراض الدماغ، وكذلك هو نبات شائك يحملُ حباً يلتصق بمن يمرُّ به⁽⁶⁾.

من أمثال العرب

«كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيَّةِ الْأَسَدِ».

العَرِيَّةُ (وكذا العَرَّين): مأوى الأسد. يُصْرَبُ هذا المثل لمن يطلب الحاجة في غير موضعها، حيث يُغلب على أمره، ويعود خائباً نادماً، هذا إذا عاد!

من أجمل الحديث

يقول النبي ﷺ: «إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَلَا مُشْرِكاً، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُحْجِزُهُ إِيْمَانُهُ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقِمُّهُ كُفْرُهُ. وَلَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مَنَاقِفًا عَالِمَ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَعْمَلُ مَا تُتَكْرَهُونَ»⁽⁷⁾.

من جذور الكلام

«عدسة العين»: هي ذلك الغشاء الرقيق الذي يدخل منه النور إلى داخل العين، وينعكس على الشبكية. أمّا أصل هذه التسمية فهو حبة العدس، وذلك لأنّ الطبيب الروماني القديم «رؤفوس» الذي ازدهر حوالي سنة 800 م. كان له أبحاث ناجحة في العين، وقد أتى بأسماء لأجزاء العين لا تزال سائدة إلى يومنا هذا. فهو الذي ابتدع كلمة «عدسة»، كما رآها عند التشريح، فإنّ هذا الجزء من العين بدا له كحبة العدس.

التقارب لفظاً ومعنى

من الأفعال التي تتقارب في الشبه بين رسمها ومعناها: «زاغ» و«راغ»، فمعنى «زاغ» مالّ وجار، يُقال: زَاغَ البصر، إذا انحرف واضطرب. ومعنى «راغ»: مالّ وحاد عن الطريق مكرراً وخديعة. وطريقٌ رائغٌ هو طريق مائل. واستُعيرَ منه المراوغة، وهي الميل عن الحق. وبهذا المعنى قول الشاعر:

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حِلَاوَةً وَغَدَاً يَرُوعُ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ

من الأضداد

. **نَدَرَ الشيءُ**: قَلَّ وجودُهُ وَنَدَّرَ السيفُ من يده: سَقَطَ. ونوادرُ الكلام: غرائبُه، وما شَدُّ منه، وما كان منه فصيحاً مُستجاداً، فهو من الأضداد؛ إذ يجمع بين الساقط الشاذّ، وبين الفصيح النادر.

. **الصَّبَبُ**: صَبَّ الماءُ ونحوه: أَرَفَهُ وسكبه، فالصَّبَبُ هو الكَبُّ والانحدار والغَوْرُ. ويُقال: صَبَّتِ الحَيَّةُ عليه: إذا ارتفعت فانصَبَّت عليه من فوق. فالصَّبَبُ، هنا: الارتفاع والمساورة، أي الانقضااض، فمن هنا كان التضادّ. وقوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (الفجر: 13)، أي: أنزل عليهم عذابه.

الهوامش

(4) المعقريّات الإسلامية، عباس محمود العقّاد، ص 67 و 676.

(5) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص 324.

(6) المواكب، جبران خليل جبران، ص 5.

(7) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 4، ص 3341

(1) مطارح الأنظار، الشيخ الأنصاري، ص 225.

(2) الواسطة في معرفة أحوال مالطة، أحمد فارس الشدياق، ص 54.

(3) لسان العرب، ابن منظور، ج 2، ص 262



منارة الشام

الشاعر خليل عجمي

فأشرق وجهك فوق الحرّم
بها الله آياته قد حُتم
يفيض على أمتي بالكرم
يداوي بنا عازفات الألم
تدلى على أمتي بالنعم
بأنواره مثل طود أشم
تفوح بعطر الهدى والقيم
فأزهر فيها الإبا والشمم
وصرحك بالمؤمنين ازدحم
تطوف إليها جميع الأمم
ونورك يشرق فوق القمم
وما لسواك يثور القلم
ولحن السماء على كل فم
أطيرُ إلى العالم المحترم
وأزحفُ نحو المقام الأهم
تأجج فيه لهيباً ودم
ولون حجابك لون العنم⁽¹⁾

لعينيك ثغر الزمان ابتسم
ووجهك في نوره آية
أزينب أنبت العطاء الذي
وأنبت لأرواحنا بلسم
وكفك جود السماء الذي
تجلّى مقامك حتى غدا
مقامك في شرقنا روضة
تنشبت الشام من وجهه
مقامك بالزائرين ازدهى
كأنك في «شامنا» كعبة
فأنبت الثريا بقلب الثرى
فما لسواك يفيض القريض
فأنبت لأمتنا شمسها
أتيتك أشدو شعري لعلّي
لعلّي بمدحك ألقى وجودي
أتيت لأحيي الزمان الذي
لأبصر وجهك شمس الضحى



وَأَلْثَمَ أَرْضَ الطُفُوفِ الَّتِي
وَأَكْبَرَ نَهْرَ الْفِرَاتِ الَّذِي
وَأَغْسَلَ وَجْهِي بِمَاءٍ بِهِ
أَزِينُ مَاذَا أَقُولُ لَوْ شِئْتُ
وَمَاذَا يَقُولُ الْيَرَاعُ الَّذِي
وَأَنْ رَاحَ شِعْرِي يَعَذِّبُ قَلْبِي
فَأَنْتَ لِقَلْبِي الدَّوَاءُ الَّذِي
فَأِنْكَ مِنْ آلِ بَيْتِ كَرَامٍ
فَلَوْلَاكُمْ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ نُوراً
فَأَنْتَ بِأَمْتِنَا أَمَّةٌ
وَأَنْتَ مَنَارَةُ شَعْبِي الَّتِي
فَلَوْلَا جِهَادُكَ كُنَّا دُمَى
وَلَوْلَا وَجُودُكَ فِي كَرْبَلَا
كَفَانَا افْتِخَاراً بِأَنْكَ بِنْتُ
وَأَنْكَ أُخْتُ الْحُسَيْنِ الَّذِي

تَوَزَّخَ مَجْدَ الْفِدَا وَالْقَسَمِ
تَوْضُأً بِالدِّمِّ مِنْذَ الْقِدَمِ
أَرِيحُ بِجَرَحِ الْحُسَيْنِ التَّحَمِ
عَلَى خَدِّ شَمْسِ الطُفُوفِ ارْتَسَمَ
عَلَيْهِ ظِلَامُ الزَّمَانِ أَذْلَهُمْ
فَمَنْ بَيْنَ شِعْرِي وَقَلْبِي الْحَكَمِ
يُضَمِّدُ جَرْحِي وَيَمْحُو السَّقَمِ
أَعَزَّهُمُ اللَّهُ قُدْرًا وَكَمِ
وَكُنْ ضَمِيرَ الْوُجُودِ انْعَدِمِ
تَثِيرَ بَقْلَبِ الزَّمَانِ الْهَمَمِ
عَلَى رَاحَتِيهَا يَصْلِي الْعَلَمِ
وَكُنَّا عَبِيدَ الظَّلَامِ الْأَصَمِ
لَمَّا ذَاقَتِ الشَّمْسُ طَعْمَ الْجَمَمِ
أَمِيرَ الْبَيَانِ وَرَبَّ الْقَلَمِ
بَسِيفِ الْعَدَالَةِ أَحْيَا الْأُمَمِ

الهوامش

(1) النَّعَمُ: الأحمر بلون الدم.

ضجّ الحديث

الأستاذ حسين متيرك

عن فتيةٍ لدروبِ المجدِ قد رسمُوا
صَوْنُ الكرامةِ والإخلاصِ والهممُ
على المنابرِ لا يُجدي لِمَن نَظَمُوا
دُمُ الشهادةِ مَنْ بالموتِ قد خَتَمُوا
صوتُ المدافعِ أجدى أيها القلمُ
والجوُّ أمطارُهُ النيرانُ والحممُ
لم تبقَ دارٌ بأرضِ العزِّ ما اقتحموا
أن الإرادةَ للأبطالِ ما هزموا
هَبُّوا كراماً لردِّ الضَّيِّمِ، فانتقموا
صَدَقُ النوايا وصِدْقُ الفعلِ ما عَزَمُوا
حرُّ الهجيرِ ودهمُّ الليلِ والظلمُ
ما همُّهم بعدُ إن ماتوا وإن سلِمُوا
واستَبَتُّوا الزهرَ أنواعاً وما حُرِمُوا
طَيِّبُ العبيرِ لهمُ والزهرُ ما لثَمُوا
والنهرُ مِنْ أَثَرِ الدِّماءِ ما علِمُوا

ضجّ الحديثُ وبُحَّ الصوتُ والنغمُ
شقُّوا طريقَ العُلَى بالدمِّ يحفِزُهُم
دَوْرُ الكلامِ وإنْ بانَتْ معالمُهُ
واللونُ في الحبرِ قد أخفى مباحِجَهُ
فليخرسِ الصوتُ في الأفواهِ مُلْتَعَنُ
أرضِ الجنوبِ وفيها اليومُ مذبحُهُ
لم يبقَ ثَغَرٌ بأرضِ الطَّهَرِ مبتسماً
داسوا الكرامةَ للأوطانِ، ما عرفوا
مِنْ ساحلِ البحرِ مِنْ سهلٍ وَمِنْ جيلٍ
شدُّوا العزيمةَ بالإيمانِ فاقتَرَنْتْ
جابوا الشَّعَابَ وخاضوا الصَّعْبَ يُؤَسِّسُهُم
لونُ العيونِ وعوْدُ الأرضِ همُّهم
رووا ترابَ الجنوبِ القدسِ من دمِّهم
أرواحُهم فينا فراشُ حَقْلٍ، غدا
لون الشقائقِ من عشتارِهِمُ زعموا

ليطَانُنَا تَشْهَدُ التَّغْيِيرُ أَوْدِيَّةُ
الدَّرْبِ تَعْرِفُ مَنْ أَشْوَكَهَا وَخَزَتْ
رَبْوَعُنَا الْخَضِرُ وَالْأَحْجَارُ ثَائِرَةٌ
أَشْجَارُنَا تَحْمِلُ الْأَلْفَامَ حَاقِدَةٌ
لَمْ يَعْرِفِ الْكُلُّ مِنْ قَبْلُ مَقَاوِمَةً
لَمْ يَعْرِفِ الْعَرَبُ قَبْلَ الْيَوْمِ سَابِقَةً
رَامُوا السَّلَامَةَ لِلسُّلْطَانِ يَحْمِلُهُمْ
وَعَلَّلُوا النَفْسَ بِالْأَمَالِ يَخْدَعُهُمْ
لَمْ يَعْرِفِ الْمَاضِي لِلتَّارِيخِ مَسْأَلَةً
مَاضِيَهُمْ الْعِزُّ وَالتَّارِيخُ يَسْأَلُهُمْ
أَرْضُ الْجَنُوبِ وَأَرْضُ الْقُدْسِ مَجْزَرَةٌ
تَسْتَصْرِخُ الْوَعْيَ فِي الْأَعْرَابِ أَمَلَةٌ
أَعْمُوا الْعَيُونَ وَصَمُّوا الْأَذْنَ مَعْدَرَةٌ
لَمْ يَمِضْ يَوْمٌ عَلَى الْكُتُبَانِ مَا انْتَشَرَتْ
لَبَّوْا النَّدَاءَاتِ لِلْأَوْطَانِ مَا بَخِلُوا
أُمَّاهُ، رُشِّي الزَّهْوَرِ غَيْرَ بَاكِيَةٍ
أُمَّاهُ، لَا تِيَّاسِي مِنْ حَاضِرٍ قَذِرٍ
أَرْضُ الْجَنُوبِ وَنَحْنُ الْأَصْلُ عَامِلَةٌ
فِيهَا الْمَآثِرُ لِلتَّارِيخِ مَفْخَرَةٌ
لَنَا غَدٌ خَافِقُ الرِّيَاطِ نَحْمِلُهَا

بِالْوَنِ أَوْ مَنْ عَلَى ضَفَافِهِ قَدِمُوا
فَأَدَمَتِ الْقَلْبَ، سَأَلَ الدَّمُ وَالْأَلْمُ
فِيهَا الْغَزَاةُ بِطَيْبِ الْعَيْشِ مَا نَعِمُوا
مِنْهَا الطَّغَاةُ وَمِنْهَا الْجَنْدُ قَدْ صُدُّوا
حَتَّى الدَّعَاةُ بِهَذَا الرَّدِّ مَا حَلِمُوا
لِلنَّصْرِ طَعْمًا وَلِلْأَحْدَاثِ مَا فَهِمُوا
خَوْفٌ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ شَعْبٍ لَهُ ظَلَمُوا
وَعَدُّ مِنَ الشَّرْقِ وَعَدُّ مِنَ الْغَرْبِ وَالْأَمَمُ
لَمْ يَحْسَمِ الْأَمْرَ، فِيهَا السِّيفُ لَا الْكَلِمُ
أَيْنَ الْحَمِيَّةُ؟ أَيْنَ الصَّدْقُ وَالشَّمَمُ؟
اللَّهُ أَكْبَرُ، مَا لِلْعَرَبِ قَدْ وَجَمُوا!
وَالْعَرَبُ غَيَّبَ وَفِي آذَانِهِمْ صَمَمُ
بَسَّ الضَّمِيرُ، وَبَسَّ الْعَرَبُ مَا وَصَمُوا
أَشْلَاءُ مِنْ فِيهِمُ الْأَمَالُ وَالْعِظَمُ
بِالرَّوْحِ بِالْدَّمِ، بَلْ لِلْمَوْتِ قَدْ بَسَمُوا
لِلزَّهْرِ سُرُّ لهُ الْأَمْوَاتُ قَدْ فَهِمُوا
فَنَحْنُ أَشْرَفُ مَنْ سَارَتْ بِهِ قَدَمُ
مِنْ أَفْضَلِ الْعَرَبِ فِيهَا الْحُلُمُ وَالْكَرَمُ
الْبَيْتُ يَعْرِفُ وَالْإِسْلَامُ وَالْحَرَمُ
وَالْأَرْضُ وَالْقُدْسُ وَالْأَمْجَادُ وَالْعِلْمُ

الشباب المهدّل

يفرط بعض الأهل في دلال أبنائهم ويسمحون لهم بالتمادي معهم في الكلام ورفع الصوت والتقليل من احترامهم. وفيما يتمادى الشاب بالكلام المؤذي يكتفي الوالدان بهزّ الرأس والموافقة على تحقيق رغباته، وحين يخطئ بحقهما يبادران لمرضاته ويتجاوزان عن أقواله أو أفعاله.

ولعل أكثر التبريرات التي يعبر عنها الأهل حول تهاونهم غير المقبول هو محاولة تفهم أبنائهم في مرحلة «المراهقة» وتقبّل طبعهم الحادّ والمتقلب. ويدّعون أنه من أبرز أسس التربية الحديثة السماح للشباب بالتعبير عن غضبهم وتفجير مكنونات أنفسهم.

وكم هو معيب أن تنظر إلى شابة تصيح في وجه والدتها وبالمقابل تتبسم لها الأم بألم وتحاول بوعي شديد أن تتقبل طباع ابنتها الشائنة. ومن أكثر الحوارات التي نسمعها استغزازاً:

الفتاة: أريد الذهاب إلى صديقتي.

الأم: ولكن من سيرافقك؟

الفتاة: سأذهب بسيارة أجرة.

الأم: كلا، أفضل أن يوصلك والدك بالسيارة، انتظريه قليلاً.

الفتاة: كلا! صديقتي تنتظرنني الآن ولن أتأخر حتى

يصل أبي.

الأم: ولكنني أقلق عليك إن خرجت بسيارة الأجرة

وحدك.

الفتاة (بغضب): قلت لك إن صديقتي تنتظرنني الآن. سأذهب

وحدتي، لن أنتظر أحداً!

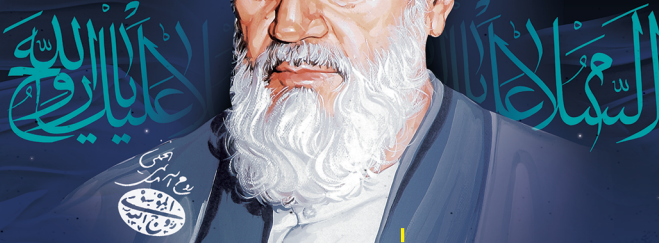
نصيحة للشباب

- 1- تذكر قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: 24). فالتذلل للوالدين مستحب وبالمقابل التكبر عليهما حرام.
- 2- لا تستغل محبتكما وطيبتهما معك فتغضب الله وتتسبب لنفسك الحرمان من رضاها.
- 3- تعلم أن تحترم والديك والأكثر منك سنأ لأنك مسؤول عن تهذيب نفسك بمعزل عن المحيط مهما كان متساهلاً.
- 4- احترام الأهل يؤكد على النضوج ولا يتعارض مع كونك أمسية راشداً.
- 5- وفي الختام لا بد أن نذكرك أن من أبرز الابتلاءات التي يقع فيها الشباب هو تهاون أهله معه لأنه سيكون عليه أن يربي ذاته ويلقنها أسس الاحترام والتهذيب دون مساعدة من أحد... فلا تغفل في الاختبار.

نصيحة للأهل

- 1- من الضروري أن يعتاد أبناؤكم على الالتزام بقراراتكم وعدم التجرؤ على تحطيم القواعد العامة التي تضعونها.
- 2- في حال انقذتم إلى رغباتهم مرة بعد أخرى ستتحول السلطة تلقائياً إليهم وسيصيرون هم المسؤولين عن جميع قراراتهم... وقراراتكم أيضاً!
- 3- هناك خطوط حمراء لا بد من منع الشباب تجاوزها وإلا يجب أن تجري معاقبتهم وبأساليب مدروسة (كالصراخ في وجوهكم، التمرد على قراراتكم).
- 4- لا تعتقدوا أنكم بتساهلكم تساعدونهم، بل على العكس، فأنتم تحولونهم إلى مخلوقات ضعيفة تسعى لتحقيق ما تريد بكل الوسائل المتاحة.
- 5- لا يصح أن يعتبر أبناؤكم أنهم ندكم في معركة لبسط السلطة، حيث يتحدثونكم ويتغلبون عليكم.
- 6- تحاوروا بجدية مع أبنائكم وصادقوهم ولكن كأولياء أمور، ومسؤولين عنهم أولاً وأخيراً.





نصائح من روح الله

- 4- أوفوا بعهودكم ومواثيقكم.
- 5- تصدقوا على الفقراء.
- 6- اجتنبوا مواضع التهم.
- 7- لا تشتركوا في مجالس الزينة المليئة بصرف المبالغ الطائلة ولا تقيموا مثلها.
- 8- اليسوا أبسط الملابس.
- 9- لا تتكلموا كثيراً عليكم بالدعاء وخاصة دعاء الثلاثاء.
- 10- مارسوا الرياضة (المشي على الأقدام وتسلق الجبال والسباحة...).
- 11- أكثروا من قراءة الكتب الدينية والاجتماعية والسياسية والفلسفية والخطابة والكلام...
- 12- تعلموا العلوم التكنولوجية (القيادة والميكانيك والكهرباء...).
- 13- تعلموا اللغة العربية وقواعدها.
- 14- اسوا حسناتكم وتذكروا سيئاتكم.
- 15- انظروا مادياً إلى الفقراء وروحياً إلى أولياء الله.
- 16- كونوا على علم بأحداث اليوم واطلعوا على الأخبار اليومية والأخبار المرتبطة بأمور المسلمين.

كثيرة هي الخطابات التي خص بها الإمام الخميني قدس سره الشباب بمختلف انتماءاتهم وجنسياتهم. ولطالما عول عليهم للتغيير والتطوير والنهوض بالأمّة الإسلاميّة عبر استغلال طاقاتهم العلميّة والفكريّة والاستفادة من مرحلة الشباب في تنمية ذواتهم.

وقد توجه إليهم ذات يوم في خطبة خاصة لتلامذة قم «ثانوية حكيم نظامي»، قائلاً لهم: «يا أملي، يا آمالي، يا بشراي، يا أبناء الإسلام...».

فيا لها من لغة راقية تخاطب القلب والروح ومفعمة باللطف والمحبة. ولعله من المفيد التعرف إلى أبرز تلك الوصايا الخالدة من الوالد الحكيم والمرشد الذي لا يغيب:

- 1- أدوا الصلوات الخمس في أوقاتها وأقيموا صلاة الليل.
- 2- صوموا أيام الاثنين والخميس قدر الإمكان.
- 3- قللوا من أوقات النوم وأقرأوا القرآن كثيراً.



غداً ستسافر!

وقبل يوم من السفر، فإنك ومن الطبيعي أن تبقى متيقظاً خوفاً من أن تغطّ في نوم عميق فتفوّت على نفسك رحلة العمر!

لست وحدك من تركز على تفاصيل التحضير للسفر من بلد إلى آخر... جميعنا نحضر أنفسنا قبل موعد إقلاع الطائرة بأيام وأسابيع... ولكن... من منا حضّر نفسه لسفر الآخرة المفاجئ؟

هل كتبنا وصيتنا؟ هل تسلّحنا بتلاوة القرآن وقراءة الدعاء والصلوات المستحبة؟ هل نمتلك الفضول الكافي للبحث والتدقيق حول أحوال الناس ما بعد الموت؟ هل هيأنا رقدتنا بالتسبيحات والاستغفار والأذكار؟ هل نتصدق يومياً بنية التخفيف من ضغطة القبر؟ هي مجموعة أسئلة... برسم القارئ!

كم تشعر بالحماس حين تهَيّئ حقيبة السفر من رحلة رائعة سوف تدوم بضعة أيام! في البداية، لا بد لك أن تكتب على وُريقة لائحة بمجموعة المستلزمات الضرورية حتى لا تغفل عن أي منها. كما أنه من الضروري أن تسأل عن حال الطقس وماهية الملابس المطلوبة، وتساءل أيضاً عن نوع الطعام في البلد المقصود. ولا بد من أن تجري بحثاً سريعاً على الإنترنت عن موقع ذلك البلد وأبرز المواقع السياحية ونشاطات السواح... لا تنسَ الكاميرا وضعها في حقيبة يد صغيرة لتكون معك على متن الطائرة حتى تلتقط الصور من فوق الغيوم، وخبئ بعض ألواح الشوكولا وبعض المكسرات حتى تسلي بتناولها في حال انتظرت طويلاً في المطار.





الرئيس الإيراني يبيع مجموعة من الهدايا الرسمية في مزاد علني



قبل زعماء دول عدة من بينها السعودية وباكستان وقطر والكويت.

من أبرز الهدايا قلم حبر «Mont Blanc» وهو واحد من بين 88 قلماً صنع في أواخر سنة 1930 تزامناً مع إطلاق فيلم تشارلي شابلن «Les Temps Modernes» والقلم مرصع بدواليب من الألماس ترمز إلى الفيلم الذي انتقد الرأسمالية.

ويعود ريع المزاد لمنظمة الرعاية الاجتماعية في إيران، «لبناء 100 وحدة سكنية» لقدامى المحاربين وعائلاتهم، فضلاً عن الأمهات العازبات والأرامل المحرومات، عن طريق تقديم سلف بمعدلات رهن عقاري منخفضة للغاية.

ذكرت صحيفة «تلغراف» البريطانية أن «المشرف على منظمة الرعاية الاجتماعية في إيران حسين بدخشان، أعلن عن إقامة مزاد علني للهدايا الرسمية التي تلقاها الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد، في أحد قصور الشاه، قصر «ساداباد»، شمال طهران. ويبدو أن «المزاد يهدف الى تعزيز صورة الزعيم الشعبي الإيراني بأنه رجل من الشعب قبل أن يترك منصبه الرئاسي على أثر الانتخابات المقررة في حزيران المقبل».

ويشمل المزاد عشرات الساعات الفاخرة والمجوهرات والأحجار الكريمة المقدمة رسمياً للرئيس الإيراني من

خدمة «استئجار الأصدقاء»

أظهرت استطلاعات أنّ «الشباب الياباني يفضل دفع مبلغ من المال للخروج مع شخص «يستأجره»، بدل أن يراه الناس يخرج وحده في المجتمع، وبما أنه ليس من السهل دائماً تكوين صداقات متينة، قرّر عدد من اليابانيين اللجوء إلى شركة تقدّم خدمات عدّة، منها «استئجار الأصدقاء».

وأضافت أنّ «خدمة استئجار صديق هي الخدمة الأكثر طلباً، بحيث يمكن استئجار صديقين بـ 250

يورو».





2.3 مليون ضحية للملح سنوياً

الأمراض». وحذّر الباحثون من أنّ «تزايد استهلاك الصوديوم يساهم في زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب»، وقالوا: «وفيما خصّ ترتيب الدّول لجهة عدد الوفيات لكلّ مليون راشد نتيجة استهلاك الصوديوم، حلّت أوكرانيا في المرتبة الأولى تليها روسيا ثم مصر».

أشار باحثون أميركيون إلى أنّ «الإكثار من تناول الملح، أدى إلى 2.3 مليون حالة وفاة حول العالم في سنة واحدة، عام 2010»، ولفّثوا إلى أنّ «دراسة تحليلية أجريت لـ 247 مسحاً حول استهلاك الراشدين للصوديوم بين 1990 و2010، في إطار دراسة عالمية حول عبء

المشروبات الخالية من السكر تزيد خطر الإصابة بالسكري

الفرنسي للصحة والأبحاث الطبيّة والباحث الرئيسي في الدراسة إلى أنّ مخاطر الإصابة بالسكر تزيد بنسبة 15% عند تناول 0.5 لتر أسبوعياً وتصل إلى عند تناول 1.5 لتر أسبوعياً. وأوضح أن المخ يفرز مواد محفزة مع تناول المشروبات اللايت ما يخفض إفراز الإنسولين في الجسم مثلما يحدث مع المواد السكرية، وبالرغم من عدم زيادة نسبة الجلوكوز في الدم، إلا أن انخفاض إفراز الإنسولين خطأ يضاعف الحاجة للسكريات التي تجبر الجسم على طلبها بما يضاعف نسبة الإصابة بالسكر والسمنة.

وطالب الباحث الفرنسي عشاق المشروبات الغازية والسكرية باستبدالها بالعصائر الطازجة أو الزجاجة المعبأة التي تحتوي على 100% فواكه.

يفضل بعض الناس تناول المشروبات الغازية الخالية من السكر والمعروفة باسم اللايت أو زيرو خوفاً من الإصابة بمرض السكر أو الإصابة بالبدانة. لكن أثبت أحدث الأبحاث العلميّة الأميركيّة التي نشرتها «أميركان جورنال أوف كلينيكل نوتريشن» أنّ المشروبات «اللايت» أكثر ضرراً على صحة الإنسان من المشروبات السكرية (المحلّة).

كما أوضحت الدراسة التي أجريت على أكثر من 66 ألف امرأة على مدى 14 عاماً، أن النساء اللواتي يتناولن زجاجة «لايت» أسبوعياً تتضاعف لديهنّ نسبة الإصابة بالسكر بنسبة 60% عن تلك اللواتي يتناولن نفس الكمية من المشروبات المحلّة الكلاسيكية.

وأشار الباحث بالمعهد القومي



اللحية و تأثيرها الإيجابي على صحة الإنسان



تقدّم ما يتراوح بين 90 و95% من الحماية ضد الشمس، اعتماداً على طول الشعر. كما أشارت الدراسة إلى أن اللّحي والشوارب تساعد في تقليل أعراض الربو الناتجة عن التعرض لحبوب اللقاح والغبار، حيث إنّ الشوارب التي تصل إلى منطقة الأنف تعمل على منع المواد المثيرة للحساسية من الوصول إلى الأنف عن طريق الاستنشاق من قبل الرئتين. ومن جهة أخرى أكد الباحثون أن اللّحية تعمل أيضاً على إبطاء عملية التقدم في السن وظهور علامات الشيخوخة، وتعمل على إبقاء المياه على سطح الجلد وتركه في حالة رطبة عن طريق حماية من الرياح التي تعمل على جفافه. وقالت الباحثة كارول ووكر: «إن اللّحي تساعد على محاربة السعال، وإن الشعر الكثيف الذي ينمو تحت الذقن والرقبة يعمل على رفع درجة حرارة الرقبة، ويساعد في الوقاية من نزلات البرد».

كشفت دراسة طبية بريطانية حديثة أن إطلاق اللّحي له تأثير إيجابي على صحة الإنسان، خاصة فيما يتعلق بإبطاء عوامل التقدم في السن والحماية من أشعة الشمس الضارة المسببة للسرطان. حيث أكد الباحثون أن اللّحية تقدم حماية كبيرة من أضرار أشعة الشمس، ووجدوا أن أجزاء الوجه التي تغطيها اللحية والشوارب كانت أقل تعرّضاً للأشعة فوق البنفسجية الضارة، مقارنة مع المناطق الخالية من الشعر بالوجه بمقدار الثلث. وأظهرت نتائج الدراسة أن اللّحي

نجاح أول جراحة لزراعة يد إنسان من إنسان آخر

الجراحة، أنّ العملية «انتهت بنجاح تام، حيث تم خلالها زرع يد من المعصم لشاب في الخامسة والعشرين من العمر متوقّ دماغياً، إلى رجل في السابعة والثلاثين من العمر بترت يده قبل 6 أعوام في حادث ماكينة لفرم اللحم». ولفت إلى أنّ هذه العملية تجري لأول مرة في البلاد والشرق الأوسط ودول

نجح أطباء إيرانيون بإجراء أول جراحة لزراعة يد إنسان من إنسان آخر. وأفادت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية أنّ «الأطباء الإيرانيين في مستشفى «15 خرداد» بطهران أجروا عملية جراحية لزراعة يد إنسان من شخص متوفى، لآخر حي، استغرقت أكثر من 8 ساعات». وأوضح عضو من الفريق الذي أجرى



طفل يأكل غرفته

يعاني طفل بريطاني في السادسة من العمر من أعراض مرضية نادرة جعلته يأكل جدران غرفة نومه وستائر نوافذها وخزائنها.

وقالت صحيفة «دايلي ميل»: إن «زاك» (ظاهر)، يعاني من مرض «بيكا» الذي يجعله ينخر أشياء مثل الحجارة والورق، وقام نتيجة هذه الأعراض بأكل ألواح الجص في جدران غرفته والكثير من محتوياتها.

وأضافت أن زاك حصل على غرفة نوم جديدة مقاومة للمضغ بلغت تكاليفها 36 ألف جنيه استرليني كهدية لمناسبة عيد ميلاده السادس. وقد جرى تجهيزها بجدران شبيهة بجدران ملاعب الإسكواش القوية وتزويدها بأثاث وستائر مقاومة للمضغ، ما يعني أنه لن يكون قادراً على نخرها بأسنانه.

وقالت راشيل هورن، والدة الطفل البالغة من العمر 32 عاماً، للصحيفة: «لا يوجد حد لما يتناوله زاك كطعام،

ولا نعرف بدقة ما يستهويه من الأشياء المحيطة به ولا يوجد شيء يمكننا القيام به لمنع من مضغ أي شيء وكل شيء».

وقالت: «إن وضع زاك مقلق لأنه قادر على وضع أي شيء في فمه» وإنها أصيبت «بالفرح حين بدأ يأكل الخشب بسبب خشيتها من أن يبتلع قطعة كبيرة تسبب له الاختناق، لكنه لن يكون قادراً الآن على نخر محتويات غرفته الجديدة لكونها مقاومة للمضغ».

وأملت راشيل بأن تساهم الغرفة الجديدة في جعل ابنها زاك يخلد إلى النوم لفترات أطول من قبل «حين يدرك أنه لم يعد بمقدوره أكل محتوياتها».



الجهاز المناعي للعضو المزروع، لكن العملية الجراحية كانت ناجحة مائة بالمائة».

منطقة البحر الأبيض المتوسط».

وذكر أن الدماء تجري حالياً في عروق اليد المزروعة بشكل جيد، لكن الوقت ما زال باكراً لتقويم مدى قدرة المريض على التحكم بيده، ولمعرفة الجواب نحن بحاجة إلى أسبوعين تقريباً.

وأوضح أن «المريض خضع لاختبارات عدة قبل العملية»، وأضاف أنه «يجب مواصلة الإجراءات الضرورية المتمثلة بالعلاجات الكيميائية للحيلولة دون رفض

أسئلة مسابقة العدد 260

1

صح أم خطأ؟

- أ- إن المنتظر الواقعي عليه أن يقف في صفّ الناثرين المصلحين.
 ب- طلاق (المباراة) هو الطلاق الذي لا يحق فيه للزوج المطلق أن يرجع طليقته إليه أثناء عدّتها إلا بعقد جديد.
 ج- من وصايا الإمام الخميني عليه السلام الخالدة تعلّم اللغة العربية وقواعدها.

2

املا الفراغ:

- أ- «حينما تواجه..... المشكلات، فلن تتفعها الأجسام، ولا بدّ من نزول القلوب إلى وسط الساحة».
 ب- «إن الله ليبيغض المؤمن..... الذي لا دين له، الذي لا ينهى عن المنكر».
 ج- هناك استهداف لمجتمعاتنا عن طريق «التشويق و.....» و«وضع السمّ في الدسم».

3

من القائل؟

- أ- «إنّ هذا الاستقلال الذي أعطانا الله إيّاه لم يكن ليحدث لولا لطفه بنا».
 ب- «إن الغضب نعمة يجب التعرّف إلى أماكن استخدامها ورعاية حدود الاستعانة بها».
 ج- «... فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة».

4

صح الخطأ حسبما ورد في العدد

- أ- الأصحاب الذين اشترطوا على أنفسهم الوفاء لعلي عليه السلام وشرط لهم الجنة سمّوا بـ «المنتظرين».
 ب- «أشراف أمّتي حملة القرآن وأصحاب الصدقة».
 ج- يعتبر الشباب يوم التحرير يوم ولادة الحياة في قلوبهم.

5

من هو؟

- أ- استشهد فيما كان يرابط في قرية خربة سلم أثناء تصدّيه للعدوان الإسرائيلي.
 ب- من مهامه: تحديد الثغرات في أداء الأجهزة وتقديم التوصيات إلى طاقم الصيانة.
 ج- من حقوقه: أن يأخذ حقّه سواء في الوقت المخصّص له أم في شرح ما يعاني منه.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وإشّان وستين الصادر في الأول من شهر تموز 2013م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت العبارة التالية؟

يجب أن يكون الحزن والخوف من الآخرة كبيراً في حياتنا بحيث لا تتمكن اللذائذ الدنيوية من جذبنا إليها.

7

اختر الكلمة الصحيحة : إن جزاء الله للمحسنين من الرزق في الدنيا لا بد وأن يكون في:

أ- المال والولد الصالح.

ب- العلم والحكمة.

ج- المال والجاه.

8

اختر الكلمة الصحيحة :

يعتبر (المنغيز-المغنيزيوم) مادة مقوية للذاكرة وتساعد في نقل الأوكسجين إلى الدماغ وهي موجودة في البندق واللوز.

9

أي الأماكن هي؟

«فيها يأمن الخائف، وفيها تنزل الرحمة، وعندها يستجاب الدعاء».

10

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من حزيران 2013م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 258

الجائزة الأولى: زهير فخري بزي. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: زينب طه عكنان. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* جنان زهير بزي	* فاطمة علي عطوي
* زينب علي البزال	* علي الأكبر ريا
* مهي علي عطوي	* ليينا بهيج الساحلي
* زهراء منير فراحات	* ألماظة حسين حمد

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني (عليه السلام).

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.



بأقلامكم

هنيئاً لك الفوز الكبير

إلى الشهيد القائد الكبير
عماد فايز مغنية (رضوان)

سهر الليالي ليحمي الوطن، سلامٌ إلى من
سهر الليالي لينال الشهادة...
كلّما نظرت إلى القمر رأيت ذلك
الوجه المنير والمشع بنور الإيمان
والجهد، عاش حياته فداءً للوطن، أيّها
الصّاعد نحو الشمس أيّها المتألّق نحو
النجوم. فاح عطر الفردوس فيك في
شباط، عماد يا رضوان الله أنت حامل
أوسمة الشهادة، هنيئاً لك الفوز الكبير.
زينب الحوراء سلامة

من عبق الشهادة، سطعت آخر
العبارات، تحية إليك أيّها العماد، تحية
للمنصر الذي قدمته، أيّها البطل، وراءك
أبطال من نسل الأطهار، لتحمي أرضها
وكرامتها.
عماد من نور وجهك عبق النور
الأصيل، ومن فمك ينطق الحرف الدليل،
أيّها الساكن زوايا قلوبنا المفجوعة
برحيلك، سلامٌ عليك، سلامٌ إلى من

تري من تكون؟

يا من ملكت أيمانك كلّ القوّة للدّفاع
يا أنيس الرّوح
أنت البلسم الحقيقي للجروح
أنت كنز ثمين منزل من علياء السّماء
لتنصر القدس وغرّة وسامراء
أنت للحزن الرّجاء
أنت للسمّ الشّفاء
أنت الدّواء لكلّ داء
يا نصر الله القائد أرجو من الله أن
تبقى حتى تسلّم راية النصر إلى صاحب
العصر، أرواحنا وأرواح العالمين له
الفداء.

حرّرت لبنان في أيّار
وهزمت العدو القهّار
سلاماً لعباءتك السّوداء
سنبقى على العهد نتقدّم
فوالله لن نستسلم
حتى ولو نطق الدّم
أنت من سلالة الكرّار
يا صاحب أكبر انتصار
لولاك ما زغرد أيّار
يا من حوّلت الجبال إلى أرض كربلاء
يا من اتّخذت الأرض بساطاً
وقلت من يتجرأ على أخذ السلاح

شيرين السيد الصادق

نقطع يده

من التحرير.. إلى النصر العظيم

بقلوب متوثبة أرواح وأنفاس المقاومين البواسل، رغم أننا لم نر أياً منهم، فقد كنا نراهم من خلال سماحة السيد (حفظه الله). كنا نثق بإيمانه وثيقته بالنصر. كنا نعيش النصر، منذ اليوم الأول، لأنّ الله سبحانه وتعالى قال: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: 7). وكنت أحصي عدد القرى التي وقع عليها الاعتداء فكانت أكثر من ثلاثمائة بلدة. كانت دموعي تتساب تلقائياً وأنا أرى الأطفال تتشعل من تحت الأنقاض. وبقي هذا الحزن يلازمي طويلاً.

وأجدني الآن أخلق... أحلم وسائر العرب والمسلمين بنصر جديد، ذلك ما وعدنا به سماحة المنصور دائماً، بإذن الله. حين قال: إن المعركة الجديدة ستكون على أرض فلسطين إن شاء الله. مها سليمان/ سوريا

في ذكرى حرب التحرير لهذا العام جلست أتابع مشاهد وأحداث ذلك اليوم المجيد حين فرّ العدو وعملاؤه وتركوا حتى طعام إفطارهم ساخناً خلفهم. نعم لقد فروا جبناءً أذلاء خوفاً وهلعاً من انتقام أصحاب الحق والأرض بعد أن عاثوا فيها لسنين عديدة خراباً وفساداً. بدأت أتابع فرح الأهالي وتحرير الأسرى، وإحساسي كأنّ ذلك حدث بالأمس. ثم لم ألبث أن انتقلت بذكرياتي إلى النصر الآخر الذي تحقق بعد سنوات قليلة، ذلك النصر العظيم.

في أول أيام الحرب حرب تموز، اشربأت الأعناق واتجهت القلوب والعقول نحو الجنوب. حرب سبق وخطط لها العدو الغاصب. جهنم اندلع أوارها، هنا صواريخ الطائرات وقذائف الدبابات والسفن كلها تلقي حممها... كنّا نجلس أمام التلفاز نتابع

عتاب الليل

كيف خفي عليك قيامهم والناس نيام؟
أه منك... لو سألتهم لمّ كل هذا الضجيج
أه منك... لو استوقفتهم هنيهة...
برهة...

لكن... استغلّوا صمتك الطويل
اتخذوك أغنية... وصلاً... حيث الخلود
وأنت... الت... سكوت لا حراك

ذو الفقار أيوب

أين العيون الدامعات والقلوب الوالهاة...
يا ليل؟
أين هم الذين اتخذوا منك لله سبيلاً؟
رحلوا... وما كنت تدري صنعهم
مضوا... وما علمت سرّ نجواهم
... امتطوا جوادك وارتحلوا
كيف ترضى أن يقيموا بساحتك دون
سؤال؟

إلى الشهيد أحمد الموسوي (صديق) في ذكراه السنوية في أيار



أخبرني عن سرّك

أخي... أيها الغالي... مضت أعوام... وأنا بغاية الشوق لأراك...
طال الانتظار... أخبرني من رآك بعدي لآخر مرة...
كل مشارف القرى رأيت وشهدت على شجاعتك الحيدرية...
كيف! والمواجهة كانت سرايل من نار...
أحمد... حدثني عن الصخور، وسفوح الجبال...
عن بئر الضهر... يحيي أحلام السراة جهاداً...
لقد أخبرني رفيق جهادك أنك حلقت فوق الأفاق...
أنك زرعت بين الصخور دمك... يروي يباس الورود...
كل من عندنا يهديك مع الأشواق حبه...
من بيت أحزان يعقوب يتراءى لأمي وجهك في الغروب...
ترفض أنك لن تأتي مع الآتين... زرها فقد فرشت لك وسادة صلاتك...
أحمد حين يذكر اسمه نشمخ... نسمع صوته نخشع... ونخجل...
نقرأ أحياته والشهادة بصمت، نسمو ونسمو... ونخجل...
أحمد أخبرني عن سر استشهاده... ليلة العاشر من محرم...
أخبرني عن سر جثمانك الذي بقي أشهراً في العراء...
أحمد أخبرني عن عودة جثمانك الذي عاد يوم الثالث من شعبان...
عودتي أن لا سر بيننا... يا من واسيت آل بيت محمد ﷺ.

أخوك المشاق ع.م.م

مهداة إلى الشهيد حسن قهاطي



أحنُّ إلى اللقاء

حسن... يا رفيق الأخوة والهمسات
تذكرني بك الأحرف والكلمات
والغداء والعشاء والأمسيات
... والصّحبة والمودة والتّضحيات
تذكرني بك مجالس الغزاء
واللّطم والمواكب الحسينية في عاشوراء
هل ينسلك جامع تحويطة الغدير... والبقاء؟
فكيف لا يعشقك السّجود الطويل... وأنت بدر السماء
«يا ليتنا كنا معكم» تردد... وتحاكي بحرقة عبرة كربلاء
هل تتسالك أيام الدراسة... الربيع والصيف والخريف والشتاء
أدمعت حرفي... وأدميت أسطري... عند كتابة هذا الرثاء
أم من لوعة الفراق... فغيني وقلبي يحنّان إلى اللقاء
هنيئاً ما أخذت وما حصلت... وأنت بين الشهداء
فزت ورب الكعبة... يا رفيق الأئمة الأطهار والأنبياء

نسمات العودة لأرض الجنوب

كنسمات دافئة يفتحون أذرعهم لاستقبال الشهادة على موانئ
رصدت الألم حكايا زُرعت على جسد شجرة الخروب، بانكماش
الفوضى على حدود مدينتهم يخطّون أساطير بطولاتهم التي نحتت
على عنق زهرة. هنا مرّ من دعتة الحياة مرة شهيداً... هنا، مرّ
من صرخ بغير حنجرته «لييك يا نصر الله»..... فاستجابت
الأجساد ومضت في كل الاتجاهات بهمة واحدة ليحصدوا خبزاً لن
يأكلوه ويصنعوا مراكب لن يبحروا فيها... باتّساع الأجساد لكل ما
هو فوق الطّبيعة وتناحر الظلم على عرش الحرية يستقبلون شروق
الشمس بأجسادهم ليعودوا على جناح آخر طير، وآخر دمعة من
ساقية، ويغتسلوا في أقرب زنبقتين ويأسمينة ...

فيرتجف الصوت عند أول منعطف في قلوب الأمهات ليحبس شهيق
العذاب على أسوار الأمل... وتتحرر من بين الشّفاة زغاريد عرس،
وتنتفض رائحة الزعتر من صدورهن لرسم رؤى للحب.. للحرية، للغد
الآتي متكئاً على سرب حمام وغصن زيتون.

وتهبط القرية عند أول ممّر صخري طارحة من أقصى الذاكرة كل
ما تصدّع في سقف الظلمات لترمي على طرقها الترابية وروداً وتزرع
على وجوه مستنّيا عمراً ليس عنها ببعيد وإصراراً يستجدي البقاء
والعودة لأحضان أرض الجنوب.

رولا فحص



طرائف



سنّ المشط

بدا البخيل حزيناَ جداً وشعره أشعث،
فسأله صديقه: ما بك؟
فقال: لا شيء.
أصرَّ عليه بالسؤال فأجابه: لقد
انكسر سنّ المشط.
فقال له: بسيطة
فأجابه: لقد كانت السنّ الأخيرة فيه.



لباقة

لقي شخص اجتماعي ومتحدّث لبق
صديقه في الطريق، وكان لم يره منذ
مدّة، فسأله عن أحواله ثم سأله: كيف
حال والدك؟ وتذكّر أنّ والده قد توفي..
فشعر بالإحراج وحاول أن يعدّل السؤال
فقال له: هل لا زال في نفس المقبرة؟

أحجية

له أوراق.. وليس نباتاً، وله جلد.. وليس حيواناً، وهو علم.. وليس إنساناً. ما هو؟

هل تعلم؟

- أن الأحصنة لا تملك عظماً في رقبتها.
- أن السرعة التي تدور بها الأرض حول الشمس تعادل ثمانية أضعاف السرعة التي تغادر بها الرّصاصة فوهة البندقية.
- أنّ السرطان البحري يعيش فترة أطول إن وضعته في صندوق مغلق تماماً، أكثر ممّا لو وضعته في صندوق له ثقب.

		3		1		6		9
				4	9	1	3	
		9	3				2	7
		4	9		3			
	7						9	
			6		8	7		
1	4				5	9		
	6	2	4	3				
5		7		9			6	

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

من قبس الولاية

عن الإمام الصادق عليه السلام : «إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطب كسبه، وليخرج من مظالم الناس، وإن الله لا يرفع دعاء عبد وفي بطنه حرام أو عنده مظلمة لأحد من خلقه».

(بحار الأنوار، المجلسي، ج 90، ص 321)

وقال عليه السلام : «اعرف طرق نجاتك وهلاكك كي لا تدعو الله بشيء منه هلاكك وأنت تظن فيه نجاتك».

(ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 886)

غريب المفردات في القرآن الكريم

قال تعالى ﴿ذَوَاتِ أَكُلِ خَمَطٍ وَاتْلُ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (سبأ: 16).

أثْل: شجر ثابت الأصل، وشجر متأثّل: ثابت ثبوته، وقوله صَلَّى الله عليه وآله في الوصي «غير متأثّل مالا» أي غير مقتن له ومدّخر.

قال تعالى ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (الفرقان: 53).

أَج: شديد الملوحة والحرارة من قولهم أجيح النار وائتج النهار، ويأجوج ومأجوج منه شبهوا بالنار المضطربة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم، وأج الظليم إذا عدا أجيحاً تشبيهاً بأجيح النار.

(مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 7)

من آداب الطعام

مما ورد في الأرز والفاكهة:

في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام : «نعم الطعام الأرز، يوسّع الأمعاء ويقطع البواسير».

وقال عليه السلام : «نعم الطعام الأرز وإنّا لنُدّخره لمرضانا».

(وسائل الشيعة، الحز العاملي، ج 17، ص 95)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا: الرمان، التفاح الشيقان (الشامي)، والسفرجل، والعنب الرّازقي، والرطب المشّان (نوع من الرطب)».

(الوسائل، ج 17، ص 113)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

عمودياً:

1. قرية لبنانية جنوبية
2. سيف - دُول
3. من أنواع السمك - نضج الثمر
4. صَوْت الضفدع - نرفع - حرف عطف
5. وكالة الأنباء السورية - صار طريراً
6. اسم مؤنث عربي - اسم إشارة
7. الاختبارات - استنشق
8. مذنبه - سعادة
9. نصف كلمة (مايو) - ضد يتقارب
10. نحصل على الشيء - مسلك طويل ضيق.

أفقياً:

1. مجتهد وعالم دين كبير راحل من جنوب لبنان
2. يختلس - يدخلون
3. شمل وعم - غطاء
4. رئيس لبناني أسبق
5. ضمير منفصل - جاءت
6. بئر - بارع - مهرب
7. مؤذن الرسول ﷺ - حذرّاه من الأمر
8. عندي - للنهي - حذاء
9. وعاء - اسم مذكر عربي
10. ينقلون خبر وفاتهما.

أجوبة مسابقة العدد 258

1. صح أم خطأ

أ. صح

ب. صح

ت. صح

2. املأ الفراغ

أ. الجهاد

ب. القادة

ت. الحوادث

3. من القائل؟

أ. الشهيد بلال فحص

ب. النبي ﷺ

ت. الإمام الخامنئي ﷺ

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. يعطي الحياة

ب. المجتمع

ت. الأنبياء

5. من هو؟

أ. ألبخيل

ب. مالك الأشر

ت. الشهيد محمد قاسم ياسين

6. «إلهي هذا هو سرّي»

7. أ- الأدوية المهدئة

8. أ- عادة السرقة

9. حركة شاس

10. الخضار

الجواب: الكتاب

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 259

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	د	ع		ن	و	ط	ا	ل	ف	ا
2	ي	ا	ا	د	ر		و	ن	ري	ر
3	ن	د	ب		و	ا	ن	د		س
4	ا		ق	ر	ا	س		ن	ي	ط
5	ص	خ	ر		ر	ا	ف		ا	و
6	و	ر	ا	ا		ن	ي	ن	س	
7	ر	و	ط	ع	ل	ا		ب	ر	غ
8		ج		ي	ا		د	ي	هـ	ش
9	ا	هـ	م		ك	ا	ل	هـ		ا
10	ي	م	ا	س	ت	ل	ا		ر	ش

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 259

5	8	3	2	9	1	6	4	7
7	2	4	5	5	3	1	8	9
1	6	9	7	8	4	5	3	2
3	7	6	4	1	8	2	9	5
8	9	5	3	7	2	4	6	1
2	4	1	5	6	9	3	7	8
6	1	7	8	4	5	9	2	3
4	5	2	9	3	7	8	1	6
9	3	8	1	2	6	7	5	4

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

نداءٌ قديم... وروحٌ جديدة

نهي عبد الله

بينما تتصارع الأضواء في الخارج رغم ظلمة الليل، ويعلو الصخب المفزع، وتزداد ارتجاجات الأرض والأبنية... انشغل عباس بمراقبة نور بعيد في مكان بين الأرض والسماء، هامساً بصوت شجيّ أبيات نعي قديمة...

يذكر عباس تماماً أول مرة سمعها فيها، كان صغيراً في قريته، يساعد أخاه في تقديم الحلوى لمن يستمعون إلى تلك الأبيات الحزينة، يخرجون وهم يبتسمون بتناقل، لكن عيونهم تتلألأ سكيناً وسلاماً... وصوت الناعي يسكن روح عباس ويرافقه عاماً بعد عام. كلما تكررت المناسبة، واكتسح السواد القرية، ولّمّها الحزن واجتمعت الأفئدة الموسائية، التقطت الأذان الصغيرة تلك النداءات الحسينية... حتى التحمت بأرواحهم...

أصبح يعلم لم يبتسمون بتناقل، ولم عيونهم تلمع وتشع... أصبح مثلهم... يتمنى «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً... لكن منعنا عن نصرتهم الزمن».

استيقظ عباس من ذاكرته، احتضن سلاحه بشغف، ما زالت عيناه تراقبان المنارة الصامدة... وما زال يترنم بالأبيات ويشدو بها... لكنه الآن مستبشر أنه ممن سجل التاريخ عنهم، أنهم في زمن آخر وعصر آخر...

تحيةً لجباه كل المجاهدين والشهداء.. ما أوفر حظهم إذ فازوا فوزاً عظيماً!!